جامعة الأزهر

حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

مجلة علمية مُحكَّمة

العدد السابع والعشرون
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الإفتتاح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد فيسعدني أن أقدم للقراء والباحثين هذا العدد الجديد رقم (٢٧) لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة للعام الجامعي ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م وهي مجلة علمية محكمة تنشر الأبحاث العلمية بعد الموافقة على نشرها من قبل لجنة التحكيم المعتمدة من إدارة الدراسات العليا بالجامعة، وتأتي الأبحاث العلمية في الحولية بثلاثة روافد علمية هامة.

الرافد الأول: أبحاث قسم أصول الدين من حديث وتفسير وعقيدة.

الرافد الثاني: أبحاث قسم الشريعة من الفقه المذهبي والفقه المقارن وأصول الفقه. والسياسة الشرعية. والأحوال الشخصية.

الرافد الثالث: أبحاث قسم اللغة العربية من النحو الصرف والأدب والبلاغة وأصول اللغة. وكافة علوم اللغة العربية.

والأبحاث العلمية التي تنشر بحولية الكلية تتميز بالدقة العلمية والتنوع العلمي بحيث تشمل كل العلوم التي تدرس في الأزهر الشريف قديماً.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

عميد الكلية

أ. د محمد محمد زناتي عبدالرحمن

قراءة ابن أبى عبلة
المتوفى سنة ١٥١ هـ
جمعًا وتوثيقًا وتوجيهًا

تأليف
دكتور/ عبد الرؤف حامد أحمد
بربار

أستاذ اللغويات المساعد
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم
المقـدمـــة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل لـــه عوجًا قيمًا، والصلاة والسلام على من أرســله الله للعــالمين رسولاً خاتمًا، أخذ صلى الله عليه وسلم حروف القرآن عــن أمين الوحي جبريل عليه السلام شفاهة وسماعًا وقرأه عليــه عَرْضًا محكمًا، ورضــى الله عــن ســيدات بيــت النبــوة، والصحابة، أخذوا تلك الحروف عن النبي صلى الله عليه وسلم فوعتها حوافظهم، ونطقوها كما أخذوها نطقًا تامًــا وكــاملاً، وأرض اللهم عن التابعين، أخذوا عن الصحابة تلك الحــروف فقرؤها عليهم كما سمعوها منهم، وانتشروا في شتى الأمصار يعلمون للناس حروف القرآن تعليمًا دقيقًا متقنًا، حتى أخــرج الله من هذه الأمة المباركة رجالاً، وقف كل واحد منهم علــى حرف من تلك الحروف فصار فيه علمًا مفردًا، وبعد.

فإن القراءة القرآنية الصحيحة هي في الأساس القراءة المسندة سندًا صحيحًا بالتواتر إلى رسول الله صلى الله عليــه وسلم، ذلك أن القراءة تقوم على الاستماع والمشافهة لمعرفــة كيفية نطق الحروف وأداء كلمات القرآن الكريم كمــا نطقهــا وأدّاها النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يكفى الرســم والخــط للوصول إلى تلك الغاية.

ولقد أجمع علماء الأمة على إضافة شرطين آخرين إلى صحة السند المتواتر، وهما: موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وموافقتها لوجه من أوجه العربية وإن كان مرجوحًا، فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة غير صحيحة.

ولقد أجمع علماء الأمة بلا خلاف على تواتر قراءة القراء السبعة المشهورين، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وعلى تواتر قراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخلف، على الأرجح.

وثمة قراءات كثيرة عُدَّت من القراءات الشاذة، وذلك لعدم توافر شروط الصحة فيها.

والعلماء في مختلف العصور قد يتعرضون لقراءة من القراءات الشاذة في كثير من العلوم الشرعية والعربية، وذلك لبيان رأي أو لترجيح مذهب أو لإثبات دليل أو لثبوت لغة أو لجواز وجه إعرابي أو غير ذلك مما تتطلبه المسألة.

ويعكف الآن كثير من الباحثين على بعضٍ منها جمعًا وتوثيقًا تارة، ودراسة وتوجيهًا تارة أخرى.

والحق أن القراءات الشاذة وإن كانت لا تقبل تعبديًا إلاَّ أننا نقبلها، ونرحب بها لغويًا، فهي بحق رافد قوى من روافد السماع الوارد عن العرب، فما أحوجنا إلى جمعها

وتوثيقها وتأصيلها ثم الوقوف عليها بالبحث والدراسة والتحليل، فهي أصدق كثيرًا من بعض سماع مجهول أو محرَّف وُضع عُنوة في مؤلفات النحاة لترجيح رأي أو لنصرة مذهب، ولا يزال صداه يتردد على أسماع الباحثين والدارسين للعربية في كل مكان.

ومن القراءات الشاذة: قراءة ابن أبي عبلة (ت/ ١٥١هـ) أخذ ابن أبي عبلة القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية، وقرأ عليها القرآن سبع مرات، وأخذ عن واثلة ابن الأسقع (ت/ ٨٥هـ) وقرأ على أبي بكر الزهري (ت/ ١٢٤هـ) وروى عنه وعن أبي أمامة وأنس بن مالك رضى الله عنهم، وأخذ عنه الحروف موسى بن طارق أبو قرَّة الزبيدي، وكثير بن مروان، وروى عنه الإمام مالك بن أنس، وعبد الله بن المبارك رضى الله عنهما.

وقراءة ابن أبي عبلة هي موضوع هذا البحث، وكان عملي فيه يقوم على ما يلي:

أولاً: جمع قراءة ابن أبي عبلة من كتب التفسير والقراءات.

ثانيًا: توثيق القراءة، وذلك بإثبات مصادرها.

ثالثًا: توجيه القراءة، وذلك بتخريجها من كتب التفسير والقراءات واللغة والنحو.

ثم كان منهجي في هذا العمل يقوم على ما يلي:

أولاً: وضع تمهيد لقراءة ابن أبي عبلة اشتمل على ما يلي:

١- جمع القرآن الكريم.

٢- نسخ المصاحف.

٣- نشأة القراءات القرآنية.

٤- تعريف علم القراءات لغة واصطلاحًا.

٥- القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة.

٦- أئمة القراءات المتواترة ورواتهم.

٧- ترجمة لابن أبي عبلة.

ثانيًا: ترقيم مواضع القراءة وتسلسلها من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء مع إثبات اسم السورة، ورقم الآية في صدر كل موضع، ويكون ذلك عنونًا لموضع القراءة.

ثالثًا: إثبات قراءة الجمهور بعد العنوان مباشرة، ويليها قراءة ابن أبي عبلة، حتى يتبين للقارئ الفرق بين القراءتين. ثم توجيه قراءة ابن أبي عبلة لغوياً.

رابعًا: توثيق قراءة ابن أبي عبلة، وذلك بإثبات المصادر التي نصت على أنها قراءته بهامش كل موضع، وأحيانًا كنت أثبت من قرأ بها أيضًا معه من القراء.

خامسًا: إثبات المصادر التي اعتمدت عليها في توجيهاتي

اللغوية لمواضع القراءة، وذلك بهامش كل موضع.

سادسًا: وضعت فهرسًا لمواضع قراءة ابن أبي عبلة، واكتفيت فيه برقم الموضع، واسم السورة، ورقم الآيـــة، ورقـــم الصفحة.

وفي النهاية أسأل الله أن يسدد خطاي وأن يـــوجهني إلى القرآن الكريم وجهة ترضيه، وأن يعينني على إتمام هـــذه القراءة في الأيام المقبلة إن شاء الله، فهو سبحانه ولـــي ذلـــك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دكتـــور
عبد الرؤوف حامد أحمد بربار

تمهيـد
لقـراءة ابن أبي عبلة

ويشتمل على ما يلي:

١- جمع القرآن الكريم.

٢- نسخ المصاحف.

٣- نشأة القراءات القرآنية.

٤- تعريف علم القراءات القرآنية.

٥- القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة.

٦- أئمة القراءات المتواترة ورواتهم.

٧- من أعلام القراء الشواذ: ابن أبي عبلة.

أولاً: جمع القرآن الكريم

كان قتل كثير من الصحابة رضوان الله عليهم في حروب الردة في عهد أبي بكر الصديق رضى الله عنه سببًا في جمع القرآن الكريم، حيث دخل عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد سنتين من خلافته فقال له: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهافتون في الحرب تهافت الفراش في النار، وإني أخشى أن يقتلوا جميعًا، وهم حملة القرآن، فيضيع كثير منه، فتوقف أبو بكر وتردد، حيث إنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر في ذلك بشيء، ومازال به حتى وافقه على كتابته في مصحف واحد، فجمع من الصحابة

القراء المشهورين بالحفظ والإتقان، وكان من بينهم زيد بن ثابت الذي أمره أبو بكر بكتابة القرآن كله على الترتيب الذي تلقاه هو ومن معه من الحفظة عن الرسول بنفس الألفاظ، ونفس الحروف، ونفس الصورة في العرضة الأخيرة التي تدارس فيها الرسول القرآن مع جبريل عليه السلام بعد تمامه، فكتبه زيد مع معاونة تلك الصفوة المختارة من حفظة الصحابة، وجمعه في صحف ظلت عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم عند عمر رضى الله عنه حتى توفى ثم عند حفصة رضى الله عنها [1].

ثانيًا: نسخ المصاحف

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مُعَسِّرًا في أي موقف من مواقف حياته قط. بل كان صلى الله عليه وسلم نموذجًا لليسر في أروع ما يكون، وقد أمر أمته باليسر والتخفيف في كل شيء، ومن يسره وتخفيفه أنه كان يتلو كلمات القرآن بلهجات متعددة تيسيرًا على أهل تلك القبائل في تلاوته، وكان يحدث أن يتلو بعض الصحابة آيات بلهجة سمعها من الرسول شفاهًا، في حين قد سمع نفس الآيات ـ

---

[1] راجع النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٧، ومقدمة كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، للدكتور شوقي ضيف ص/ ١٠.

وربما كانت سورة ــ بعض الصحابة بلهجة أخرى تغاير اللهجة الأولى، على نحو ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، إذ ذكر أنه سمع هشام بن حكيم بن حزام القرشي[1]. يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها له الرسول فأخذ بتلابيبه، حتى وقف به بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم وقصّ عليه الخبر، فلم ينكر على هشام، ولما كثر من الصحابة ذلك قال عليه الصلاة والسلام: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه" [2].

وهو لا يريد بالسبعة عددًا معينًا إنما يريد كثرة الحروف واللهجات التي نزل بها تسهيلاً على العرب أن ينطقوا من كلماته بلهجاتهم ما لا يمكنهم أن ينطقوه بلغة قريش ولهجتها الخاصة، وأخذ هو يصنع ذلك تيسيرًا وتسهيلاً[3]. ولما كان في نحو ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضى

---

[1] هو هشام بن حكيم بن حزام القرشي الأسدي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه عروة بن الزبير، وقتادة، راجع تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١١/ ٣٧.

[2] صحيح البخاري ٣/ ١٦١١، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف.

[3] راجع مقدمة كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد للدكتور شوقي ضيف ص/ ٩ ــ ١٠.

الله عنه، حضر حذيفة بن اليمان[1] فتح أرمينية وأذربيجان، فرأى الناس يختلفون في القرآن ويقول أحدهم للآخر قراءتي أصح من قراءتك، فأفزعه ذلك وقدم على عثمان وقال: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك فأرسلتها إليه، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله ابن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال: "إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم [2].

فكتبوا ثمانية مصاحف، وجه بمصحف منها إلى البصرة، وبثان إلى الكوفة، وبثالث إلى الشام، وبرابع إلى مكة، وبخامس إلى اليمن، وبسادس إلى البحرين، وترك مصحفًا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفًا سُمّي باسم الإمام، وأمر بإحراق ما عدا هذه المصاحف[3].

وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته

---

[1] هو حذيفة بن اليمان، صحابي معروف، وردت الرواية عنه في بعض حروف القرآن، توفي سنة ست وثلاثين من الهجرة.

[2] راجع النشر في القراءات العشر ص/ ٧.

[3] راجع مقدمة كتاب السبعة لابن مجاهد للدكتور شوقي ضيف ص/١١.

هذه المصاحف وترك ما يخالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذونًا فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتًا مستفيضًا أنه من القرآن.

ولقد جردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط [1]. فالأساس دائمًا الرواية عن الرسول، وقد تلقاه شفويًا عنه صحابته، وعنهم تلقاه التابعون، وتوالى ذلك بالسند المتواتر جيلاً بعد جيل [2].

ثالثًا: نشأة القراءات القرآنية

لم تكن القراءات القرآنية اجتهادًا في قراءة خط المصحف العثماني الخالي من الإعجام والشكل. بل هي روايات نقلت بالتواتر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، فنشأتها أقدم من هذا الخط. ويدلنا على ذلك ما روى عن أبي عمرو بن العلاء وهو أحد القراء السبعة واحد أعلام النحو البصري، إذ كان يقول: "لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلاَّ بما قرئ به لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا"، وسُئل عن قوله

---

[1] راجع النشر في القراءات العشر ص/٧.

[2] راجع مقدمة كتاب السبعة لابن مجاهد للدكتور شوقي ضيف ص /١٠.

تعالى: (وتركنا عَلَيْهِ)[1]. (وبركنا عَلَيْـهِ)[2]. مـن سـورة الصافات، كيف يُعرف نطقهما والفـرق بينهمـا وهمـا فـي مصحف عثمان بهيئة واحدة؟

فأجاب: ما يُعرف ذلك إلاَّ أن يُسـمع مـن المشـايخ الأولين. فالسماع والمشافهة هما أساس القراءات [3].

ولقد قرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا مـا فيه عن الصحابة[4]. الذين تلقوه من في رسول الله صـلى الله عليه وسلم ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبـي

---

[1] سورة الصافات ــ آية /١٠٨.

[2] سورة الصافات ــ آية/١١٣.

[3] راجع مقدمة كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد للـدكتور شـوقي ضيف ص/١٢.

[4] وفي مقدمتهم من المهاجرين: الخلفاء الراشـدون، وسـعد بـن أبـي وقاص، وطلحة، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة، وأبو هريرة، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله ابن السائب المخزومي، وعبد الله بن الزبيـر، ومـن أمهات المؤمنين: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، رضي الله عـنهن، ومـن الأنصار: زيد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبـو الـدرداء، وأنس بن مالك، ومجمّع ابن جارية.

راجع مقدمة كتاب السبعة لابن مجاهد للدكتور شوقي ضـيف ص/١٢ ، ١٣.

صلى الله عليه وسلم [1].

ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدي بهم ويرحل إليهم ويأخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم [2].

---

[1] فممن كان بالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ ابن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم، وبمكة: عبيد بن عمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة، وبالكوفة: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وأبو زرعة بن عمرو ابن جرير، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وبالبصرة: عامر بن عبد قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، ومعاذ، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة، وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان في القراءة، وخليد بن سعد صاحب أبي الدرداء، راجع النشر في القراءات العشر ١/ ٨.

[2] فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي النعيم، وكان بمكة: عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصن، وكان بالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي، وكان بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي، وكان بالشام: عبد الله بن عامر، وعطية ابن قيس الكلابي، وإسماعيل ابن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح ابن يزيد الحضرمي. راجع النشر ص/ ٨ ــ ٩.

ثم كثر القراء، وتفرقوا في البلاد وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد، وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميّزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصّلوها، وأركان فصّلوها [1].

رابعًا: تعريف علم القراءات لغة اصطلاحًا

أما في اللغة: فالقراءات جمع قراءة، والقراءة، مصدر قَرَأَهُ يَقْرَؤُه ويَقْرُؤُهُ قَرْءًا وقِرَاءة وقُرْآنًا فهو مقروء.

ويُسمّى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابًا وقُرآنًا وفُرقانًا.

وسُمّي قُرآنا لأنه يجمع السُّور فيضمها، وقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) [2]. أي جمعه وقراءته، (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) [3]. أي قراءته.

---

[1] راجع النشر ص/ ٨، ٩.

[2] سورة القيامة ــ آية/ ١٧.

[3] سورة القيامة ــ آية /١٨.

وقرأتُ الشي قُرآنًا: جمعتُه وضممتُ بعضَه إلى بعض [1].

وأما في الاصطلاح: فهي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم أو كما نطقت أمامه فأقرها[2].

أو هي علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع [3].

خامسًا: القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة

اتفق العلماء على وضع ثلاثة شروط مجتمعة تكون مقياسًا لمعرفة القراءات الصحيحة من القراءات الشاذة، وهي:

١- صحة السند.

٢- موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

٣- موافقة وجه من وجوه العربية مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله.

---

(١) لسان العرب "قرأ".

(٢) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور/ عبد الهادي الفضلي ص/٦٣.

(٣) إتحاف فضلاء البشر للدمياطي الشهير بالبنّاء ص/٦.

واختلفت كلمتهم في صحة السند على مذهبين:

أحدهما: يشترط التواتر في صحة سند القراءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالتواتر شرط لصحة القراءة، والمراد به: ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة إلى المنتهى من غير تعيين عدد على الصحيح [1].

وعليه تكون القراءة الشاذة هي التي لم يثبت فيها التواتر.

وهو مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدّثين والقرّاء.

وممن قال بهذا الرأي الصفاقسي.

قال: "مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدّثين والقراء أن التواتر شرط في صحة القراءة، ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية، والعربية .. فالشاذ ما ليس بمتواتر" [2].

والمذهب الآخر: يكتفي بالسند الصحيح غير المتواتر. وإن اختل شرط من الشروط الثلاثة كانت القراءة ضعيفة أو شاذة أو باطلة.

وأشهر من قال بهذا الرأي مكي ابن أبي طالب،

---

[1] راجع إتحاف فضلاء البشر للدمياطي الشهير بالبنّاء ص/ ٨.

[2] غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي ص/٦.

وتبعه بعض المتأخرين، ومنهم ابن الجزري.

قال ابن الجزري: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها. بل هي من الأحرف التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف" [1].

وقد ردّ أصحاب المذهب الأول ذلك، وقالوا: إن القول بعدم التواتر يؤدى إلى تسوية غير القرآن بالقرآن. لأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن، ومن ثم كان قولكم محدثًا فلا يعوّل عليه[2].

ولقد ذهب ابن الجزري إلى فساد المذهب الأول، فبعد أن ذكر المراد من صحة السند، وبعد أن أوضح ما ذهب إليه أصحاب هذا المذهب اعترف بأنه كان يجنح إلى قولهم حتى

---

[1] النشر في القراءات العشر ١/٩.

[2] راجع غيث النفع ص/٦، وإتحاف فضلاء البشر ص/٨.

تبين له فساد ما ذهبوا إليه من وجهين.

قال ابن الجزري: "وصح سندها فإنا نعني به أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم. وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن، وهي مما لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله، وقطع بكونه قرآنًا سواء وافق الرسم أم خالفه.

وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم. ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف[1].

فابن الجزري بما ذكره يقدح في ثبوت التواتر، وذلك لاختلاف القراءة.

---

[1] النشر في القراءات العشر ١/١٣.

وقد أجاب عن ذلك الصفاقسي.

قال في غيث النفع: "ولا يقدح في ثبوت التواتر اختلاف القراءة، فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم فكل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره؛ لأنها لم تبلغه على وجه التواتر، ولذا لم يعب أحد منهم على غيره قراءته، لثبوت شرط صحتها عنده وإن كان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده"[1].

والحق أن الناظر في كلا المذهبين يجد أن الذين قالوا بشرط التواتر في القراءة الصحيحة ــ وهم أصحاب المذهب الأول ــ ما قالوا ذلك إلاَّ لاعتقادهم القاطع بأن القراءة الصحيحة ما هي إلاَّ قراءة القرآن الذي يُتعبد بتلاوته، والذى لا ينكره إلا كافر، وذلك لأن قراءة القرآن المتعبد بتلاوته يشترط فيها التواتر.

وأما أصحاب المذهب الثاني الذين لم يشترطوا التواتر، واكتفوا بصحة السند مع موافقة أحد المصاحف العثمانية، ووجه من أوجه العربية... فهل يا ترى أكانوا يعتقدون بأن صحة القراءة تعنى قراءة القرآن المتعبد بتلاوته أو كانوا يفرقون بين قراءة القرآن المتعبد بتلاوته وبين غيرها

---

[1] غيث النفع ص/٦.

من القراءات؟

لقد أجاب عن ذلك الإمام مكي ابن أبي طالب، أشهر من عُرف بهذا المذهب في المائة الخامسة للهجرة.

قال: "فإن سأل سائل فقال: فما الذي يقبل من القرآن الآن فيقرأ به، وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به، وما الذي يقبل ولا يقرأ به؟

فالجواب: أن جميع ما روى في القرآن على ثلاثة أقسام:

١- قسم يقرأ به اليوم: وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهن:

(أ) أن ينقل عن الثقات عن النبي صلي الله عليه وسلم.

(ب)ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغًا.

(ج)ويكون موافقًا لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع على مغيبة وصحته وصدقه، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف، وكفر من جحده.

٢- والقسم الثاني: ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف. فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين:

إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا

يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إن جحده.

٣- والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية.

فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف.

ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصاراً[1].

فهو قد بيَّن لنا شرط القراءة الصحيحة المتعبد بتلاوتها، وبيَّن القراءة التي يصح التعبد بها لكنها مقبولة، وبيَّن أيضًا القراءة التي لا تقبل معللاً لكلٍ من هذه الأنواع الثلاثة.

وأما التواتر فلم يشترطه في القراءة الصحيحة. بل اكتفى بنقل الآحاد مع موافقة وجه سائغ من أوجه العربية ورسم المصحف.

وأري أن ما ذهب إليه ضعيف.

---

[1] النشر في القراءات العشر ١/١٣ ، ١٤، وراجع التمثيل لهذه الأقسام لابن الجزرى من نفس المرجع ص/١٤.

وذلك لأن القراءات القرآنية تقوم على السماع والمشافهة فهي طريقة عملية لمعرفة كيفية الأداء الصوتي للألفاظ، والحروف المتفق عليها والمختلف فيها حذفًا وإثباتًا، وتحريكًا وسكونًا، وفصلاً ووصلاً، وغير ذلك. وهذه طريقها الأخذ عن القراء شفاهه عن طريق صحة السند المتواتر إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وإذا قال قائل: إن رسم المصحف مع صحة السند أحادًا مع موافقة وجه من أوجه العربية تعمل جميعها على تحقيق ذلك.

قلنا: فما الذي يميز وجوه القراءات من الأحاديث الصحيحة التي يكتفي في ثبوت صحتها بنقل العدل الضابط عن مثله في سلسلة تنتهي بالصحابي دون اشتراط التواتر؟

ومن ثم كان مذهب القائلين بالتواتر هو الأقوى والأرجح. وعليه تكون:

القراءة الصحيحة: هي القراءة المتواترة.

والقراءة الشاذة: هي القراءة غير المتواترة.

وأما موافقة القراءة لرسم المصحف، ولوجه سائغ من وجوه العربية، فالغالب أنهما أضيفا ليتكون من الثلاثة ما ينطبق تمام المطابقة على القراءات العشر المعروفة، وليخرج بذلك قراءات متواترة تركها الناس منذ حملهم عثمان رضى

الله عنه على مصحفه لمخالفتها رسمه[1].

فلقد أجمع علماء الأمة على تواتر القراءات السبع المشهورة، وعلى تواتر قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف على الأصح[2].

حكم القراءة بالشاذ في الصلاة وغيرها:

ومن قرأ بالشاذ في غير الصلاة معتقدًا قرآنيتها حرم ذلك، وإن قرأها غير معتقد قرآنيتها بل لما فيها من فوائد شرعية أو أدبية فيجوز، وأما من قرأها في الصلاة فعليه الإعادة.

قال في غيث النفع: "اعلم أن الذي استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء أنه إن قرأ بالشواذ غير معتقد أنه قرآن ولا موهم أحدًا ذلك. بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها أو الأدبية فلا كلام في جواز قراءتها، وعلى هذا يحمل حال من قرأ بها من المتقدمين، وكذلك أيضًا يجوز تدوينها في الكتب، والتكلم على ما فيها، وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها أو بإيهام قرآنيتها حرم ذلك..... وأما حكم الصلاة

---

[1] راجع: تمهيد في القراءات وتأريخها لسعيد الأفغاني، من كتاب حجة القراءات لأبي زرعة ص/١٢.

[2] راجع غيث النفع ص/٧، وإتحاف فضلاء البشر ص/٩، هذا وسوف أعرض لترجمة أئمة القراءات العشر بعد قليل.

بالشاذ، فمن صلى خلف من يقرأ بما يُنكر من قراءة ابن مسعود رضى الله عنه فليخرج وليتركه، فإن صلي خلفه عاد أبدًا..... ومن قرأ بالقراءات الشاذة لم تجزئه، ومن أتم به أعاد أبدًا"[1].

سادسًا: أئمة القراءات المتواترة ورواتهم

ذكرنا الإجماع على تواتر القراءات السبع المشهورة، وهي قراءة نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبي عمرو بن العلاء البصري، وابن عامر الدمشقي، وعاصم الكوفي، وحمزة الكوفي، والكسائي الكوفي، وعلى تواتر قراءة أبي جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف البغدادي على الرأي الصحيح المشهور[2].

وقد اصطلح علماء القراءات على أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة.

وأن كل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية.

وأن كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق[3].

---

[1] غيث النفع ص/٧.

[2] راجع إتحاف فضلاء البشر ص/١٤.

[3] راجع البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضى ص/١٠، ومدخل في القراءات الأربعة عشر ورواتهم لسعيد الأفغاني من كتاب حجة القراءات لأبي زرعة ص/٥٠.

وحسبنا في هذا المقام أن نعرّف بـالقرّاء العشـرة، وأشهر رواتهم (حيث اشتهر عن كل قارئ راويـان) وذلـك حسب الترتيب الذي سار عليه علماء القراءات في كتبهم، وهم ما يلي:

أولاً: القراء العشرة:

١- نافع المدني:

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بـن أبـي نُعـيم الليثي، أصله من أصفهان، وتوفي بالمدينة سنة تسع وسـتين ومائة.

٢- ابن كثير المكي

هو عبد الله بن كثير المكي، وهو من التابعين، وتوفى بمكة سنة عشرين ومائة.

٣- أبو عمرو البصرى

هو زبّان بن العلاء بن عمار المازني البصري، وقيل اسمه يحيى، وقيل اسمه كنيته، وتوفي بالكوفـة سـنة أربـع وخمسين ومائة.

٤-ابن عامر الدمشقي

هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا عمران، وهو مـن التابعين، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة.

٥-عاصم الكوفي

هو عاصم بن أبي النجود، ويقال له ابن بهدلة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وتوفي بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة.

٦-حمزة الكوفي

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي، ويكنى أبا عمارة، وتوفي بحلوان في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة.

٧-الكسائي الكوفي

هو علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، وتوفي بـ "رَنْبويه" قرية من قرى الري[1] حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة.

٨-أبو جعفر المدني

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة.

٩-يعقوب البصري

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، وتوفي بالبصرة سنة خمس ومائتين.

---

[1] الري: مدينة بإيران

١٠- خلف البغدادى

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادى، وتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين.

وكل إمام من الأئمة العشرة اشتهر عنه راويان، فجملة الرواة عنهم عشرون راوياً، وهم ما يلي:

ثانياً: أشهر رواة القراء العشرة:

راويا نافع: قالون وورش.

١- فأما قالون: فهو عيسى بن مينا (بالمد والقصر) المدني معلم العربية، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له، يروى أن نافعاً لقّبه به لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم "جيد"، وتوفى بالمدينة سنة عشرين ومائتين.

٢- وأما ورش: فهو عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لقّب به فيما يقال لشدة بياضه، وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.

راويا ابن كثير: البزي وقنبل.

٣- فأما البزي: فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المؤذن المكي، ويكنى أبا الحسن، وتوفى بمكة سنة خمسين ومائتين.

٤- وأما قنبل: فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي، ويكنى أبا عمرو، ويلقب

قنبلاً، ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، وتوفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين.

روى البزي وقنبل القراءة عن ابن كثير بإسناد.

راويا أبي عمرو: الدُّوري والسوسي.

٥- **فأما الدُّوري:** فهو أبو عمرو حفص ابن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي، والدُّور موضع ببغداد، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين.

٦- **وأما السوسي:** فهو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

راويا القراءة عن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي عنه.

راويا ابن عامر: هشام وابن ذكوان.

٧- **فأما هشام:** فهو هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي ويكنى أبا الوليد، وتوفي بها سنة خمس وأربعين ومائتين.

٨- **وأما ابن ذكوان:** فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، ويكنى أبا عمرو، ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة، وتوفي بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين. رويا القراءة عن ابن عامر بإسناده.

راويا عاصم: شعبة وحفص.

٩- فأما شعبة: فهو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي، وتوفى بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة.

١٠- وأما حفص: فهو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي، ويكنى أبا عمرو، وكان ثقة ، قال ابن معين: هو أقرأ من أبي بكر، وتوفى سنة ثمانين ومائة.

راويا حمزة: خلف وخلاد.

١١- فأما خلف: فهو خلف بن هشام البزار، ويكنى أبا محمد، وتوفى ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين.

١٢- وأما خلاد: فهو خلاد بن خالد، ويقال ابن خليد الصيرفي الكوفي، ويكني أبا عيسى، وتوفى بها سنة عشرين ومائتين. رويا القراءة عن أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة.

راويا الكسائي: أبو الحارث وحفص الدُّورى.

١٣- فأما أبو الحارث: فهو الليث بن خالد البغدادي، وتوفى سنة أربعين ومائتين.

١٤- وأما حفص الدُّورى: فهو الراوى عن أبي عمرو، وقد سبق ذكره.

راويا أبي جعفر: ابن وردان وابن جمَّاز.

١٥- فأما ابن وردان: فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني، وتوفى بالمدينة في حدود الستين ومائة.

١٦- وأما ابن جمَّاز: فهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمَّاز المدني، وتوفى بها بعد السبعين ومائة.

راويا يعقوب: رويس وروح.

١٧- فأما رويس: فهو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصري، ورويس لقب له، وتوفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

١٨- وأما روح: فهو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري النحوي، وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

راويا خلف: إسحاق وإدريس.

١٩- فأما إسحاق: فهو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المرزوي ثم البغدادي، وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين.

٢٠- وأما إدريس: فهو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد، وتوفى في يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين[1].

---

[1] نقلت تراجم القراء ورواتهم من كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص٧ ــ ٩، وانظر أئمة القراء وأنسابهم وأسانيدهم وتلاميذهم من كتاب السبعة لابن مجاهد ص ٥٣ ــ ٨٧، وانظر إتحاف فضلاء البشر ص٩، ١٠، ومدخل في أعلام القراءات الأربعة عشر ورواتهم لسعيد الأفغاني من كتاب حجة القراءات لأبي زرعة ص ٥١ ــ ٦٦، والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها للأستاذ الدكتور محمد محمد محمد سالم محيسن ص ٨ ــ ١١.

سابعًا: من أعلام القراء الشواذ: ابن أبي عبلة.

هو إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه شمّر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل، وقيل: أبو إسحاق، وقيل: أبو سعيد الشامي الدمشقي، ويقال: الرملي، ويقال: المقدسي.

ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات، واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها إليه نظر.

أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية [1].

قال: قرأت القرآن عليها سبع مرات.

وأخذ أيضًا عن واثلة بن الأسقع [2].

ويقال: إنه قرأ على الزهري[1]. وروى عنه وعن

---

[1] هي هجيمة بنت حيي (يحيى) الأوصابية الحميرية أم الدرداء الصغرى زوجة أبي الدرداء، أخذت القراءة عن زوجها، أخذ القراءة عنها إبراهيم بن أبي عبلة، وعطية بن قيس، ويونس بن هبيرة، وكانت فقيهة كبيرة القدر، توفيت بعد الثمانين. راجع غاية النهاية ٢/ ٣٥٤.

[2] هو أحد أصحاب الصفة، وكان فارسًا شجاعًا، شهد غزوة تبوك وأبلى بها، ومات من سنة ٨٥، ويقال: من ٨٦هـ عن ثمان وتسعين سنة. راجع العبر في خبر من غبر للذهبي ١/ ٩٩.

أبي إمامة [٢]، وأنس[٣].

وأخذ عنه الحروف: موسى بن طارق [٤]، وكثير بن مروان [٥].

---

[١] هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر (٥٨ ـ ١٢٤هـ = ٦٧٨ ـ ٧٢٤م): أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند. راجع تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٢، وفيات الأعيان ١/ ٤٥١، حلية الأولياء ٣/ ٣٦٠.

[٢] هو صُدَيّ بن عجلان الصحابي، كان معاوية قد وضع عليه الحرس لئلا يهرب إلى عليّ ـ كرم الله وجهه ـ وقد سكن أبو إمامة الشام ومات بها سنة ٨٦هـ ويحكى أنه آخر من توفي من الصحابة بالشام. راجع الكني والألقاب ١/ ١٠، ١١.

[٣] هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، أبو حمزة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه، روى القراءة عنه سماعًا، ووردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ عليه قتادة، ومحمد بن مسلم الزهري، توفي سنة ٩١هـ. راجع غاية النهاية ١/ ١٧٢.

[٤] هو موسى بن طارق، أبو قرة الزبيدي، قاضيها، ثقة، روى القراءة عرضًا عن نافع، وهو من جلة الرواة عنه، وروى الحروف عن إبراهيم بن أبي عبلة، وغيره، روى القراءة عنه ابنه طارق، وعليّ بن زياد. راجع غاية النهاية ٢/ ٣١٩.

[٥] هو أبو محمد كثير بن مروان الفهري المقدسي. روى عنه الحسن بن عرفة ومحمد بن الصباح. راجع لسان الميزان ٤/ ٤٨٣، ٤٨٤.

وروى عنه: مالك بن أنس[1]، وابن المبـــارك [2]، وخلق.

ومن كلامه: من حمل شاذ العلماء حلم شرًا كبيرًا.

توفى سنة إحدى، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين ومائة [3].

---

[1] هو أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، الإمام المشـــهور، صـــاحب المذهب، وإمام دار الهجرة ومحدثها الأشهر، ولد بالمدينة ســـنة ٩٣، وقيل: سنة٩٥، ونشأ بها، وتوفى فيها عام ١٧٩هـ عن سنة وثمانين سنة. راجع حلية الأولياء ٦/ ٣١٦، والأعلام ٥/ ٢٥٧.

[2] هو يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي، نحوي مقرئ، علامة كبير. أخذ القراءة عرضًا عن أبي عمرو. وروى القراءة عنه ابنه عبد الله، والدوري والسوسي وغيرهم، توفى سنة اثنتين وماتتين. راجع غايـــة النهاية ٢/ ٣٧٥.

[3] راجع غاية النهاية ١/ ١٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

فيما يلي بيان بمواضع قراءة ابن أبي عبلة من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الإسراء وتوجيهها مع بيان قراءة الجمهور لنفس المواضع:

الموضع الأول
سورة الفاتحة/ آية (٢)

قرأ الجمهور: (الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالمِينَ) برفع الدال من الحمد" وكسر اللام من "لله".

وقرأ ابن عبلة: (الحَمْدُ للهِ) بضم الدال واللام [١].

توجيه القراءة: توجه هذه القراءة على أنه اتبع حركة اللام لحركة الدال، وذلك من باب تنزيل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة لكثرة استعمالهما مقترنين.

قال الفراء: "ولا تُنكرنّ أن يجعل الكلمتان كالواحدة إذا كثُرُ بهما الكلام. ومن ذلك قول العرب "بِأ بَا" إنما هو "بأبي" الياء من المتكلم ليست من الأب، فلما كثُر بهما الكلام،

---

[١] مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص/ ٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠، والمحتسب لابن جني ١/ ١١٠، والكامل للهذلي (التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في كتاب الكامل للهذلي ـ رسالة دكتوراه لأيمن رشدي سويد بإشراف أ.د/ فؤاد على مخيمر)، والكشاف للزمخشري ١/ ٥١، والبحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣٣.

توهموا أنهما حرف واحد فصيروهما ألفًا ليكون على مثـال: حُبْلى وسكْرى، وما أشبهه من كلام العرب" [1].

وإذا كانت هذه القراءة تقوم على اتباع الثاني لـلأول (أي إتباع حركة اللام لحركة الدال) فثمة قراءة أخرى منسوبة إلى الحسن[2]. تقوم على إتباع الأول للثاني (إتباع حركة الدال لحركة اللام): قرأ الحسن: "الحمدِ لله".

وقد وصفها أبو حيان بأنها أغرب من قراءة ابن أبي عبلة.

قال في البحر: "والجمهور قرأوا بضم دال "الحمـد"، وأتبع إبراهيم بن أبي عبلة لام الجر لضمة الدال، كمـا أتبـع الحسن وزيد بن على كسرة الدال لكسرة اللام، وهي أغـرب، لأن فيه إتباع حركة معرب لحركـة غيـر إعـراب، والأول بالعكس" [3].

فحركة الدال إعراب، وحركة الـلام بنـاء، واتبـاع حركة الإعراب لحركة البناء أغرب من قراءة ابن أبي عبلـة لأنها على العكس.

---

[1] معاني القرآن للفراء ١/ ٤.

[2] راجع إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠.

[3] البحر المحيط ١/ ٣٣.

وإذا كان أبو حيان يصف القراءتين بالغرابة فإنه بذلك يكون تابعًا للبصريين الذين قالوا بعدم جواز أيٍّ منهما[1].

وقد أجاب عليهم العلامة أبو جعفر النحاس، وعلل للقراءتين، وأصّل لهما، حيث ذهب إلى أنهما لغتان لبعض بنى ربيعة، وتميم.

قال في إعراب القرآن: "وحكى الفراء: (الحمدِ لله) و (الحمدُ لُله) ..... وهاتان لغتان معروفتان، وقراءتان موجودتان في كل واحدة منهما علة، روى ... عن الحسن أنه قرأ (الحمدِ لِله)، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (الحمدُ لُله) وهذه لغة بن ربيعة، والكسر لغة تميم.

فأما اللغة في الكسر فإن هذه اللفظة تكثر في كلام الناس، والضم ثقيل ولاسيما إذا كانت بَعْدَه كسرة، فأبدلوا من الضمة كسرة، وجعلوها بمنزلة شيء واحد، والكسرة مع الكسرة أخف، وكذلك الضمة مع الضمة فلهذا قيل: (الحمدُ لُله)" [2].

ورب سائل يقول: إذا كان توجيه القراءتين يقوم على تنزيل الكلمتين منزلة الكلمة الواحدة نتيجة لكثرة الاستعمال،

---

[1] راجع إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠.

[2] إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٠ (بتصرف).

فما حكم القراءتين من حيث القياس والاستعمال؟

وجوابه: هو ما قاله العلامة أبو الفتح بين جني بـأن كليهما شاذ في القياس والاستعمال إلاَّ أن قراءة ابن أبي عبلة أسهل من قراءة الحسن.

قال في المحتسب: "وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال، إلاَّ أن من وراء ذلك ما أذكره لك، وهو: أن هذا اللفظ كثر في كلامهم، وشاع استعماله، وهم لما كثر في استعمالهم أشدُّ تغييرًا، كما جاء عنهم لذلك: لم يَـكُ، ولا أدْرِ، ولم أبَلْ، وأيْشِ تقول، وجايجي، وسا يسو، بحذف همزتيهما.

فلما اطرد هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر، فصار "الحمدُ لُله" كـ"عُنُق" و "طُنُب"، و "الحمدِ لِله" كـ "إبِل" و "إطِل" إلا أن "الحمدُ لُله" بضم الحرفين أسهل من "الحمدِ لِله"بكسرهما من موضعين:

أحدهما: أنه إذا كان اتباعًا فإن أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول، وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب" فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما نقول: "مُدُّ" و "شُدُّ" و "شِمَّ" و "فِرَّ"، فتتبع الثاني الأول، فهذا أقيس من إتباعك الأول للثاني في "اقتُل"، و "ادْخُل" ... ...فكما أن "مُدُّ" أقيس إتباعًا من "اقتُل"، فكذلك "الحمدُ لُله" أسهل مأخذًا من "الحمد لله".

والآخر: أن ضمة الدال في "الحمد" إعراب، وكسرة اللام في "لله" بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء.

فإذا قلت: الحمدُ لِلّـه، فقريب أن يغلب الأقوى الأضعف وإذا قلت: الحمدِ لله، جنى البناء الأضعف على الإعراب الأقوى، مضافًا ذلك إلى حكم تغيير الآخر للأول، وإلى كثرة باب "عُنُق .. و "طُنُب" في قلة باب "إبِل" و"إطِل" فاعرفه"[1].

الموضع الثاني
سورة البقرة/ آية (٧)

قرأ الجمهور: (خَتَمَ اللهُ عَلىَ قُلوبهمْ وَعَلىَ سَمْعِهِمْ وَعَلىَ أبصَارِهِمْ) بإفراد السمع.

وقرأ ابن أبي عبلة: "(خَتَمَ اللهُ عَلىَ قُلوبهمْ وَعَلىَ أسمَاعِهِمْ) بالجمع[2].

توجيه القراءة: وتوجه على أن الأسماع جمع سمع، وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل أي سامع، نحو: رجل عدل أي عادل، وذلك لقصد التناسب بينه وبين الجمع الذي قبله والجمع

---

[1] المحتسب ١/١١١ ، ١١٢ (بتصرف).

[2] مختصر شواذ القرآن لابن خالوية ص/ ١٠، والكشاف للزمخشري ١/ ١٦٤، والبحر المحيط ١/ ٨١.

الذي بعده، وهو قلوبهم، وأبصارهم.

قال العكبري: "والوجه فيه: أنه جعل الواحد سمعًا بمعنى سامع "كصوم، وفِطر، وزَور، بمعنى صائم ومفطر وزائر، فهو مصدر بمعنى الفاعل، أو فاعل بلفظ المصدر، وقصد بذلك أن يُناسب بينه وبين القلوب والأبصار" [1].

الموضع الثالث

سورة البقرة/ آية (١٦)

قرأ الجمهور: (أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلالَةَ بِالْهُدَىَ فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) بإفراد "تجارة".

وقرأ ابن أبي عبلة: "تجاراتهم" على الجمع [2].

توجيه القراءة: وتوجه على أن أجناس التجارة متعددة.

قال العكبري: "فان شئت جعلت التجارة مصدرًا [3]،

---

[1] إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ١١٧.

[2] مختصر شواذ القرآن ص/ ١١، والكشاف ١/ ١٩١، والبحر المحيط ١/ ١١٩.

[3] قال في اللسان: "تجر يتجر تجرًا وتجارة" "تجر"

وجُمع لاختلافه، كما قالوا: أشغالٌ، وحُلـوم [1]. وإن شـئت جعلته اسمًا لما يُتجر به من الأموال، فيكـون الجمـع فيهـا ظاهرًا، ومن أفرد جعله جنسًا" [2].

وقد أكد ذلك أبو حيان، قال: "وقرأ ابن أبـي عبلـة: "تجاراتهم" على الجمع، ووجهه أن لكل واحد تجارة، ووجـه قراءة الجمهور على الإفراد أنه اكتفى به عن الجمـع لفهـم المعنى" [3].

الموضع الرابع
سورة البقرة/ آية (٢٠)

قـرأ الجمهـور: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

وقرأ ابن أبي عبلة: "لأذهب" بهمزة بعد اللام ساكنة الذال، "بأسماعهم" على الجمع[4].

---

[1] قال سيبويه: "ولو سميت رجلاً بضَرْب لقلت: ضَرَبُون وضُرُوب، لأنه قد صار اسمًا بمنزلة عمرو، وهم قد يجمعون المصـادر فيقولـون: أمراض وأشغال وعقول" الكتاب ٣/ ٤٠١.

[2] إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٢٦، ١٢٧.

[3] البحر المحيط ١/ ١١٩.

[4] في مختصر ابن خالويه ص/ ١١، لذهب بأسماعهم، وفـي الكامـل للهذلي ١/ ٢٥٤، "لأذهب بسمعهم"، وفي الكشاف ١/ ١٢٢، والبحـر

توجيه القراءة: وتوجه على أن الباء في "بأسماعهم" زائدة.

قال العكبري: "لأن الهمزة تُعدّى الفعل، يقال: أذهبتُ الشيءَ، وذهبتُ به، فإذا جمعت بينهما كانت الباء زائدة، كقوله تعالى: (تَنبُتُ بالدّهْن) [1]. أي تنبت الدهن[2].

وأما "أسماعهم" بالجمع فعلى قصد التناسب والتطابق بينه وبين "أبصارهم" [3].

الموضع الخامس
سورة البقرة/ آية (٢٦)

قرأ الجمهور: (إنّ اللّهَ لا يَسْتَحْي أن يَضْرِبَ مَثَلاً مّا بَعُوضَةً فمَا فوْقَهَا) بنصب "بعوضةً".

وقرأ ابن أبي عبلة: "مثلاً ما بعوضةُ" بالرفع [4].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "بعوضة" خبر لمبتدأ

المحيط ١/ ١٤٩ "لأذهب بأسماعهم"، وكلها منسوبة فيهن لابن أبي عبلة.

[1] سورة المؤمنون/ آية/ ٢٠.

[2] إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٣٤.

[3] راجع البحر المحيط ١/ ١٤٩.

[4] تفسير القرطبي ١/ ٢٤٣، وفتح القدير للشوكاني ١/ ٥٧، والبحر المحيط ١/ ١٩٨.

محذوف، تقديره "هو".

قال العكبري: "وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتكون "مـا" حرفًا زائدًا، تقديره: مثلاً هو بعوضةُ [1]. وزيادة "ما" ها هنـا كزيادتها مع النصب [2].

والثاني: أن تكون "ما" بمعنى "الذي"، وقد حُذف أحد جزأي الصلة، أي الذي هو بعوضةُ، وهو مذهب قليل شاذ في الاستعمال والقياس [3]."[4].

الموضع السادس
سورة البقرة/ آية (٣٠)

---

[1] وتكون جملة "هو بعوضة" وما بعدها كالتفسير لما انطوى عليه الكلام السابق، راجع البحر المحيط ١/ ١٩٨.

[2] وزيادة "ما" مع النصب على جعل "بعوضة" بدلاً من "مثـل"، راجـع معاني القرآن للفراء ١/ ٢١، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٠٣.

[3] قال أبو حيان: "وحذف هذا العائد وهذا الإعراب لا يصـح إلا علـى مذهب الكوفيين، حيث لم يشترطوا في جواز حذف هذا الضمير طول الصلة. وأما البصريون فإنهم اشترطوا ذلـك فـي غيـر "أي" مـن الموصولات، وعلى مذهبهم تكون هذه القراءة على هـذا التخـريج شاذة، ويكون إعراب "ما" على هذا التخريج بدلاً، التقدير: مثلاً الـذي هو بعوضة" البحر المحيط ١/ ١٩٨.

[4] إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ١٤٠، ١٤١.

قرأ الجمهور: (قَالوا أتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) بكسر الفاء من "يسفك"

وقرأ ابن أبي عبلة: "وَيَسْفُكُ" بفتح الياء وضم الفاء[1].

توجيه القراءة: وتوجه على أنها لغة، أي أن الفعل "سفك" جاء على باب ضرب كما في قراءة الجمهور، وجاء أيضًا على باب نصر كما في هذه القراءة [2].

الموضع السابع
سورة البقرة/ آية (٣٣)

قرأ الجمهور: (قَالَ يَاآدَمُ أنبِئْهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ) بالهمز في "أنبئهم"

---

[1] قال الهذلي: "(وَيَسْفُكُ) بضم الفاء: أبو حيوة، وابن أبي عبلة والزعفراني في اختياره" راجع الكامل ١/ ٢٦٤، والبحر المحيط ١/ ٢٢٩.

[2] إعراب القراءات الشواذ١/١٤٤، ولقد بحثت عن لغة الضم في اللسان، والقاموس فلم أجدها، لكنني وجدت بهامش القاموس المحيط ما يلي: "قوله: "سَفَك الدمَ يَسْفِكُهُ" من باب ضرب ونصر، وبهما قرئ قوله تعالى(ويسفك الدماء) ففي اقتصار المصنف على الأول قصور. أفاده الشارح" القاموس المحيط "سفك" فصل السين باب الكاف، ٣/ ٢٩٦.

وقرأ ابن أبي عبلة: "أنبيهُم" بالياء من غير همز [1].

توجيه القراءة: وتوجه على أنه خفَّف الهمزة، فجعلها ياءً من أجل الكسرة قبلها.

قال ابن جني: "أنبيهم" فهو على قياس التخفيف الصريح" [2].

وقال العكبري: "ولم يقلبها قلبًا قياسًا، لأنه لو كان كذلك لحُذفت الياء كما تحذف من قولك: أبقِيهم من بقيتُ" [3].

الموضع الثامن

سورة البقرة/ آية (٤٩)

قرأ الجمهور: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) بتضعيف الجيم من "نجَّيناكم"

وقرأ ابن أبي عبلة: "وإذ أنجيناكم" بهمزة [4].

---

[1] مختصر ابن خالويه ص/ ١٢، ونسبها ابن جنى في المحتسب إلى الحسن، قال: "ومن ذلك قراءة الحسن رحمه الله: "أنبِهم" بوزن أعطهم، وروى عنه "أنبِيهم" بلا همز، ١/ ١٤٨، وغير منسوبة في الكشاف ١/ ٢٧٣، والتبيان ١/ ٥٠، والبحر المحيط ١/ ٢٤٠.

[2] المحتسب ١/ ١٤٩.

[3] التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/ ٥٠.

[4] مختصر ابن خالوية ص/ ١٣، والكامل للهذلي ١/ ٢٧٤، وهي غير منسوبة. في الكشاف ١/ ٢٧٩، ونسبها أبو حيان للنخعي في البحر المحيط ١/ ٣١١.

توجيه القراءة: وتوجه على أن الهمزة للتعدية إلى المفعول مثلها مثل تضعيف العين في قراءة الجمهور.

قال أبو حيان: "وقرأ: بـ أنجيناكم، والهمزة للتعدية إلى المفعول كالتضعيف في نَجَّيناكم" [1].

فهما لغتان: نجَّى وأنجى.

قال في التفسير الكبير: "أصل الإنجاء والتنجية التخليص، وأنه بيان الشيء من الشيء حتى لا يتصلا، وهما لغتان: نجَّى وأنجى" [2].

الموضع التاسع
سورة البقرة/ آية (٥٨)

قرأ الجمهور: (وَقُولوا حِطَةٌ) بالرفع.

وقرأ ابن أبي عبلة: (وقُولُوا حِطَّةً) بالنصب [3].

توجيه القراءة: وفي نصب "حطة" وجهان:

أحدهما: أنه منصوب على المصدر، أي احطط عنا

---

[1] البحر المحيط ١/ ٣١١.

[2] تفسير الفخر الرازي ٣/ ٦٧.

[3] مختصر ابن خالويه ص/ ١٣، والكامل للهذلي ١/ ٢٧٨، والكشاف ١/ ٢٨٣. وتفسير الفخر الرازي٣/ ٨٩،والبحر المحيط ١/ ٣٥٩، وغير منسوبة في إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٨٨، والتبيان للعكبري ١/٦٤.

ذنوبنا حطة [1].

والثاني: أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره ـ والله أعلم ـ نسألك حِطَّة" [2].

---

[1] راجع إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٨٨، والكشاف ١/ ٢٨٣، والتبيان ١/ ٦٥، والفخر الرازي ٣/ ٨٩.

[2] راجع أعراب القراءات الشواذ ١/ ١٦٢، والبحر المحيط ١/ ٣٥٩.

١٧٣٠

الموضع العاشر
سورة البقرة/ آية (٧٠)

قرأ الجمهور: (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) بفتح الشين غير مشددة، وفتح الهاء من "تشابه".

وقرأ ابن أبي عبلة: "تَشَّبَّهَ" بتشديد الشين، وضم الهاء [1].

توجيه القراءة: وتوجه على أنه جعله فعلاً مستقبلاً، وأنثه لما فيه من ضمير يعود إلى البقر الذي يجوز فيه التذكير والتأنيث لأنه اسم جنس جمعي، والأصل: تتشابه، فأبدلت التاء الثانية شيناً ثم أدغمت الشين في الشين [2].

الموضع الحادي عشر
سورة البقرة/ آية (٨٩)

قرأ الجمهور: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ) برفع "مصدق".

---

[1] نسبها ابن خالويه إلى ابن مسعود، راجع المختصر ص/ ١٤، ونسبها الهذلي إلى الحسن ومجاهد وابن أبي عبلة وأبي حيوة، راجع الكامل ١/ ٢٨٤، ونسبها أبو حيان إلى الحسن، والأعرج، راجع البحر المحيط ١/ ٤١٠.

[2] راجع إعراب القرآن للنحاس١/ ٢٣٦، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري١/ ٧٥،والبحر المحيط١/ ٤١٠.

وقرأ ابن أبي عبلة: "مصدقًا" بالنصب" [1].

توجيه القراءة: وتوجه على الحال، إما من "كتاب"، وجاز ذلك لأنه قد تخصص بالوصف فقرب من المعرفة، وإما من الضمير في الظرف، ويكون العامل الظرف أو ما يتعلق به الظرف.

قال العكبري: "(مصدقُ ــ بالرفع: صفة لكتاب. وقرئ شاذًا بالنصب على الحال، وفي صاحب الحال وجهان:

أحدهما: الكتاب، لأنه قد وُصف فقَرُبَ من المعرفة.

والثاني: أن يكون حالاً من الضمير في الظرف، ويكون العامل الظرف أو ما يتعلق به الظرف." [2].

ومجيء الحال من النكرة جائز إذا صح وقوعه صفة لتلك النكرة، نص على ذلك سيبويه.

قال في الكتاب: "ما كان صفة للنكرة جاز أن يكون حالاً للنكرة كما جاز حالاً للمعرفة. ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالاً كما تكون النكرة، فتلتبس بالنكرة" [3].

---

[1] البحر المحيط ١/ ٤٨٦، ونسبها ابن خالويه في مختصره إلى ابن مسعود، ص/ ١٥، وهي غير منسوبة في الكشاف ١/ ٢٩٥، والتبيان للعكبري ١/ ٩٠، وتفسير الفخر الرازي ٣/ ١٨٠.

[2] التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/ ٩٠.

[3] الكتاب ٢/ ١١٣، ١١٤.

الموضع الثاني عشر
سورة البقرة/ آية (١٠١)

قرأ الجمهور: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) برفع "مصدق".

وقرأ ابن أبي عبلة: "مصدقًا" بالنصب[1].

توجيه القراءة: وتوجه كما وُجهت قراءته للآية في الموضع السابق، أي بالنصب على الحال إما من "رسول" وجاز ذلك لأنه قد تخصص بالوصف فقرب من المعرفة. وإما من الضمير في الظرف، ويكون العامل الظرف أو ما يتعلق بالظرف.

قال العكبري: "قوله تعالى: (رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ): هو مثل قوله: (كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ) وقد ذكر"[2].

وقال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة: "مصدقًا" بالنصب على الحال، وحسن مجيئها من النكرة كونها قد وصفت بقوله: "من عند الله" [3].

---

[1] البحر المحيط ١/ ٥٢١، وهي غير منسوبة في إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٢.

[2] التبيان في إعراب القرآن ١/ ٩٨.

[3] البحر المحيط ١/ ٥٢١.

الموضع الثالث عشر
سورة البقرة/ آية (١٣٥)

قـرأ الجمهـور: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) بنصب "ملة"

وقرأ ابن أبي عبلة: "بل ملةُ" برفع "ملة"[١].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "ملة" خبـر لمبتـدأ محذوف، أو أنها مبتدأ والخبر محذوف.

قال أبو حيـان: "وقرأ ابن هرمز الأعرج وابن أبـي عبلة: (بل ملةُ إبراهيم) برفع "ملة"، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي بل الهدى ملة، أو أمرنا ملته، أو نحن ملته أي أهل ملتـه، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي بل ملةُ إبراهيم حنفيًا ملتُنا" [٢].

الموضع الرابع عشر
سورة البقرة/ آية (١٣٨)

قرأ الجمهـور: (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) بنصب "صبغة".

---

[١] الكامل للهذلي ١/ ٣١٥. وتفسير القرطبي ٢/ ١٣٩، والبحر المحيط، ١/ ٦٤٦، وفتح القدير ١/ ١٤٦، وهي غير منسوبة في الكشـاف ١/ ٣١٤.

[٢] البحر المحيط ١/ ٦٤٦.

وقرأ ابن أبي عبلة: "صبغةُ اللهِ" برفع "صبغة"[1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "صبغة" خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي صبغةُ الله، أو هذه صبغةُ الله، أو ملتنا صبغةُ الله، أو ذلك الإيمان صبغةُ الله.

قال الفراء: "وقوله: صبغةَ الله .. نصب مردود على الملة.. ولو رفعت الصبغة والملة كان صوابًا كما تقول العرب: جَدُّك لا كدُّك، وجدُّك لا كدُّك، فمن رفع أراد: هي ملةُ إبراهيم، هي صبغةُ الله، هو جدُّك. ومن نصب أضمر مثل الذي قلت لك من الفعل" [2].

الموضع الخامس عشر
سورة البقرة/ آية (١٤٣)

قرأ الجمهور: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) بكسر الضاد، وسكون الياء من "ليضيع"

وقرأ ابن أبي عبلة: "لِيُضَيِّع" بفتح الضاد، وتشديد الياء المكسورة[3].

---

[1] الكامل للهذلي ١/ ٣١٦، البحر المحيط ٦٥٦/١، والقراءة غير منسوبة في معاني القرآن للفراء ٨٣/١.

[2] معاني القرآن للفراء ٨٢/١ ، ٨٣، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٢١١/١، وتفسير القرطبي ١٤٤/٢، والبحر المحيط ٦٥٦/١.

[3] الكامل للهذلي ١/ ٣١٨، ونسبها ابن خالوية في مختصره لعيسى الثقفي ص/١٧، ونسبها أبو حيان في البحر للضحاك ١٩/٢، وبدون نسبة في الكشاف ٣١٩/١.

توجيه القراءة: وتوجه على أن تشديد الياء في هـذا الفعل للتعدية، فيكون الماضي "ضيَّعَ" كمـا أن الهمـزة فـي "أضاع" للتعدية، فالتشديد والهمزة معديان لـ "ضاع"[1].

قال في اللسان: "وأضاع الرجل عياله وماله وضيَّعَهم إضاعةً وتضييعًا، فهو مُضيعٌ ومُضيِّعٌ، والإضاعة والتضييع بمعنى" [2].

الموضع السادس عشر
سورة البقرة/ آية (١٤٤)

قرأ الجمهور: (فوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)

وقرأ ابن أبي عبلة: "فولوا وجوهكم تلقاءه"[3].

توجيه القراءة: وتوجه علـى أن المـراد بالشـطر: النحو.

قال الفراء: وقوله: "فولُّوا وجوهكم شطرهُ..." يريد: نحوه وتلقاءه، ومثله في الكلام: ولِّ وجهك شطره، وتلقـاءه، وتُجاهه"[4].

---

[1] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/٢١٣.

[2] اللسان "ضيع".

[3] البحر المحيط ٢/٢٥، وفي الكشاف: "(شطر المسجد الحرام) نحـوه.. وقرأ أبيّ: تلقاء المسجد الحرام" ١/٣٢٠.

[4] معاني القرآن ١/٨٤.

وقال أبو حيان: "وفي حرف عبد الله: فولُّوا وجوهكم قِبَله. وقرأ ابن أبي عبلة: فولُّوا وجوهكم تلقاءه، وهذا كله يدل على أن المراد بالشطر النحو"[1].

الموضع السابع عشر
سورة البقرة/ آية (١٦١)

قرأ الجمهور: (إن الذِينَ كَفرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفارٌ أولئِكَ عَلَيهِمْ لعْنَةُ اللهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاس أجْمَعِينَ) بجر "الملائكة" و "الناس"، على تقدير إضافة "لعنة" إلى "الملائكة" وإلى "الناس" أي عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة الناس.

وقرأ ابن أبي عبلة: "والملائكةُ والناسُ أجمعون" بالرفع[2].

توجيه القراءة: وتوجه على أنه معطوف على موضع لفظ الجلالة، لأنه في موضع رفع بالمصدر، وتقدير المصدر: أن لعنهم اللهُ، أو أن يلعنهم اللهُ. أفاده الفراء[3]،

---

[1] البحر المحيط ٢/٢٥.

[2] الكامل للهذلي، راجع التوجيه النحوي ١/٣٢٠، وذكر أنها قراءة الحسن أيضًا، وفي معاني القرآن منسوبة للحسن ١/٩٦، وكذا في الكشاف ١/٣٢٥، وفي والبحر المحيط ٢/٧٢.

[3] راجع معاني القرآن ١/٩٦.

والنحاس [1]، والزمخشري [2]، والعكبري [3].

ومنعه أبو حيان [4]، وأجاز أن يكون الرفع على وجه من ثلاثة أوجه، وهي:

١- أنه على إضمار فعل، والتقدير: وتلعنهم الملائكةُ، كما خرج سيبويه في: هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا: أنه على إضمار فعل، أي ويضرب عمرًا [5].

٢- أنه معطوف على "لعنة الله" على حذف مضاف، أي لعنة الله ولعنة الملائكة، فلما حذف المضاف أعرب المضاف إليه بإعرابه، نحو: (واسأل القرية) [6].

٣- أن يكون مبتدأ حذف خبره لفهم المعنى، أي والملائكة

---

[1] راجع إعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٥.

[2] راجع الكشاف ١/٣٢٥.

[3] راجع التبيان في إعراب القرآن ١/١٣٢، وإعراب القراءات الشواذ ١/٢٢١.

[4] قال في البحر: "فمنع هذا التوجيه الذي ذكروه ظاهر، لأنا نقول: لا نسلم أنه مصدر ينحل لأن والفعل، فيكون عاملاً. سلمنا، لكن لا نسلم أن للمجرورة بعده موضعًا. سلمنا، لكن لا نسلم أنه يجوز العطف عليه" ٢/٧٣.

[5] الكتاب ١/١٩١.

[6] سورة يوسف آية ٨٢.

والناس لجمعون يلعنونهم[1].

الموضع الثامن عشر
سورة البقرة/ آية (١٧٣)

قرأ الجمهور: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ) بنصب "الميتة" وما بعدها.

وقرأ ابن أبي عبلة: "إنما حرّم عليكم الميتةُ" برفع "الميتةُ" وما بعدها[2].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "ما" موصولة اسم "إنّ"، والعائد عليها محذوف، و"الميتةُ" خبر "إنّ" والتقدير: إنّ الذي حرّمه اللهُ الميتةُ"[3].

الموضع التاسع عشر
سورة البقرة/ آية (١٧٨)

قرأ الجمهور: (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) برفع "اتباعٌ".

وقرأ ابن أبي عبلة: "فاتباعا" بالنصب[4].

---

[1] راجع البحر المحيط ٢/٧٣.

[2] تفسير القرطبي٢/٢١٦،والبحر المحيط ٢/١١٠، وفتح القدير ١/١٦٩.

[3] راجع إعراب القرآن للنحاس ١/٢٧٨، والتبيان في إعراب القرآن ١/١٤٠، ١٤١،وإعراب القراءات الشواذ١/٢٢٦، والبحر المحيط ٢/١١٠.

[4] تفسير القرطبي ٢/٢٥٥.

توجيه القراءة: وتوجه بالنصب على المفعول المطلق، أي فليتبع اتباعًا.

قال العكبري: "وقرئ (فاتباعاً) بالنصب على المصدرية، أي فليتبع اتباعًا، وكان قياس هذا أن يُقرأ "أداء" بالنصب، ولكن لم أجده"[1].

الموضع العشرون

سورة البقرة/ آية (١٩٦)

قرأ الجمهور: (فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ)

وقرأ ابن أبي عبلة: "فصيامُ ثلاثةَ أيامٍ في الحج وسبعةً إذا رجعتم" بتنوين الصيام، ونصب "ثلاثة" و "سبعة"[2].

توجيه القراءة: وتوجه على أن الصيام مصدر منون

---

[1] إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢٣٠/١، وراجع معاني القرآن للفراء ١٠٩/١، وقال النحاس: "(فاتباعٌ بالمعروف) وهو رفع بالابتداء، والتقدير: فعليه اتباع بالمعروف، ويجوز في غير القرآن فاتباعًا وأداءً، يجعلهما مصدرين" إعراب القرآن للنحاس ٢٨١/١.

[2] الكامل للهذلي،راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة٣٥٠/١، والكشاف ٣٤٥/١، وتفسير الفخر الرازي١٥٦/٥،البحر المحيط ٢٦٧/٢

يعمل عمل فعله، فيكون "ثلاثة" مفعوله، و "سبعة" معطوف عليه[1].

الموضع الحادي والعشرون
سورة البقرة/ آية (٢٠٤)

قرأ الجمهور: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ) بضم الياء وكسر الهاء، ورفع الدال من "يُشهد"، وفتح الهاء من اسم "الله".

وقرأ ابن أبي عبلة: "ويَشْهَدُ اللهُ" بفتح الياء والهاء ورفع الدال من "يَشْهَدُ"، والهاء من اسم الله[2].

توجيه القراءة: وتوجه على أنها من "شَهِدَ" بمعنى أن الله يعلمُ من قلبه خلاف ما لظهره[3].

---

[1] راجع الكتاب ١/١١٥ ، ١١٦، وإعراب القراءات الشواذ ١/٢٣٨، وقال الأشموني: "واعلم أنه لا فرق في إعمال المصدر عمل فعله بين كونه مضافًا أو مجردًا أو مع "أل"، لكن إعمال الأول أكثر نحو: (ولولا دفع الله الناس)، والثاني أقيس نحو: (أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيمًا).. وإعمال الثالث قليل، كقوله: ضعيف النكاية أعداءَه"، ٢/٢٨٣ ، ٢٨٤.

[2] الكامل للهذلي، راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة ١/٣٥٢، ونسبها في البحر إلى أبي حيوة وابن محيصن ٢/٣٢٦.

[3] قال العكبري: "وهو ظاهر" راجع التبيان في إعراب القرآن ١/١٦٦، وإعراب القراءات الشواذ ١/٢٤٢، والبحر المحيط ٢/٣٢٦.

الموضع الثاني والعشرون
سورة البقرة/ آية (٢١٢)

قرأ الجمهور: (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةُ الدُّنْيَا)

وقرأ ابن أبي عبلة: "زُيِّنتْ" بالتاء [١].

توجيه القراءة: هذا يجوز فيه التذكير والتأنيث لكون التأنيث غير حقيقي، وهو المسند إليه الفعل، وهو "الحياة الدنيا".

قال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة: زينتْ، بالتاء، وتوجيهها ظاهر، لأن المسند إليه الفعل مؤنث، وحذف الفاعل لفهم المعني، وهو: الله تعالى"[٢].

الموضع الثالث والعشرون
سورة البقرة/ آية (٢٣٣)

قرأ الجمهور: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) بفتح الراء من "الرَّضاعة"

---

[١] تفسير القرطبي ٢٨/٣، والبحر المحيط ٣٥٣/٢.

[٢] البحر المحيط ٣٥٣/٢، وقال في تفسير القرطبي: "وجاز ذلك لكون التأنيث غير حقيقي" ٢٨/٣.

وقرأ ابن أبي عبلة: "الرِّضاعة" بكسر الراء[1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن في "الرضاعة" لغتين الفتح، والكسر، لكن الفتح أكثر.

قال الفراء: "القراء تقرأ بفتح الراء. وزعم الكسائي أن من العرب من يقول: الرِّضاعة بالكسر. فإن كانت فهي بمنزلَة الوِكالة والوَكالة، والدِّلالة والدَّلالة، ومهرتُ مِهَارة ومَهَارة، والرِّضاع، والرَّضاع فيه مثل ذلك إلا أن فتح الراء أكثر، ومثله الحِصاد والحَصَاد." [2].

الموضع الرابع والعشرون
سورة البقرة/ آية (٢٣٦)

قرأ الجمهور: (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالمَعْرُوفِ) بفتح الدال وضم الراء من "قَدَرُهُ".

---

[1] الكامل للهذلي، راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة ٣٦٦/١، وتفسير القرطبي ١٦٢/٣، وفتح القدير ٢٤٥/١، والبحر المحيط ٤٩٨/٢.

[2] معاني القرآن للفراء ١٤٩/١، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٣١٦/١، وإعراب القراءات الشواذ ٢٥٠/١، ٢٥١، وقال في التبيان: "والجيِّدُ فتح الراء في الرضاعة، وكسرها جائز. وقد قرئ به" ١٨٥/١.

وقرأ ابن أبي عبلة: "قَدَرَهْ" بفتح الدال والراء [1].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "قَدَرَهْ": فعل ماض، وفيه ضمير مستتر يعود على الله تبارك وتعالى، والضمير المنصوب عائد على الإمتاع الذي يدل عليه قوله: "ومتعوهن".

قال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة" قَدَرَهُ، أي قَدَّرَه الله، أهـ. وهذا يظهر أنه قرأ بفتح الدال والراء، فتكون إذ ذاك فعلاً ماضيًا، وجعل فيه ضميرًا مستكنًا يعود على الله، وجعل الضمير المنصوب عائدًا على الإمتاع الذي يدل عليه قوله: "ومتعوهن".

والمعنى: أن الله قَدَّر وكتب الإمتاع على الموسع وعلى المقتر" [2].

الموضع الخامس والعشرون
سورة البقرة/ آية(٢٣٧)

قرأ الجمهور: (وَلاَ تَنسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ).

وقرأ ابن أبي عبلة: "ولا تناسوا الفضل" بالألف [3].

---

[1] الكامل للهذلي، راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة ١/ ٣٦٩، والبحر المحيط ٢/ ٥٣٣.

[2] البحر المحيط ٢/ ٥٣٣، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٥.

[3] الكامل للهذلي، راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة ١/ ٣٧١، وتفسير القرطبي ٣/ ٢٨، والبحر المحيط ٢/ ٥٤٠، ونسبها ابن جني

توجيه القراءة: وتوجه على أن الفضل موضع تناسٍ لا نسيان، أي لا تتكلفوا نسيانه أي لا تهملوا أسباب تـذكره. وقد بيّن أبو الفتح ابن جني الفرق بين "تنسوا" و "تناسوا".

قال في المحتسب: "الفرق بين تنسـوا وتناسـوا أن تنسوا نهى عن النسيان على الإطلاق: أنسُوه، أو تناسوه. فأمّا تناسوا: فإنه نهى عن فعلهم الذى اختاروه، كقولك، قد تغافـل وتصامّ وتناسى: إذا أظهره من فعله وتعاطاه وتظاهر به، وأما تفْعل فإنه تعمّلُ الأمر وتكلُّفة... فإن قيـل: ومـن ذا الـذي يتظاهر بنسيان الفضل؟ قيل: معناه .. والله أعلم ــ إنكـم إذا استكثرتم من هجر الفضل وتثاقلتم عنه صرتم كأنكم متعاطون لتركه، متظاهرين بنسيانه، .. ويحسّن هذه القراءة: أنك إنمـا تنهى الإنسان عن فعله هو، والتناسي من فعله، فأما النسـيان فظاهره أنه من فعل غيره به، فكأنه أُنسِيَ فَنَسِـيَ. قـال الله سبحانه: (وَمَآ أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ) [1].

وزاد في حسنه شيء آخر، وهو أن المـأمور هنـا جماعة، وتَفَاعَلَ لائق بالجماعة، كتقاطعوا وتواصلوا وتقاربوا

في المحتسب إلى على رضى الله عنه، وأبي رجاء، وجُؤيْة بن عائذ، ١/ ٢١٨.

[1] الكهف/ آية/ ٦٣.

وتباعدوا.

فأما قوله تعالى: (وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) [1].

فلاق به فعل "نَسِي" لأن المأمور هنا واحد" [2].

الموضع السادس والعشرون
سورة البقرة/ آية (٢٤٦)

قرأ الجمهور: (إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) بنون الجمع وسكون اللام من "نُقَاتِلْ"

وقرأ ابن أبي عبلة: "ملكًا يقاتلُ" بالياء والرفع [3].

توجيه القراءة: وجهها الفراء على أن "يُقَاتِلُ" صلة للملك.

قال في إعراب القرآن: "تقاتل" مجزومة لا يجوز رفعها، فإن قرئت بالياء "يُقَاتِلُ" جاز رفعها وجزمها.

فأما الجزم فعلى المجازاة بالأمر، وأما الرفع فأن

---

[1] القصص/ آية/ ٧٧.

[2] المحتسب ١/ ٢١٨، ٢١٩، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٦، والبحر المحيط ٢/ ٥٤٠.

[3] الكامل للهذلي، راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة ١/ ٣٧٧، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٤، والبحر المحيط ٢/ ٥٧٠.

تجعل "يُقاتِلُ" صلة للملك، كأنك قلت: ابعث لنا الذي يقاتل" [1].

ووجهها أبو حيان على أن "يُقاتِل" صفة للملك.

قال في البحر: "وقرأ الجمهور بالنون والجزم، والضحاك وابن أبي عبلة بالياء ورفع اللام على الصفة للملك" [2].

الموضع السابع والعشرون
سورة البقرة/ آية (٢٨٠)

قرأ الجمهور: (وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ).

وقرأ ابن أبي عبلة: (وإن كان ذا عسرة) بالألف [3].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "كان" ناقصة، واسمها مضمرٌ فيها، أي إن كان المديون ذا عسرة.

قال في التبيان: "ولو نصب فقال: ذا عسرة، لكان الذي عليه الحق معنيًا بالذكر السابق، وليس ذلك في اللفظ إلاَّ

---

[1] إعراب القرآن للفراء ١/ ١٥٧، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٥٩/ ٢٦٠.

[2] البحر المحيط، ٢/ ٥٧٠، وراجع التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٩٦.

[3] الكامل للهذلي، راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ١/ ٣٩٦، وهي قراءة عبد الله بن مسعود، وأبيّ كما في معاني القرآن للفراء ١/ ١٨٦، وعثمان رضي الله عنه، وأبيّ كما في مختصر ابن خالويه ص/ ١٧، وتفسير القرطبي ٣/ ٣٧٣.

أن يُتمحّل لتقديره" [1].

الموضع الثامن والعشرون
سورة البقرة/ آية (٢٨٠)

قرأ الجمهور: (وَأن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ).

وقرأ ابن أبي عبلة: "وأن تَصْدُقوا" بسكون الصاد، وتخفيف الدال المضمومة [2].

توجيه القراءة: وتوجّه على أنها من الصدق والإخلاص في العمل [3].

قال في اللسان: "الصِدقُ: نقيض الكذب، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدقًا وصِدقا وتَصداقًا [4].

الموضع التاسع والعشرون
سورة البقرة/ آية (٢٨٣)

قرأ الجمهور: (وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) وذلك بجعل "آثم" على وزن "فاعل"، وهو خبر "إنّ" و "قلبه" فاعله.

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٢٥، وراجع معاني القرآن للفراء ١/ ١٨٦، وتفسير القرطبي ٣/ ٣٧٣.

[2] الكامل للهذلي، راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ١/ ٣٩٨ وهي قراءة قتادة كما في مختصر ابن خالويه ص/١٧.

[3] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٨٧.

[4] لسان العرب "صدق".

وقرأ ابن أبي عبلة: "فإنه أثَمَ .. مشدّد على الفعل، .. قلبَه" بالنصب [1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "أثَّمَ" فعل ماض، و"قلبه" مفعول به، والمعنى: جعله آثمًا.

قال الزمخشري: "وقرأ ابن أبي عبلة: "أثَّمَ قلبه" أي جعله إثمًا" [2].

الموضع الثلاثون
سورة البقرة/ آية (٢٨٦)

قرأ الجمهور: (لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفساً إلاَّ وُسْعَهَا)، وُسْعَها[3]. مثل جُهْدَها.

وقرأ ابن أبي عبلة: "وَسِعَها" بفتح الواو وكسر

---

[1] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ١/ ٤٠١، والكشاف ١/ ٤٠٦.

[2] الكشاف ١/ ٤٠٦.

[3] قال الفراء: "الوُسْعُ اسم في مثل معنى الوُجْد والجُهْد. ومن قال في مثل الوُجْد: الوَجد وفي مثل الجُهْد: الجَهْد قال في مثله من الكلام: "لا يكلف الله نفسًا إلا وَسْعها" ولو قيل: وَسْعَها لكان جائزًا، ولم نسمعه" معاني القرآن ١/ ١٨٨.

السين على أنه فعل ماض [1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن جملة "وَسِعَها" في موضع النصب على الحال، ويكون المفعول الثاني لـ"يكلف" محذوفًا لفهم المعنى، والتقدير: لا يكلف الله نفسًا شيئًا إلا وَسِعَها، أي: وقد وَسِعَها.

قال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة (إلا وَسِعَها) جعله فعلاً ماضيًا. وأوّلوه على إضمار: "ما" الموصولة، وعلى هذا يكون الموصول المفعول الثاني لـ "يكلف"، كما أن وُسْعَها" في قراءة الجمهور هو المفعول الثاني.

وفيه ضعف من حيث حذف الموصول دون أن يدل عليه موصول آخر يقابله، كقول حسان:

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء [2].

أي: ومن ينصره، فحذف: "مَن" لدلالة "مَن" المتقدمة.

وينبغي أن لا يقاس حذف الموصول، لأنه وصلته كالجزء الواحد.

---

[1] مختصر ابن خالويه ص/ ١٨، والكشاف ١/ ٤٠٨، والبحر المحيط ٢/ ٧٦١.

[2] البيت من قصيدة لحسان بن ثابت في أول ديوانه، راجع ديوانه ص/٨، والمقتضب ٢/ ١٣٥، ويروى "أمن يهجو"، راجع شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ص/ ١٣٤، ومغني اللبيب ص/ ٦٢٥، برقم/ ٨٥٩، والأشموني ١/ ١٧٤.

ويجوز أن يكون مفعول "يكلف" الثاني محذوفًا، لفهم المعنى، ويكون: وسعها، جملة في موضع الحال، والتقدير: لا يكلف الله نفسًا شيئًا إلا وَسعَها، أي قد وَسِعَها، وهذا التقدير أولى من حذف الموصول"[1].

الموضع الحادي والثلاثون
سورة آل عمران/ آية (٣)

قرأ الجمهور: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ).

وقرأ ابن أبي عبلة: "نَـزَلَ" مخففًـا، و "الكتـابُ" بالرفع[2].

توجيه القراءة: وتوجه على أن الجملة يجوز فيهـا: أن تكون منقطعة عما قبلها، ويجوز أن تكون متصلة بما قبلها، والضمير محذوف، تقديره: من عنده.

قال أبو حيان: "وقرأ النخعي، والأعمش، وابن أبـي عبلة: "نَزَلَ" مخففًا، و "الكتابُ" بالرفع، وفـي هـذه القـراءة تحتمل الآية وجهين: أحدهما: أن تكون منقطعة، والثـاني: أن

---

(١) البحر المحيط ٢/ ٧٦١.

(٢) قال في المحتسب: "ومن ذلك قـراءة إبـراهيم فيمـا رواه المغيـرة والأعمش عنه: "نزل عليك الكتاب بالحق" خفيفة الزاي، ورفع البـاء من الكتاب" ١/ ٢٥٦، ٢٥٧، وهي منسوبة في البحر إلـى النخعـي والأعمش وابن أبي عبلة، راجع البحر المحيط ٣/ ١٤.

تكون متصلة بما قبلها، أي نزل الكتاب عليك من عنده"[1].

الموضع الثاني والثلاثون
سورة آل عمران/ آية (١٣)

قرأ الجمهور: (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ) برفع "فئةٌ و "كافرةٌ".

وقرأ ابن أبي عبلة: "فئةً تقاتلُ .. وأخرى كافرةً. بالنصب[2].

توجيه القراءة: ويجوز في النصب ثلاثة توجيهات:

أحدها: أن ينصب "فئة" على المدح، و"أخرى" على الذم، كأنه قيل: أمدح فئة تقاتل في سبيل الله، وأذم أخرى كافرة، قاله أبو حيان.

والثاني: النصب على الحال من الضمير في "التقتا" قاله الزجاج والزمخشري.

والثالث: النصب على الاختصاص، وقد أجازه الزمخشري، وعارضه أبو حيان لتنكير المنصوب وإبهامه.

قال أبو حيان: "وتمام هذا القول: إنه انتصب الأول على المدح، والثاني على الذم، كأنه قيل: أمدح فئة تقاتل في

---

[1] البحر المحيط ٣/ ١٤، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٠١، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٣٦.

[2] مختصر ابن خالوية ص/٢٦، وتفسير القرطبي ٤/٢٥، وفتح القدير ١/٣٢١، والبحر المحيط ٣/٤٦.

سبيل الله، وأذم أخرى كافرة. وقال الزمخشري: النصب في "قنة" على الاختصاص، وليس بجيد، لأن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهمًا، وأجاز هو وغيره قبله كالزجاج: أن ينتصب على الحال من الضمير في "التقتا" [1].

الموضع الثالث والثلاثون

سورة آل عمران/ آية (٢٨)

قرأ الجمهور: (لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) [2].

وقرأ ابن أبي عبلة: "إلاَّ أن تتقوا منهم تقيَّة" على وزن بقيَّة وتحية [3].

توجيه القراءة: وتوجه على أنها مصدر على وزن

---

[1] البحر المحيط ٣/ ٤٦، وقال الزمخشري: "وبالنصب على الاختصاص أو على الحال من الضمير في التقتا" الكشاف ١/ ٤١٥، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٠٤.

[2] تقاة أصلها: وُقية، فأبدلت الواو تاء لانضمامها ضمًا لازمًا مثل تُجاه، وأبدلت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وانتصابها على الحال، راجع التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥٢.

[3] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ١/ ٤٠٨، وقال في البحر: "وقرأ ابن عباس، ومجاهد، وأبو رجاء، وقتادة، والضحاك، وأبو حيوة، ويعقوب، وسهل، وحميد بن قيس، والمفضل عن عاصم: تقيَّة على وزن مطية" ٣/ ٩٤.

فَعيلة، والتاء بدل من الواو، لأن الواو أصل، فـ"تقْية" مصدر كما أن "تقاة" مصدر أيضًا، وكلاهما عربي لكن "تقاه" أجود، وذلك لأن "تقْية" قليل، وكونه من افتعل نادر

قال أبو حيان: "تقْية على وزن مَطْية وجَنِيَّة، وهو مصدر على وزن فعيلة، وهو قليل، نحو: النميمة، وكونه من افتعل نادر"[1].

---

[1] البحر المحيط ٣/ ٩٤، وقال في معاني القرآن: "تقاة" هي أكثر كلام العرب، وقراءة القُرَّاء. وذكر عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا "تقْية" وكل صواب" ١/ ٢٠٥، وراجع إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٦٥، والكشاف ١/٤٢٢، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥٢، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣١١.

الموضع الرابع والثلاثون
سورة آل عمران/ آية (٣٠)

قرأ الجمهور: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا).

وقرأ ابن أبي عبلة: "وَدَّتْ" على أنه فعل ماض [1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "ما" من قوله تعالى "وما عملت من سوء تود لو أن" شرطية في موضع نصب بـ "عملت" أو رفع على إضمار الهاء في "عملت"، وجملة "عملت" في محل جزم، وجملة "ودت" جزاء الشرط.

وقد استُدل بهذه القراءة على جواز جزم "تود" على قراءة الجمهور، على الرغم من أنه لم يسمع القراءة به.

قال الفراء: "ولو استأنفتها (أي "ما") فلم توقع عليها "تجد" جاز الجزاء، تجعل "عملت" مجزومة، وتقول في تود: تودَّ بالنصب، وتودّ. ولو كان التضعيف ظاهرًا لجاز تَوْدَدْ [2].

---

[1] البحر المحيط ٣/ ١٠١، وهي قراءة عبد الله بن مسعود أيضًا، راجع معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٧، والكشاف ١/ ٤٢٣.

[2] أي على أن "ما" جازمة يكون تَوَدّ بالفتح، حرك بذلك للتخلص من الساكنين، وأوثر الفتحة للخفة، ويجوز الكسر على أصل التخلص وهذا على لغة الإدغام، ويجوز الفك فيقال: تَوْدَدْ، كما هو معروف.

وهي في قراءة عبد الله (وما عملت من سوء ودت) فهذا دليل على الجزم، ولم أسمع أحدًا من القراء قرأها جزمًا" [1]. لكن الزمخشري يمنع أن تكون "ما" شرطية على قراءة الجمهور، وذلك لارتفاع "تود"، ويرجح أن يحمل الكلام على الابتداء والخبر ليكون أوقع في المعنى، وأثبت لموافقة قراءة العامة.

قال في الكشاف: "ويجوز أن ينتصب" يوم تجد" بمضمر، نحو اذكر، ويقع على "ما عملت" وحده، ويرتفع "وما عملت" على الابتداء، و"تود" خبره، أي والذي عملته من سوء تود هي لو تباعد ما بينها وبينه، ولا يصح أن تكون "ما" شرطية لارتفاع "تود".

فإن قلت: فهل يصح أن تكون شرطية على قراءة عبد الله "ودت"؟

قلت: لا كلام في صحته، ولكن الحمل على الابتداء، والخبر أوقع في المعنى، لأنه حكاية الكائن في ذلك اليوم،

---

[1] معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٦، ٢٠٧، وقال النحاس: "ولو كانت "ما" منقطعة عن الأولى على أن تكون شرطًا وتعطف جملة على جملة لم يجز إلا أن تجزم "تود" ولا نعلم أحدًا قرأ به وإن كان جائزًا في النحو" إعراب القرآن ١/ ٣٦٦.

وأثبت لموافقة قراءة العامة" [1].

الموضع الخامس والثلاثون
سورة آل عمران/ آية (٤١)

قرأ الجمهور: (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا) بنصب "تكلمَ".

وقرأ ابن أبي عبلة: "ألا تكلِّمُ الناس" برفع الميم [2].

توجيه القراءة: وتوجه على أنَّ "أن" هي المخففة من الثقيلة، أي أنه أي الشأن لا تُكلمُ الناسَ.

قال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة: أن لا تكلمُ، برفع الميم على أن: "أنْ" هي المخففة من الثقيلة، أي أنه لا تُكلِّمُ واسمهما محذوف ضمير الشأن" [3].

وقد فرَّق الفراء بين معنى قراءة الجمهور، ومعنى قراءة ابن أبي عبلة.

قال في معاني القرآن: "وقوله: (أن لا تُكلِّمَ الناسَ) إذا أردت الاستقبال المحض نصبت "تكلم" وجعلت "لا" على غير معنى "ليس". وإذا أردت: آيتك أنك على هذه الحال ثلاثة أيام

---

[1] الكشاف ١/ ٤٢٣، وراجع إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٦٦، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥٢، ٢٥٣، والبحر المحيط ٣/ ١٠١.

[2] البحر المحيط ٣/ ١٣٩، وغير منسوبة في معاني القرآن ١/ ٢١٣، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥٨.

[3] البحر المحيط ٣/ ١٣٩.

رفعت، فقلت: أن لا تُكَلِّمُ الناسَ، ألا ترى أنه يحسن أن تقول: آيتك أنك لا تُكلمُ الناسَ ثلاثة أيام إلا رمزًا" [1].

الموضع السادس والثلاثون
سورة آل عمران/ آية (٩١)

قرأ الجمهور: (إنّ الذينَ كَفرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفارٌ فلن يُقبَلَ مِنْ أحَدِهِم مِلْءُ الأرْضِ ذَهَباً ولَو افتَدَىَ بِهِ)

وقرأ ابن أبي عبلة: (ذهباً لو افتدي به) بغير واو من "ولو"[2].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "لو" شرطية، لتعلقها بالمستقبل، وهو "لن يقبل" وعليه فإنه جعل الافتداء شرطاً في عدم القبول، ومن ثم فلم يتعمم نفي وجود القبول.

قال أبو حيان: "قرأ ابن عبلة: لو افتدي به دون واو، و "لو" هنا هي بمعني "إن" الشرطية لا "لو" التي هي لما كان سيقع لوقوع غيره، لأن "لو" هنا معلقة بالمستقبل وهو: "فلن يقبل" وتلك معلقة بالماضي.

فأما قراءة ابن أبي عبلة فإنه جعل الافتداء شرطاً في

---

(1) معاني القرآن ١/ ٢١٣، وراجع التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٥٨، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣١٥.

(2) البحر المحيط ٣/٢٥٦ وراجع معاني القرآن للفراء ١/٢٢٦، والفتوحات الإلهية ١/٢٩٥.

عدم القبول فلم يتعمم نفي وجود القبول [1].

---

[1] البحر المحيط ٣/٢٥٦.

الموضع السابع والثلاثون
سورة آل عمران/ آية (١٢٤)

قرأ الجمهور: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ) بفتح الزاي مع التخفيف مبنياً للمفعول.

وقرأ ابن أبي عبلة: "مُنَزِّلين" تشديد الزاي وكسرها مبنياً للفاعل [١].

توجيه القراءة: وتوجَّه على أنها لغة من "نزَّل" بالتشديد، المفيد للتكثير، والتقدير: منزِّلين العذاب أو النصر[٢].

قال في اللسان: "قال سيبويه: وكان أبو عمرو يفرق بين نزَّلت وأنزلت، ولم يذكر وجه الفرق.

قال أبو الحسن: لا فرق عندي بين نزَّلت وأنزلت إلاَّ صيغة التكثير في نزَّلت" [٣].

وقال في الكشف: "وهما لغتان: مَنْ شدَّد جَعَلَهُ من نزَّل، ومَنْ خفَّف جعله من أنزل، وفي التشديد معنى التكرير[٤].

---

[١] البحر المحيط ٣/٣٣٤

[٢] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٤٥، والبحر المحيط ٣/ ٣٣٤.

[٣] لسان العرب "نزل".

[٤] راجع الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب ١/ ٣٥٥.

الموضع الثامن والثلاثون
سورة آل عمران/ آية (١٤٧)

قرأ الجمهور: (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إلاَّ أن قالوا ربّنا اغفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا) بنصب "قولهم".

وقرأ ابن أبي عبلة: "وما كان قولُهُم" بالرفع [١].

توجيه القراءة: وتوجّه على أن "قولهُمْ" اسم "كان"، و"أن" وما بعدها في محل نصب خبر "كان"، والتقدير: وما كان قولُهُم" إلاّ قولَهم ربنا ..

قال أبو جعفر: "وقرأ الحسن (وما كان قولُهُم) جعله اسم "كان"، ومن نصب جعله خبر "كان" وجعل اسمها "أن قالوا" لأنه موجب" [٢].

---

[١] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ١/ ٤٢٦، ٤٢٧، وفي مختصر ابن خالويه ص/ ٢٣: حماد بن سلمة عن ابن كثير والحسن وبدون نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٧، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٤٢٤.

[٢] إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤١١، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٥٠، والبحر المحيط ٣/ ٣٧٤.

الموضع التاسع والثلاثون
سورة آل عمران/ آية (١٦٩)

قرأ الجمهور: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) برفع "أحياءُ"

وقرأ ابن أبي عبلة: "بل أحياءَ" بالنصب[1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "أحياءَ" عطف على "أمواتًا" أو على إضمار الفعل، والتقدير! بل احسبوهم أحياءَ.

قال في التبيان: "قوله تعالى: (بل أحياءُ) أي بل هم أحياءُ.

ويقرأ بالنصب عطفًا على "أمواتًا" كما تقول: ما ظننت زيدًا قائمًا بل قاعدًا. وقيل: أضمر الفعل، تقديره: بل احسبوهم أحياءَ، وحذف لتقدم ما يدل عليه"[2].

الموضع الأربعون
سورة آل عمران/ آية (١٨٥)

قرأ الجمهور: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) برفع "ذائقة" بلا تنوين لإضافتها إلى الموت.

---

[1] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ١/٤٣٧، والبحر المحيط ٣/٤٢٩، والفتوحات الإلهية ١/٣٣٥، وبدون نسبة في الكشاف ١/٤٧٩، والتبيان في إعراب القرآن ١/٣٠٩.

[2] التبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٠٩، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٥٦، والبحر المحيط ٣/ ٤٢٨، ٤٢٩.

وقرأ ابن أبي عبلة: "ذائقةُ الموتَ" بالتنوين ونصب الموت" [1].

توجيه القراءة: وتوجيهها ظاهر، وهو على إعمال اسم الفاعل [2].

الموضع الحادي والأربعون
سورة النساء/ أية (١)

قرأ الجمهور: (يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ).

وقرأ ابن أبي عبلة: "من نفس واحد" بدون تاء التأنيث[3].

توجيه القراءة: وتوجُّه على مراعاة المعنى، والمراد به آدم عليه السلام، أو أن النفس تذكر وتؤنث، وجاءت القراءة على التذكير.

قال الفراء: "وقوله تبارك وتعالى: (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ) قال "واحدة" لأن النفس مؤنثة، فقال واحدة لتأنيث

---

[1] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ١/ ٤٤١، ونسبها ابن خالويه في مختصره لليزيدي ص/٣٠.

[2] راجع التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١/ ٣١٨، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٥٩.

[3] البحر المحيط ٣/ ٤٩٤.

النفس، وهو يعني آدم، ولو كانت "من نفس واحدة" لكان صوابًا، يذهب إلى تذكير الرجل" [1].

وقال أبو جعفر: (من نفس واحدة) أنثت على اللفظ، ويجوز في الكلام "من نفس واحد"[2].

وقال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي علبة: "واحد" على مراعاة المعنى، إذ المراد به آدم، أو على أن النفس تذكر وتؤنث، فجاءت قراءته على تذكير النفس" [3].

الموضع الثاني والأربعون
سورة النساء/ آية (٣)

قرأ الجمهور: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ).

وقرأ ابن أبي عبلة: "فانكحوا من طاب"، "أو من ملكت أيمانكم" [4].

توجيه القراءة: وتوجَّه على أن "مَنْ" اسم موصول

---

[1] معاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٢.

[2] إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣٠.

[3] البحر المحيط ٣/ ٤٩٤.

[4] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ١/ ٤٤٦، والكشاف ١/ ٤٩٧، والبحر المحيط ٣/ ٥٠٤، ٥٠٧.

بمعنى "الذي".

قال الفراء: "فقال تبارك وتعالى: (ما طاب لكم) ولم يقل: من طاب. وذلك أنه ذهب إلى الفعل [1]. كما قال: (أو ما ملكت أيمانكم) يريد: أو ملك أيمانكم.

ولو قيل في هذين "مَنْ" كان صوابًا، ولكن الوجه ما جاء به الكتاب. وأنت تقول في الكلام: خذ من عبيدي ما شئت، إذا أراد مشيئتك، فإن قلت: مَنْ شئت فمعناه: خذ الذي تشاء"[2].

الموضع الثالث والأربعون
سورة النساء/ آية (٤)

قرأ الجمهور: (وَآتُوا النِّسَآءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً).

وقرأ ابن أبي عبلة: "صُدُقاتِهِنَّ" بضم الصاد والدال[3].

توجيه القراءة: وتوجّه على أن "صُدُقات" بضم الصاد والدال جمع صُدُقة ــ بضم الصاد وسكون الدال ــ

---

[1] يريد الحديث والمعنى الذي في طاب، ولم يذهب إلى الذوات.

[2] معاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٣، ٢٥٤، وراجع الكشاف ١/ ٤٩٦، ٤٩٧، والبحر المحيط ٣/ ٥٠٤، ٥٠٧.

[3] البحر المحيط ٣/ ٥١١، وبدون نسبة في الكشاف ١/ ٤٩٨، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٦٧.

وهي لغة بني تميم، قاله الأخفش، ونقله النحاس.

قال في إعراب القرآن: "قال الأخفش: وبنـــي تمـــيم يقولون: صُدُقةٌ، والجمع صُدُقات، وإن شئت فتحت، وإن شئت أسكنت" [1].

الموضع الرابع والأربعون
سورة النساء/ آية (١٠)

قرأ الجمهور: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا).

وقرأ ابن أبي عبلة: "وسَيُصلَّوْنَ" بضم الياء على مـــا لم يسم فاعله، وبتشديد اللام وفتحها [2].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أنها من صلَّيته بمعنـــى أصليته على التكثير، لأن الصلا من التسخن بقرب النار، وأما الإحراق فهو إتلاف الشيء بالنار [3].

---

[1] إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣٤، ٤٣٥، وراجع الكشـــاف ١/ ٤٩٨، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٦٧، والبحر المحيط ٣/ ٥١١.

[2] البحر المحيط ٣/ ٥٣١، ونسبت لأبي حيوة في مختصر ابن خالويـــه ص/ ٢٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣٨، ٤٣٩.

[3] راجع إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣٨، ٤٣٩، والتبيان فـــي إعـــراب القرآن ١/ ٣٣٤، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٧١، والبحر المحيط ٣/ ٥٣١.

الموضع الخامس والأربعون
سورة النساء/ آية (١١)

قرأ الجمهور: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِيَ أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ).

وقرأ ابن أبي عبلة: "يُوَصِّيكُمُ الله" بفتح الواو وتشديد الصاد [١].

توجيه القراءة: وتوجَّه على أنها من "وصَّى" "يُوَصِّي" على التكثير [٢].

الموضع السادس والأربعون
سورة النساء/ آية (٣٦)

قرأ الجمهور: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) بنصب "إحسانًا"

وقرأ ابن أبي عبلة: "وبالوالدين إحسان" برفع "إحسان" [٣].

---

[١] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ١/ ٤٤٨، والبحر المحيط ٣/ ٥٣٦.

[٢] راجع إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٤٠، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٣٣٧.

[٣] تفسير القرطبي ١٨٢/٥، والبحر المحيط ٦٣١/٣.

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "إحسان" مبتدأ مؤخر، و"بالوالدين" خبر مقدم وجوبًا، لأنه شبه جملة تقدَّم على المبتدأ النكرة [1].

قال العكبري: "قوله (بالوالدين إحسانًا) يقرأ بالرفع على أنه مبتدأ، وما قبله الخبر، كما تقول: بزيد داءٌ أو تيهٌ، بمعنى له أو فيه [2].

الموضع السابع والأربعون
سورة النساء/ آية (١١٥)

قرأ الجمهور: (وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ).

وقرأ ابن أبي عبلة: "يُولِّه" و "يُصْلِه" بالياء [3].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن الياء فيهما جريًا على قوله في الآية قبلها: "فسوف يؤتيه" بالياء، قاله أبو حيان [4].

---

[1] راجع شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٠.

[2] إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٨٤، ٣٨٥، وراجع معاني القرآن للفراء ١/ ٢٦٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٥٤، والبحر المحيط ٣/ ٦٣١.

[3] البحر المحيط٤/٦٧، ونسبها الهذلي إلى الزعفراني، والأعمش في رواية جرير، راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة١/٤٧٥، ٤٧٦

[4] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٠٨، والبحر المحيط ٣/ ٦٧.

وضمير الغيبة في الفعلين يعود على الله تعالى.

الموضع الثامن والأربعون
سورة النساء/ آية (١٤١)

قرأ الجمهور: (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) بسكون العين من "نمنعكم".

وقرأ ابن أبي عبلة: "ونمنَعَكم" بنصب العين [1].

توجيه القراءة: وتوجُّه على نصب الفعل بإضمار "أن" بعد واو الجمع، والمعنى: ألم نجمع بين الاستحواذ عليكم، ومنعكم من المؤمنين [2]. ومثله قول الحطيئة:

ألم أكُ جاركم ويكونَ بيني ... وبينكُمُ المودَّةُ والإخاءُ[3].

الموضع التاسع والأربعون
سورة المائدة / آية (١)

---

[1] البحر المحيط ٤/ ١٠٤، ١٠٥.

[2] راجع الكشاف ١/ ٥٧٣، والبحر المحيط ٤/ ١٠٤، ١٠٥.

[3] البيت من الوافر، وهو في ديوانه ص/٢٦، والكتاب ٣/٤٣، والشواهد الكبرى للعيني ٤/٤١٧، والهمع ٢/١٣، وشرح ابن عقيل ٢/٣٥٤، والشاهد فيه: نصب "وتكون" بإضمار "أن"، والتقدير: ألم يقع أن أكون جاركم وتكون بيني وبينكم المودة.

قرأ الجمهور: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ) بنصب "غير"

وقرأ ابن أبي عبلة: "غيرُ محلى الصيد" برفع "غير"[1].

توجيه القراءة: وتوجَّه إلى أحد ثلاثة توجيهات، وهي:

١- أن يكون "غير" صفة لقوله "بهيمة الأنعام". قال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة: "غيرُ" بالرفع، وأحسن ما يخرج عليه أن يكون صفة لقوله: "بهيمةُ الأنعام" ولا يلزم من الوصف بـ "غير" أن يكون ما بعدها مماثلاً للموصوف في الجنسية، ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء"[2].

٢- أن يكون صفة للضمير في "يتلى"[3].

٣- أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أي أنتم غيرُ، قاله

---

[1] البحر المحيط ٤/١٦٣.

[2] البحر المحيط ٤/١٦٣.

[3] راجع البحر المحيط ٤/١٦٣.

١٧٧٠

العكبرى[1].

[1] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/٤٢٤.

الموضع الخمسون
سورة المائدة / آية (٣٨)

قرأ الجمهور: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)

برفع السارق والسارقة.

وقرأ ابن أبي عبلة: "والسارقَ والسارقَةَ" بالنصب[1].

توجيه القراءة: وتوجه بالنصب على الاشتغال، والتقدير: اقطعوا السارقَ والسارقَة.

قال أبو حيان: "وقرأ عيسى بن عمر وابن أبى عبلة: "والسارقَ والسارقةَ" بالنصب على الاشتغال. قال سيبويه: الوجه في كلام العرب النصب كما تقول: زيدًا فاضربه، ولكن أبت العامة إلاَّ الرفع، يعنى عامة القراء وجلهم[2].

ولما كان معظم القراء على الرفع، تأوله سيبويه على وجه يصح، وهو أنه جعله مبتدأ، والخبر محذوف[3]، لأنه لو جعله مبتدأ والخبر "فاقطعوا" لكان تخريجًا على غير الوجه في

---

[1] البحر المحيط ٢٤٦/٤، وهي قراءة عيسى بن عمر، راجع إعراب القرآن للنحاس ١٩/٢، والكشاف ٦١٢/١.

[2] قال سيبويه: "وقد قرأ أناس": والسارقَ والسارقةَ" و "الزانيةَ والزانى" وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة. ولكن أبت العامةُ إلاَّ القراءة بالرفع". الكتاب ١٤٤/١.

[3] راجع الكتاب ١٤٢/١، ١٤٣.

كلام العرب، ولكان قد تدخل الفاء في خبر "أل" وهو لا يجوز عنده"[1].

الموضع الحادى والخمسون
سورة المائدة / آية (٥٩)

قرأ الجمهور: (قُلْ يَـٰٓأَهْلَ الْكِتَـٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ) بكسر القاف من "تنقِمون"

وقرأ ابن أبي عبلة: "تنقَمون" بفتح القاف[2].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "نقم" فيها لغتان: الأولى من باب "ضرب"، وهي قراءة الجمهور، والثانية من باب "فرح" وهي قراءة ابن أبى عبلة.

قال في الفتوحات: قوله "هل تنقِمون منا" قرأه الجمهور بكسر القاف، وقرأه النخعي وابن أبى عبلة وأبى حيوة بفتحها، وهاتان القراءتان مفرعتان على الماضى، وفيه لغتان، الفصحى هي التي حكاها ثعلب في فصيحه: نقَم بفتح القاف ينقِم بكسرها، والأخرى نَقِم بكسر القاف ينقَم بفتحها، وحكاها الكسائي"[3].

---

[1] البحر المحيط ٤/٢٤٦، ٢٤٧، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/٤٣٨.

[2] البحر المحيط ٤/٣٠٤، والفتوحات الإلهية ١/٥٠٥.

[3] الفتوحات الإلهية ١/٥٠٥، وراجع التبيان ١/٤٤٧، والبحر المحيط ٤/٣٠٤.

الموضع الثانى والخمسون
سورة المائدة / آية (٦٠)

قرأ الجمهور: (وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ) بفتح التاء من "الطاغوت".

وقرأ ابن أبي عبلة: "وعَبَدَ الطاغوتِ" بجر "الطاغوت"[1].

توجيه القراءة: وفيها توجيهان: أحدهما: على أن "عَبَدَ" أصله "عَبَدَة" جمع "عابد" كفاجر وفجرة، وحذفت التاء للإضافة.

قال الفراء: "وكان أصحاب عبد الله يقرأون: "وعَبَدَ الطاغوتِ" على "فَعَلَ"، ويضيفونها إلى "الطاغوت" ويفسرونها: خدمة الطاغوت..... ولو قرأ قارئ (وعَبَدَ الطاغوتِ) كان صوابًا جيدًا. يريد: عبدة الطاغوت، فيحذف الهاء لمكان الإضافة"[2].

والثاني: أن "عَبَدَ" اسم جمع كخادم وخدم، وغائب وغيب[3].

---

(١) التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ٤٩٨/١، والبحر المحيط ٣٠٨/٤، وذكر أنها قراءة عبد الله بن عباس أيضًا.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣١٤/١، وراجع البحر المحيط ٣٠٨/٤.

(٣) راجع البحر المحيط ٣٠٨/٤، وإعراب القراءات الشواذ ٤٥٠/١.

الموضع الثالث والخمسون
سورة المائدة / آية (٧١)

قـــرأ الجمهـــور: (وَحَسِبُوٓا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ) برفع "كثيرٌ"

وقرأ ابن أبي عبلة: "كثيرًا" بالنصب [١].

توجيه القراءة: وفي نصب "كثيرًا" ثلاثة توجيهـــات:

أحدهما: النصب على الحال، ويكون منزلاً منزلة الجمـــع، أي كثيرين.

قال العكبرى: "ويقرأ بالنصب، ونصبه على الحـــال، وهو واقع موقع الجمع، أي صَمُّوا كثيرين، أي فـــي الحـــال كثرتهم"[٢].

والثاني: النصب على المصدر، أي كثر ذلك منهم كثيرًا.

قال الفراء: "وإن شئت جعلت الكثير مصدرًا فقلت أي ذلك كثير منهم[٣].

ولو نصبت على هذا المعني كان صوابًا"[٤].

والثالث: ويجوز في غير القرآن النصب علـــى أنـــه

---

[١] البحر المحيط ٣٢٨/٤.

[٢] إعراب القراءات الشواذ ٤٥٤/١.

[٣] أي على قراءة الرفع.

[٤] معاني القرآن ٣١٦/١، وقال العكبرى: "ولا يكون مصدرًا لأن قولـــه "منهم" يبعد ذلك، ويحتمل أن يكون مصدرًا، أي كثر ذلك منهم كثيرًا" إعراب القراءات الشواذ ٤٥٤/١.

نعت لمصدر محذوف.

قال النحاس: "ويجوز في غير القرآن "كثيرًا" بالنصب نعتًا لمصدر محذوف"[1].

الموضع الرابع والخمسون
سورة الأنعام / آية (١٤)

قرأ الجمهور: (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ) بجر "فاطرِ"، وضم الياء وفتح العين من "يطعم" الثاني.

وقرأ ابن أبي عبلة: "فاطرُ" بالرفع[2]، و "لا يُطْعِم" بضم الياء وكسر العين مثل الأول[3].

توجيه القراءة: أما رفع "فاطر" فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره: هو فاطر[4].

وأما ضم الياء وكسر العين من قوله: "ولا يُطْعِم" الثاني، فالضمير فيه عائد على الولي، وأما الضمير في قوله: "وهو يُطعِم" الأول فهو عائد على الله تعالى.

---

(1) إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٣، وراجع تفسير القرطبي ٦/٢٤٨.

(2) التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ٢/٥٠٩، والبحر المحيط ٤/٤٥٢.

(3) البحر المحيط ٤/٤٥٢.

(4) راجع إعراب القراءات الشواذ ١/٤٦٩، ٤٧٠، والبحر المحيط ٤/٤٥٢.

قال أبو حيان: "وقرأ يمان العماني وابن أبي عبلة (ولا يُطعِم) بضم الياء وكسر العين مثل الأول، فالضمير في (وهو يُطعِم) عائد على الله، وفي (ولا يُطعِم) عائد على الولي"[1].

الموضع الخامس والخمسون
سورة الأنعام / آية (٣٨)

قرأ الجمهور: (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) بجر "طائر"،

وقرأ ابن أبي عبلة: "ولا طائرٌ" بالرفع[2].

توجيه القراءة: وتوجه بالعطف على موضع "من دابة"، حيث إن موقعها رفع، لأن "من" زائدة".

قال أبو جعفر: "(وما من دابة في الأرض ولا طائر يطيرُ بجناحيه) عطف على اللفظ، وقرأ الحسن وعبد الله بن أبي إسحاق (ولا طائرٌ يطيرُ بجناحيه) جعله عطفًا على الموضع، والتقدير: وما دابةٌ ولا طائرٌ يطير بجناحيه (إلا أممٌ أمثالكم)" [3].

---

[1] البحر المحيط ٤/٤٥٢، وراجع التبيان في إعراب القرآن ١/٤٨٤.

[2] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة ٢/٥١٥، والكشاف ٢/١٧، والبحر المحيط ٤/٥٠١.

[3] إعراب القرآن للنحاس ٢/٦٥، وراجع معاني القرآن للفراء ١/٣٣٢، والكشاف ٢/١٧، والتبيان في إعراب القرآن ١/٤٩٣، وإعراب القراءات الشواذ ١/٤٧٧، والبحر المحيط ٤/٥٠١.

الموضع السادس والخمسون
سورة الأنعام / آية (٦٦)

قرأ الجمهور: (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الحَقّ).

وقرأ ابن أبي عبلة: "وكذبت به قومك" بتاء التأنيث[1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن التاء لتأنيث الجماعة.

قال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة: "وكذبت به قومك" بالتاء، كما قال: (كذبت قوم نوح)[2]." [3].

الموضع السابع والخمسون
سورة الأنعام / آية (٩٩)

قرأ الجمهور: (انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ).

وقرأ ابن أبي عبلة: "يانعة" مثل ناضجه وبالغه[4].

توجيه القراءة: وتوجه على أنها اسم فاعل من "يَنَعَ" أو "أينع"، وهو الأكثر في الاستعمال، أي وإلى يانعه ومُدْرِكه.

قال في اللسان: "أينع يُونِعُ ويَنَعَ يَيْنَعُ: أدْرَكَ ونَضِجَ، وأينع أكثر استعمالاً، وقرئ: ويَنْعِه ويُنْعِه ويانعه... واليَنْعُ: النضجُ..... ويقال: أينعَ الثمرُ يانعٌ ومُونِعٌ كما يقال: أيفَعَ

---

[1] تفسير القرطبي ٧/١١، وفتح القدير ٢/١٢٨، والبحر المحيط ٤/٥٤٤.

[2] سورة الشعراء آية ١٠٥.

[3] البحر المحيط ٤/٥٤٤، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/٤٨٧.

[4] البحر المحيط ٤/٦٠٠، وهي في مختصر ابن خالويه ص/٤٥، والكشاف ٢/٤٠، والفتوحات الإلهية ٢/٧٠ لابن محيصن.

الغلام فهو يافعٌ" [1].

الموضع الثامن والخمسون
سورة الأنعام / آية (١٣٩)

قرأ الجمهور: (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا).

وقرأ ابن أبي عبلة: "خالصٌ" من غير تاء[2].

توجيه القراءة: وتوجه بالحمل على "ما"، لأن "ما" مذكر، وأما قراءة الجمهور بالتاء فلتأنيث الأنعام لأن ما في بطونها مثلها.

قال الفراء: "وفي قراءة عبد الله "خالصٌ لذكورنا" وتأنيثه لتأنيث الأنعام، لأن ما في بطونها مثلها فأنّث لتأنيثها. ومَنْ ذكّر فلتذكير "ما" "[3].

---

[1] اللسان "ينع"، وراجع: معاني القرآن للفراء ٣٤٨/١، وإعراب القرآن للنحاس ٨٧/٢، والكشاف ٤٠/٢، والتبيان للعكبرى ٥٢٦/١، وإعراب القراءات الشواذ ٥٠١/١، والبحر المحيط ٦٠٠/٤، والفتوحات الإلهية ٧٠/٢.

[2] البحر المحيط ٦٦٠/٤.

[3] معاني القرآن ٣٥٨/١، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٠/٢، والمحتسب لابن جنى ٣٤٢/١، ٣٤٣، والكشاف ٥٥/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٥١٦/١، والبحر المحيط ٦٦٠/٤.

الموضع التاسع والخمسون
سورة الأنعام / آية (١٥٧)

قرأ الجمهور: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا) بتشديد الذال من "كذَّب"

وقرأ ابن أبي عبلة: "كَذَبَ بآيات الله" بالتخفيف [١].

توجيه القراءة: وتوجه بالحمل على المعنى، أي مكر بها وكفر بها.

قال أبو الفتح: "ينبغي أن يكون دخول الباء هنا حملاً على المعنى، وذلك لأنه في معنى مكر بها، وكفر بها" [٢].

وقيل: كذب بآيات الله، يعني كذب بسبب جحد آيات الله، قاله العكبرى[٣].

الموضع الستون
سورة الأعراف / آية (٤)

قرأ الجمهور: (وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)

وقرأ ابن أبي عبلة: "وكم من قرية أهلكناهم

---

[١] البحر المحيط ٦٩٧/٤.

[٢] المحتسب ٣٤٥/١.

[٣] راجع إعراب القراءات الشواذ ٥٢٤/١.

فجاءهم"[1].

توجيه القراءة: وتوجه على تقدير مضاف للقرية، أي أهل قرية، ويلزم منه تقدير صفة للقرية محذوفة، أي قرية عاصية، ويكون التقدير ــ والله أعلم: وكم من أهل قرية عاصية أهلكناهم فجاءهم بأسنا.

قال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة (وكم من قرية أهلكناهم فجاءهم) فيقدّر المضاف: وكم من أهل قرية، ولابد من تقديره صفة للقرية محذوفة أي من قرية عاصية"[2].

الموضع الحادي والستون
سورة الأعراف / آية (٥٥)

قرأ الجمهور: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) بجعل اسم "إنّ" مضمرًا في قوله "إنّه".

وقرأ **ابن أبي عبلة:** "إن الله لا يحب المعتدين" جعل مكان المضمر المظهر[3].

توجيه القراءة: قال أبو حيان: " (إنه لا يحب المعتدين) وقرأ ابن أبي عبلة "إن الله" جعل مكان المضمر المظهر" [4].

---

[1] البحر المحيط ٥/١١.

[2] البحر المحيط ٥/١١.

[3] البحر المحيط ٥/٦٩.

[4] المرجع السابق/ نفس الصفحة.

الموضع الثاني والستون
سورة الأعراف / آية (٥٧)

قرأ الجمهور: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) بضم الباء وسكون الشين من "بُشْرًا".

وقرأ ابن أبي عبلة: "بُشُرًا" بضم الباء والشين [1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "بُشُرًا" جمع "بشيرة" مثل نذيره ونُذُر.

قال أبو حيان: "وقرأ (الرياح) جمعًا ابن عباس والسلمي وابن أبي عبلة (بُشُرًا) بضم الباء والشين، ورويت عن عاصم، وهو جمع بشيرة كنذيرة ونُذُر"[2].

الموضع الثالث والستون
سورة الأعراف / آية (٥٨)

قرأ الجمهور: (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) بفتح الياء وضم الراء من قوله "يَخرُج"، ورفع "نباتُه".

وقرأ ابن أبي عبلة: "يُخرِجُ" بضم الياء وكسر الراء

---

[1] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ٢/٥٨١، والبحر المحيط ٥/٧٧.

[2] البحر المحيط ٥/٧٧، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٢/١٣٣، والمحتسب ١/٣٦٧، والكشاف ٢/٨٤، وإعراب القراءات الشواذ ١/٥٤٧، والتبيان في إعراب القرآن ١/٥٧٥.

"نباتَه" بالنصب [1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن الفاعل ضمير مستتر في "يُخرج" يعود على البلد، و "نباتَه" مفعوله، قاله الزمخشري[2] وأبو البقاء[3].

وقدَّره أبو البقاء في التبيان: الله أو الماء.

قال: "ويُقرأ بضم الياء وكسر الراء، ونصب النبات، أي فيُخرجُ اللهُ أو الماءُ"[4].

الموضع الرابع والستون
سورة الأعراف / آية (١٢٦)

قرأ الجمهور: (وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا) بكسر القاف من "تَنقِم"

وقرأ ابن أبي عبلة: "وما تنقَمُ" بفتح القاف [5].

توجيه القراءة: وتوجه على أن هناك لغتين في "نقم" الأولى: نقَم ــ بفتح القاف في الماضي، ينقِم ــ بكسرها في

---

[1] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ٥٨٢/٢، والبحر المحيط ٨٠/٥.

[2] راجع الكشاف ٨٤/٢.

[3] راجع إعراب القراءات الشواذ ٥٤٩/١.

[4] التبيان في إعراب القرآن ٥٧٦/١، وراجع إعراب القرآن للنحاس ١٣٣/٢.

[5] البحر المحيط ١٤٢/٥.

المضارع والثانية: نقِم ـ بكسر القاف في الماضي، يـنقَم ـ بفتحها في المضارع.

قال أبو حيان: "وقرأ الحسن وأبو حيوة وأبو اليسر هاشم وابن أبي عبلة (وما تنقَم) بفتح القاف مضارع نَقِمَ بكسرها، وهما لغتان، والأفصح قراءة الجمهور"[1].

الموضع الخامس والستون
سورة الأعراف / آية (١٣٧)

قرأ الجمهور: (وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) بفتح الياء وكسر الراء من "يعرشون".

وقرأ ابن أبي عبلة: "يُعَرِّشون" بضم الياء وتشديد الراء مكسورة [2].

توجيه القراءة: وتوجه على أنها من "عَرَّش" جاءت للتكثير والمبالغة"[3].

---

[1] البحر المحيط ١٤٢/٥، وراجع إعراب القرآن للنحاس ١٤٤/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٥٥٥/١، ولسان العرب "نقم".

[2] التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ٥٤٣/٢، وتفسير القرطبي ٢٧٢/٧، وفتح القدير ٢٤٠/٢، وقال في البحر: "وقرأ ابن أبي عبلة (يُعَرِّشون) بضم الياء وفتح العين وتشديد الراء" ١٥٦/٥.

[3] راجع إعراب القراءات الشواذ ٥٥٩/١.

الموضع السادس والستون
سورة الأعراف / آية (١٤٦)

قرأ الجمهور: (وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا) بضمير الغيبة المذكر، على تذكير السبيل.

وقرأ ابن أبي عبلة: "لا يتخذوها سبيلاً" و "يتخذوها سبيلاً" على تأنيث السبيل[1].

توجيه القراءة: وتوجه على أن السبيل تذكر وتؤنث.

قال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة: "لا يتخذوها" و "يتخذوها" على تأنيث السبيل، والسبيل تذكر وتؤنث، قال تعالى: (قل هذه سبيلي) [2][3].

الموضع السابع والستون
سورة الأعراف / آية (١٤٩)

قرأ الجمهور: (وَلَمَّا سُقِطَ فِيَ أَيْدِيهِمْ)

وقرأ ابن أبي عبلة: "أُسقِطَ" بالهمز على ما لم يسم

---

[1] البحر المحيط ١٧٤/٥.

[2] سورة يوسف آية ١٠٨.

[3] البحر المحيط ١٧٤/٥.

فاعله [1].

توجيه القراءة: وتوجه على أنها لغة أخرى، لكن الأكثر والأجود والأحسن "سُقط"، وهي ما عليه قراءة الجمهور.

قال في لسان العرب: "الفرّاء في قوله تعالى (ولما سُقط في أيديهم): يُقال: سُقِطَ في يده وأُسقِطَ من الندامة، وسُقِطَ أكثر وأجود، وخُبِّر فلان خبرًا فسُقِطَ في يده وأُسْقط، قال الزجاج: يقال للرجل النادم على ما فعل الحسرِ على ما فرط منه: قد سُقِطَ في يده وأُسقِطَ.

قال أبو منصور: وإنما حَسُن قولهم سُقط في يده، بضم السين، غير مسمي فاعلُه الصفةُ التي هي في يده"[2].

الموضع الثامن والستون
سورة الأعراف / آية (٢٠٢)

قرأ الجمهور: (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ) بضم الياء والتخفيف من "يُقصرون"

وقرأ ابن أبي عبلة: "ثم لا يُقصَّرون" بالضم

---

[1] البحر المحيط ١٧٩/٥، وقال في الفتوحات الإلهية: "وقرأ ابن أبي عبلة: "أُسقط" رباعيًا مبنيًا للمفعول، وقد تقدَّم أنها لغة نقلها الفرّاء والزجاج" ١٩٢/٢ ، ١٩٣.

[2] لسان العرب "سقط" وراجع معاني القرآن للفراء ٣٩٣/١، وإعراب القراءات الشواذ ٥٦٣/١.

والتشديد[1].

توجيه القراءة: وتوجه على أنها لغة في "قَصَرَ"، وهي قَصَّرَ يُقَصِّرُ، بالتشديد.

قال في اللسان: "وفيها لغات: يقال: قَصَرَ الصلاة، وأقصَرَها، وقَصَّرها، كل ذلك جائز"[2].

الموضع التاسع والستون
سورة التوبة/ آية (٤٠)

قرأ الجمهور: (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) برفع "وكلمةُ الله" على الاستئناف.

وقرأ ابن أبي عبلة: (وكلمةَ الله) بنصبها [3].

---

[1] قال في الكامل: "يُقَصِّرون" مشدَّد: ابن مُقْسَم وابن أبي عبلة"، راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ٢/٦٠٥، وقال في البحر: "وقرأ ابن أبي عبلة وعيسى بن عمر (ثم لا يُقصِّرون) من قصَّر" ٥/٢٦٠.

[2] لسان العرب "قصر"، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/٥٨٢، ٥٨٣.

[3] الكامل للهذلي (التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في كتاب الكامل للهذلي ٢/ ٦٢٩)ونسبها ابن خالويه إلى الحسن، وأبي مجلز، والأعمش، راجع مختصر شواذ القرآن ص/ ٥٧، ونسبها النحاس إلى الحسن، ويعقوب، راجع إعراب القرآن ٢/ ٢١٦، وأثبتها الزمخشري بلا نسبة، راجع الكشاف ٢/ ١٩١، وكذا أبو حيان في البحر المحيط ٥/ ٤٢٢.

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "كلمةَ" منصوبة بالعطف على "كلمة الذين كفروا" أي وجعل كلمة الله وهو توجيه جائز، لكنه بعيد ضعيف.

قال أبو البقاء: "وقرئ بالنصب، أي: وجعل كلمة الله، وهو ضعيف لثلاثة أوجه:

أحدهما: أن فيه وضع الظاهر موضع المضمر، إذ الوجه أن تقول: "كلمته".

والثاني: أن فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلى، فصارت عُليا، وليست كذلك.

والثالث: أن توكيد مثل ذلك بـ"هي" بعيد، إذ القياس أن يكون " إياها".[1].

الموضع السبعون
سورة التوبة/ آية (٤٧)

قرأ الجمهور: (لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً) بإثبات واو الجمع في "زادوكُم".

---

[1] التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٤٥، وراجع معاني القرآن للفراء ١/ ٤٣٨، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢/ ٢١٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٢٩، والكشاف ٢/ ١٩١، وقال أبو حيان: "وقراءة الجمهور بالرفع أثبت في الإخبار" ٥/ ٤٢٢.

وقرأ ابن أبي عبلة: "زادكم" بدون الواو [1].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الخروج، أي ما زادكم خروجُهم إلاَّ خبالاً [2].

الموضع الحادي والسبعون
سورة التوبة/ آية (٦٠)

قرأ الجمهور: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ) بنصب "فريضة".

وقرأ ابن أبي عبلة: "فريضةُ من الله" [3].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أنها خبر لمبتدأ محذوف،

---

[1] قال أبو حيان: "وقرأ ابن أبي عبلة: ما زادكم بغير واو" البحر المحيط ٥/ ٤٢٩.

[2] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦١٨، والبحر المحيط ٥/ ٤٢٩.

[3] تفسير القرطبي ٨/ ١٩٢، وقال الهذلي: "رفع: ابن أبي عبلة، وهو الاختيار ... الباقون فريضة بالنصب" راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في كتاب الكامل ٢/ ٦٣٤، وأثبتها الزمخشري، والعكبري، وأبو حيان بلا نسبة، راجع الكشاف ٢/١٩٨، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٢٣، والبحر المحيط ٥/٤٤٦.

والتقدير: تلك فريضةٌ أو ذلك فريضةٌ.

قال الفراء: "(فريضة من الله) نصب على القطع. والرفع في (فريضة) جائز لو قرئ به. وهو في الكلام بمنزلة قولك: هو لك هبةً وهبةٌ، وهو عليك صدقةً وصدقةٌ، والمال بينكما نصفين ونصفان [1].

الموضع الثاني والسبعون
سورة التوبة/ آية (٦١)

قرأ الجمهور: (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ) برفع "أذن" بلا تنوين وجر "خير" مع التنوين.

وقرأ ابن أبي عبلة: "أُذُن خير" بالرفع مع التنوين [2].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن يكون "أذن" خبرًا لمبتدأ محذوف، و"خير" خبر ثان لذلك المحذوف.

قال الزمخشري: "وقرئ" أذن خير لكم" على أن

---

[1] معاني القرآن للفراء ١/ ٤٤٤، وراجع إعراب القرآن للنحاس، ٢/ ٢٢٣، والكشاف ٢/ ١٩٨، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٢٣، والبحر المحيط ٥/ ٤٤٦، والفتوحات الإلهية ٢/ ٢٩٣.

[2] راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة ٢/ ٦٣٤، ونسبها أبو حيان إلى الحسن ومجاهد وزيد بن علي، راجع البحر المحيط ٥/ ٤٤٨، وبلا نسبة في الكشاف ٢/ ١٩٩، والتبيان ٢/ ٦٤٨.

"أذن" خبر مبتدأ محذوف، و "خير" كذلك، أى هو أذن خير لكم، يعنى إن كان كما تقولون فهو خير لكم لأنه يقبل معاذيركم ولا يكافئكم على سوء دخلتكم [1].

الموضع الثالث والسبعون
سورة التوبة/ آية (٦١)

قرأ الجمهور: (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) برفع "ورحمةٌ" عطفًا على "أذن" [2].

وقرأ ابن أبي عبلة: "ورحمةً" بالنصب[3].

توجيه القراءة: وتوجَّه على أن "رحمة" مفعول ثان لجُعل أو أُرسل محذوفًا، والتقدير: وجُعل رحمةً أو أُرسل رحمة [4].

---

[1] الكشاف ٢/ ١٩٩، وقال العكبري: "ويقرأ بالتنوين ورفع "خير" على أنه صفة لأذن، والتقدير: أذن ذو خير" التبيان ٢/ ٦٤٨، وراجع البحر المحيط ٥/ ٤٤٨.

[2] والتقدير: قل هو أُذُنُ خير وهو رحمة أي هو مستمعُ خيرٍ لكم أي مستمع ما يجبُ استماعه، وقابلُ ما يجب أن يقبله، راجع إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٢٣، والتبيان ٢/ ٦٤٨.

[3] راجع التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في الكامل ٢/ ٦٣٤، والكشاف ٢/ ١٩٩، والبحر المحيط ٥/ ٤٤٩.

[4] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٢٤.

ويجوز أن يكون مفعولاً له، حذف متعلقه.

قال الزمخشري: "فإن قلت: ما وجه قراءة ابن أبي عبلة "ورحمة" بالنصب؟ قلت: هي علة معللها محذوف، تقديره: ورحمة لكم يأذن لكم، فحذف لأن قوله "أذن خير لكم" يدل عليه"[1].

الموضع الرابع والسبعون
سورة التوبة/ آية (٦٣)

قرأ الجمهور: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا) بفتح همزة "أنّ" الثانية[2].

---

[1] الكشاف ٢/ ١٩٩، وراجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٢٤، والتفسير الكبير للفخر الرازي ١٦/ ١١٨، والبحر المحيط ٥/ ٤٤٩.

[2] في توجيه فتح همزة "أنّ" الثانية أوجه: قال العكبري: "فأما" "أنّ" الثانية فالمشهور فتحها، وفيها أوجه: أحدها: أنها بدل من الأولى، وهذا ضعيف لوجهين: أحدهما: أن الفاء التي معها تمنع من ذلك، والحكم بزيادتها ضعيف، والثاني: أن جعلها بدلاً يوجب سقوط جواب "مَن" من الكلام. والوجه الثاني: أنها كررت توكيدًا، كقوله تعالى: "ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ" ثم قال"إنّ ربك من بعدها" والفاء على هذا جواب الشرط. والثالث: أن "أنّ" هاهنا مبتدأ، والخبر محذوف، أي فلهم أن لهم. والرابع: أن تكون خبر مبتدأ محذوف، أي فجزاؤهم أن لهم، أو فالواجب أن لهم" التبيان ٢/ ٦٤٩.

وقرأ ابن أبي عبلة: "فإن له" بكسر الهمزة [1].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن الفاء للاستئناف، وهو وجه عربي جيد.

قال سيبويه: "ولو قال: "فإنَّ" كانت عربيـة جيـدة، وسمعناهم يقولون في قول ابن مقبل:

وعِلْمِي بأسْدَامِ المياهِ فلم تزلْ ... فَلاَئِصُ تَخْدِي في طريق طلائـحُ

وإنِّي إذا مَلَّت رِكابي مُنَاخَهَا ... فإنيَّ على حَظِّي من الأمر جامحُ [2]

---

[1] قال أبو حيان: "حكاها عنه أبو عمرو الداني، وهي قراءة محبوب عن الحسن، ورواية أبي عبيدة عن أبي عمرو" البحر المحـيط ٥/ ٤٥٢، وبدون نسبة في تفسير الفخر الرازي ١٦/ ١٢٠، والتبيان ٢/ ٦٤٩، وفتح القدير ٢/ ٣٧٦.

[2] البيتان من الطويل، وهما لابن مقبل، والأسدام جمع سُـدُم ـ بضـم السين والدال ـ وهو الماء المتغير لقلة الوارد، والفلائـص: جمـع قلوص، والقلصُ: كثرة الماء وقلته: وهو من الأضداد، يقال: قلصـت البئر إذا ارتفعت إلى أعلاها، وقلصت إذا نزحت، وتخدي أي تسرع، والطلائح: جمع طليح، يقال للبعير والناقة إذا كلَّ وسقط مـن طـول السفر. والجامح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن ردّه، يقول: إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال فإنه لا يكسره طول السفر حيث إنه يمضي قدمًا لما يرجوه من الحظ في أمره. والشاهد فيه: كسر همـزة "إن" الثانية على الاستئناف، ولو فتحت حملاً على الأولـى للتأكيـد لجاز. والبيتان فـي إعـراب القـرآن ٢/ ٢٢٥، وشـرح الشـواهد للشنتمري ١/ ٤٦٧.

وإن جاء في الشعر: قد علمتُ أنّك إذا فعلتَ إنّك سوف تغتبط به، تريد معنى الفاء لجاز" [1].

وذلك لأن الفاء تقتضي الاستئناف، والكسر مختار لأنه لا يحتاج إلى إضمار بخلاف الفتح [2].

الموضع الخامس والسبعون
سورة التوبة/ آية (٨١)

قرأ الجمهور: (فرحَ المُخلَّفونَ بمَقعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ الله) بألف في "خلاف".

وقرأ ابن أبي عبلة: "خَلَفَ رسول الله" بغير ألف [3].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن خِلافَ" بمعنى "خَلْفَ" فهما لغتان [4]، وقد يستعمل ظرفاً بمعنى بَعْدَ، وقد يستعمل اسماً بمعنى المخالفة، فيكون انتصابه إما على الظرفية فيكون معنى "خلاف رسول الله" أو "خلف رسول الله": بعد رسول

---

[1] الكتاب ٣/ ١٣٣، ١٣٤، ونقله أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن، راجع ٢/ ٢٢٥.

[2] راجع البحر المحيط ٥/ ٤٥٢.

[3] الكامل للهذلي، راجع التوجيه النحوي ٢/ ٦٣٧، ٦٣٨، ونسبها ابن خالويه في مختصره إلى أبي حيوة ص/ ٥٩، وكذا نسبها الزمخشري في الكشاف ٢/ ٢٠٥، والشوكاني في فتح القدير ٢/ ٣٨٨، وزاد في البحر المحيط ٥/ ٤٧٤: ابن عباس وعمرو بن ميمون.

[4] قال في اللسان: "وقعد خلاف أصحابه: لم يخرج معهم، وخلف عن أصحابه كذلك" "خلف".

الله.

قال أبو حيان: "وانتصب" خِلافَ على الظرف، أي بَعْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقال: فلان أقام خِلافَ الحي، أي بعدهم، إذا ظعنوا ولم يظعن معهم ... ويؤيد هذا التأويل: قراءة ابن عباس، وأبي حيوة، وعمرو ابن ميمون: "خلف رسول الله" [1].

وإما أن يكون انتصابه على أنه مفعول له أو حال، أي: قعدوا لمخالفته أو مخالفين له.

قال الزمخشري: "وقيل هو بمعنى المخالفة لأنهم خالفوه حيث قعدوا ونهض، وانتصابه على أنه مفعول له أو حال: أي قعدوا لمخالفته أو مخالفين له [2].

الموضع السادس والسبعون
سورة التوبة/ آية (١٠٠)

قرأ الجمهور: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) بجر "الأنصار" عطفًا على "المهاجرين".

---

[1] البحر المحيط ٥/ ٤٧٤، وارجع الكشاف ٢/ ٢٠٥، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٢٧، والتبيان ٢/ ٦٥٣.

[2] الكشاف ٢/ ٢٠٥، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٢٩، والتبيان ٢/ ٦٥٣، وقال في اللسان: "وفي التنزيل العزيز (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله، ويقرأ خلف رسول الله أي مخالفة رسول الله، قال ابن بري: خلاف في الآية بمعنى بَعْدَ". خلف.

وقرأ ابن أبي عبلة: "والأنصار" بالرفع[1].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "الأنصار" معطوف على المبتدأ، وهو قوله "والسابقون"، وعليه يكون الأنصار فريقًا واحدًا، ويكون "رضي الله عنهم" خبرًا عن المبتدأ وما عطف عليه أي خبرًا عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار جميعهم، وأما على قراءة الجمهور يكون الأنصار فريقين سابق أول، وغير أوّل، ويكون الخبر وهو "رضي الله عنهم" للمبتدأ الذي هو "السابقون الأولون من المهاجرين" وللسابق الأول من الأنصار فقط.

قال أبو حيان: "والأنصار: برفع الراء عطفًا على "والسابقون" فيكون الأنصار جميعهم مندرجين في هذا اللفظ، وعلى قراءة الجمهور وهي الجر، يكونون قسمين: سابق أول،

---

[1] أثبت الإمام الهذلي القراءة لابن أبي عبلة ويعقوب والحسن والزعفراني وسلام والجحدري وقتادة، راجع التوجيه النحوي ٢/ ٦٣٩، وفي مختصر ابن خالويه ص/ ٥٩: عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحسن وقتادة وعن يعقوب، وفي معاني القرآن للفراء ١/ ٤٥٠: الحسن البصري، وفي إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٣٢: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكذا في الكشاف ٢/ ٢١٠، وزاد في المحتسب ١/ ٤١٩: الحسن وقتادة، وسلام وسعيد بن أسعد ويعقوب بن طلحة وعيسى الكوفي، وكذا في البحر المحيط ٥/ ٩٥، وبدون نسبة في التبيان ٢/ ٦٥٧.

وغير أول، ويكون المخبر عنهم بالرضا سابقوهم، والذين اتبعوهم. الضمير في القراءتين عائد على المهاجرين والأنصار. والظاهر أن "السابقون" مبتدأ و "رضي الله" "الخبر"[1].

الموضع السابع والسبعون
سورة التوبة/ آية (١١٠)

قرأ الجمهور: (لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلوبُهُمْ) بتشديد اللام في "إلاَّ" على أنها حرف استثناء.

وقرأ ابن أبي عبلة: "إلا" بتخفيف اللام [2].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أنها حرف جر معناه

---

[1] البحر المحيط ٥/ ٤٩٥، وراجع معاني القرآن للفراء ١/ ٤٥٠، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٣٦٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٣٢، والمحتسب ١/ ٤١٩، والكشاف ٢/ ٢١٠، والتبيان ٢/ ٦٥٧.

[2] الكامل للهزلي ٢/ ٦٤٢، وفي الكشاف (٢/ ٢١٦): قراءة الحسن، وكذا في التفسير الكبير للفخر الرازي (١٦/ ١٩٨) وزاد في فتح القدير (٢/ ٤٠٤) يعقوب وأبا حاتم، وفي البحر المحيط (٥/٥٠٨)، الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب وأبو حيوة، وفي الإتحاف (ص/ ٣٠٧): يعقوب وافقة الحسن والمطوعي. ١٧٩٧

انتهاء الغاية[1]، أي لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت حتى وقت تقطيع قلوبهم بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار

الموضع الثامن والسبعون
سورة التوبة/ آية (١٢٣)

قرأ الجمهور: (يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) بكسر الغين في "غلظة".

وقرأ ابن أبي عبلة: "غُلظة" بضمها [2].

توجيه القراءة: وتوجَّه على أنها لغة تميم، وأما قراءة الجمهور بالكسر فهي لغة أسد، وقد قرئ بالفتح أيضًا، وهي لغة الحجاز، وهي لغات مسموعة [3].

قال أبو حيان: "غِلظة بكسر الغين، وهي لغة أسد، بفتحها وهي لغة الحجاز، بضمها وهي لغة تميم" [4].

---

[1] إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٣٢، إتحاف فضلاء البشر ص/ ٣٠٦.

[2] البحر المحيط ٥/ ٥٢٨، وفي مختصر شواذ القرآن: "غُلظة بضم الغين أبان بن عثمان. قال ابن خالويه: إنما هو أبان ابن تغلب أبو سعيد وكان مكتبًا أي معلمًا." ص/ ٦٠.

[3] راجع الكشاف ٢/ ٢٢٢، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٦٣، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٣٤، ٦٣٥.

[4] البحر المحيط ٥/ ٥٢٨، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٠، وقال في اللسان: "قال الله تعالى: وليجدوا فيكم غلظة، قال الزجاج: فيها ثلاث لغات: غِلظة وغُلظة وغَلَظة" "غلظ".

الموضع التاسع والسبعون
سورة يونس/ آية (٤)

قرأ الجمهور: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) بالنصب في "وعدَ" و "حقّاً".

وقرأ ابن أبي عبلة: "وَعْدُ اللهِ حَقٌّ" بالرفع فيها [1].

توجيه القراءة: وتوجَّه على الاستئناف، أي وعد مبتدأ وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه، وحق: خبر المبتدأ.

قال الفراء: "ولو استؤنف (وعد الله حق) كان صوابًا"[2].

الموضع الثمانون
سورة يونس/ آية (٢٢)

قرأ الجمهور: (هُوَ الذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ حَتّىَ إِذَا كُنتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بهم بريح طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ).

---

[1] تفسير القرطبي ٨/ ٣٠٨، وفتح القدير ٢/ ٤٢٣، والبحر المحيط ٦/ ١٣، وقال في مشكل إعراب القرآن: "وهو حسن" ١/ ٣٣٩.

[2] معاني القرآن ١/ ٤٥٧، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٤، والمحتسب ١/ ٤٢٧، ومشكل إعراب القرآن١/ ٣٣٩.

وقرأ ابن أبي عبلة: "يُنْشِركم" من النشر [1]. جاءتهم بالميم [2].

توجيه القراءة: وتوجّه على أن "ينشركم" من النشر الذي هو البث أي يصرفكم ويبثكم[3].

وأما "جاءتهم" بالميم فمعناه: جاءت لأصحاب الفلك ريح عاصف [4].

الموضع الحادي والثمانون
سورة يونس/ آية (٢٧)

قرأ الجمهور: (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً)

وقرأ ابن أبي عبلة: "كأنما تغشى وجوهَهُم قِطَعُ من الليل مظلمُ" بكسر القاف وفتح الطاء من قِطعُ "مع الرفع وكذا رفع "مظلمُ" [5].

---

[1] قال الهذلي: "أبو جعفر وشيبة وأبو خليد عن نافع، وابن عامر غير الوليد في قول الدهان، وابن أبي عبلة" الكامل ٢/ ٦٥٠، وقال الفراء: "(يسيركم)قراءة العامة. وقد ذكر عن زيد بن ثابت (ينشركم)قرأها أبو جعفر المدني كذلك. وكل صواب إن شاء الله" معاني القرآن١/ ٤٦٠.

[2] البحر المحيط ٦/ ٣٤.

[3] راجع إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٢/ ٢٦، والتبيان ٢/ ٦٦٩.

[4] راجع أعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٤١.

[5] نسبها ابن خالويه في المختصر إلى أُبيّ لكن بسكون الطاء من "قطْعُ"، ص٦١، وكذا قال أبو حيان إلاّ أنه نص على أن فتح الطاء من " قِطَعُ " قراءة ابن أبي عبلة، قال في البحر "قراءة أُبيّ: كأنما تغشى وجوهَهُم قِطْعُ من الليل مظلمُ. وقرأ ابن أبي عبلة كذلك إلاّ أنه فتح الطاء" ٦/ ٤٧، ٤٨.

توجيه القراءة: أما معنى "قِطَعُ" بكسر ففتح، فهو جمع قِطْعة ـ بكسر فسكون ففتح، وهي اسم لما قُطع، ومعنى قِطَعٌ من الليل: طائفة منه أو سواد منه.

قال في اللسان: "والقِطْعُ : اسم ما قُطع، يقال: قطعتُ الشيء قَطْعًا، واسم ما قُطِع فسقط قِطْعٌ ... ... وجمع القطعة قِطَع" [1].

وأما رفع "قِطَعُ" و "مظلمُ" فـ "قِطَعُ" فاعل تغشى، و"من الليل": جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ "قِطعُ"، "ومظلمُ"! صفة ثانية لـ "قِطعُ" وذُكِّر لأن القِطَع في معنى الكثير [2].

وقد نص أبو حيان على جواز وصف الجمع بالمذكر.

قال في البحر: "فيجوز إذ ذاك أن يوصف بالمذكر نحو: نخل منقعر، وبالمؤنث نحو: نخل خاوية [3].

الموضع الثاني والثمانون
سورة يونس/ آية (٢٨)

قرأ الجمهور: (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ) بتشديد الياء

---

[1] لسان العرب "قطع".

[2] راجع التبيان ٢/ ٦٧٢.

[3] البحر المحيط ٦/ ٤٨.

المفتوحة من "زيَّلنا" [1]. على "فعَّلنا".

وقرأ ابن أبي عبلة: "فزايلنا" بالألف والياء مخففة على "فاعلنا" [2].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أنها بمعنى زيَّلنا على فعَّلنا، بتشديد الياء، أي فارقنا بينهم، لأنها هنا ليست لمعنى المفاعلة التي تكون بين اثنين، فإن قُصد هذا المعنى فلا يجوز فيه إلاَّ فاعلنا فقط.

قال الفراء: "وقرأ بعضهم (فزايلنا بينهم) وهو مثل قوله (يراءون ويرءُون) [3]. (ولا تصعَّر، ولا تصاعر[4]. والعرب تكاد توفق بين فاعلت وفعَّلت في كثير من الكلام، ما لم تُرد فَعَلتَ بي وفعلتُ بلك، فإن أرادوا هذا لم تكن إلاَّ فاعلت. فإذا أردت: عاهدتك وراعيتك وما يكون الفعل فيه

---

[1] قال الفرَّاء: "ليست من زلْت، إنما هي من زلتُ ذا من ذا: إذا فرقت أنت ذا من ذا" معاني القرآن ١/ ٤٦٢.

[2] راجع الكامل للهذلي ٢/ ٦٥٠، وفي معاني القرآن للفراء: "وقرأ بعضهم" ١/ ٤٦٢، وكذا في إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٢، وتفسير القرطبي ٨/ ٣٣٣، وفتح القدير ٢/ ٤٣٩، وفي البحر المحيط: "وقرأت فرقة" ٦/ ٥٠.

[3] سورة النساء/ أية (١٤٢)، وتشديد الهمزة قراءة ابن أبي إسحاق.

[4] سورة لقمان / أية (١٨)، و"تصاعر" قراءة نافع وأبي عمر والكسائي وخلف.

مفردًا فهو الذي يحتمل فعّلت وفاعلت. كذلك يقولون: كالمت فلانًا وكلّمته، وكانا متصارمين فصارا يتكالمان ويتكلمان" [1].

الموضع الثالث والثمانون
سورة يونس/ آية (٣٣)

قرأ الجمهور: (كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) بفتح همزة "أنّ" من "أنهم" وقرأ ابن أبي عبلة: "إنّهم" بالكسر [2].

توجيه القراءة: وتوجّه على الاستئناف [3].

قال أبو حيان: "وهذا إخبار منه تعالى أن من الكفار من حتم الله بكفره وقضى بتخليده" [4].

الموضع الرابع والثمانون
سورة يونس/ آية (٣٧)

قرأ الجمهور: (وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا

---

[1] معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٢، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٥٢، والكشاف ٢/٢٣٥، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٤٤، وتفسير القرطبي ٨/ ٣٣٣، والبحر المحيط ٦/ ٥٠، ٥١.

[2] راجع البحر المحيط ٦/ ٥٤.

[3] راجع معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٣.

[4] البحر المحيط ٦/ ٥٤.

رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) بتخفيف "لكن" ونصب " تصديقَ" و "تفصيل"

وقرأ ابن أبي عبلة: "ولكن تصديقُ" و"تفصيلُ" بتخفيفها أيضًا، ورفع "تصديق" و "تفصيل" [1].

توجيه القراءة: وتوجّه على تخفيف "لكن" وإهمالها على كلا القراءتين. وأما نصب ما بعدها كما في قراءة الجمهور فعلى إضمار "كان" مع اسمها، أي ولكن كان هو تصديق الذين بين يديه، فـ "تصديق" خبر "كان" المضمرة مع اسمها، و"تفصيل" بالنصب معطوف عليه. وأما رفع ما بعدها كما في قراءة ابن أبي عبلة فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو" أي ولكن هو تصديق الذي بين يديه، و"تفصيلُ" بالرفع معطوف عليه.

قال الفراء: "للعرب في "لكن" لغتان: تشديد النون وإسكانها. فمن شدَّدها نصب بها الأسماء ولم يلها فَعَلَ ولا يَفعلَ. ومن خفَّف نونها وأسكنها لم يعملها في شيء اسم ولا فعل، وكان الذي يعمل في الاسم الذي بعدها ما معَه، ينصبه أو يرفعه أو يخفضه، من ذلك قوله تعالى: (وَلَـٰكِنِ النَّاسُ

---

[1] الكامل للهذلي ٢/ ٦٥٦، ونسبها ابن خالويه في مختصره إلى عيسى بن عمر (ص٦٢).

أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[1]. (وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ رَمَىٰ) [2]. (وَلَـٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا)[3]. رُفعت هذه الأحرف بالأفاعيل التي بعدها.

وأما قوله (مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ) [4].

فإنك أضمرت، "كان" بعد "لكن" فنصبت بها، ولو رفعته على أن تضمر "هو": ولكن هو رسولُ الله، لكان صوبًا.

ومثله (وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)[5]. و(تصديقُ)

ومثله (مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) [6]. و(تصديقُ) [7].

---

[1] سورة يونس/ آية (٤٤)، وتخفيف "لكن" ورفع ما بعدها قراءة الكسائي وحمزة وخلف، وقرأ الباقون بتشديدها ونصب ما بعدها.

[2] سورة الأنفال/ آية (١٧)، بتخفيف "لكن" ورفع ما بعدها وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف.

[3] سورة البقرة/ آية (١٠٢)، بالتخفيف والرفع، وهي قراءة من تقدم ذكرهم في فقرة (٢).

[4] سورة الأحزاب/ آية (٤٠).

[5] سورة يونس / آية (٣٧)، وهي الآية التي نحن بصدد توجيهها الآن.

[6] سورة يوسف/ آية (١١١).

الموضع الخامس والثمانون
سورة يونس/ آية (٤٦)

قرأ الجمهور: (وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ)

بضم الثاء من "ثُمَّ"

وقرأ ابن أبي عبلة: "ثَمَّ الله شهيد على ما يفعلون" بفتح الثاء من "ثَمَّ" [٢].

توجيه القراءة: أما "ثُم" ـ بضم الثاء ـ على قراءة الجمهور فهي مفيدة للترتيب، أي ترتيب الأخبار.

قال العكبري: "(ثُم الله شهيدٌ) ثم هاهنا غير مقتضية ترتيبًا في المعنى، وإنما رتبت الأخبار بعضها على بعض كقولك: زيد عالم ثم هو كريم [٣].

ويكون معنى الآية: الوعيد بالرجوع إلى الله تبارك وتعالى أي إن أريناك عقوبتهم أو لم نركها فهم على كل حال

---

[١] معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٤، ٤٦٥، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٥، والكامل للهذلي ٢/ ٦٥٦، والكشاف ٢/ ٢٣٧، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٤٥، والبحر المحيط ٦/ ٥٧.

[٢] الكامل للهذلي ٢/ ٦٥٦، والكشاف للزمخشري ٢/ ٢٣٩، والبحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٦٦.

[٣] إملاء ما منّ به الرحمن للعكبري ٢/ ٢٩.

راجعون إلينا إلى الحساب والعذاب، ثم مع ذلك الله شهيد من أول تكليفهم على جميع أعمالهم [1].

وأما "ثَمَّ" ـ بفتح الثاء ـ على قراءة ابن أبي عبلة فمعناها هنالك أي يوم القيامة الله يشهد، ومعنى شهادة الله على ما يفعلون مقتضاها ونتيجتها هو العقاب، كأنه قال: ثم الله معاقبهم، وإلاَّ فهو تعالى شهيد على أفعالهم في الدنيا والآخرة. ويجوز أن يكون المعنى أنه تعالى مؤدٍ شاهدته على أفعالهم يوم القيامة حتى تنطق جلودهم وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم شاهدة عليهم [2].

الموضع السادس والثمانون
سورة يونس/ آية (٥٨)

قرأ الجمهور: (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) بياء الغائب مع سكون اللام من "فليفرحوا".

---

[1] راجع البحر المحيط ٦/ ٦٦.

[2] راجع معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٦، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٧، والكشاف للزمخشري ٢/ ٢٣٩، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٦٤٦، والبحر المحيط ٦/ ٦٦.

وقرأ ابن أبي عبلة: "فلتفرحوا" بتاء المخاطب مع سكون اللام [1].

توجيه القراءة: الحق أن كلا القراءتين جاءت على الأصل في الأمر سواء أكان الأمر للغائب كما قرأ الجمهور أم كان الأمر للمخاطب كما قرأ ابن أبي عبلة. إذ أصل قولك: اقرأ واكتب: لتقرأ ولتكتب، كما تقول للغائب: ليقرأ زيد وليكتب عمرو، فلما كثر أمر المخاطب في كلامهم خففوا ذلك فحذفوا اللام كما حذفوا التاء أو الياء، فلما سكن أول الفعلين بعد حذف لام الأمر وحذف حرف المضارعة جيء بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن، فقيل: اقرأ واكتب.

قال الفراء: "وقد ذُكر عن زيد بن ثابت أنه قرأ

---

[1] الكامل للهذلي ٢/ ٦٥٧، ونسبها ابن خالويه في مختصر شواذ القرآن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ص/ ٦٢، وكذا نسبها أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٢/ ٢٥٩، وكذا الزمخشري في الكشاف ٢/ ٢٤٢، ونسبها للفراء في معاني القرآن إلى زيد بن ثابت ١/ ٤٦٩، وقال ابن جني: "ومن ذلك قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان ابن عفان وأبي بن كعب والحسن وأبي رجاء ومحمد بن سيرين والأعرج وأبي جعفر بخلاف والسلمي وقتادة والجحدري وهلال بن يساف والأعمش بخلاف وعباس بن الفضل وعمرو بن فائد: "فبذلك فلتفرحوا "بالتاء" المحتسب ١/ ٤٣٣.

(فبذلك فلتفرحوا) أي يا أصحاب محمد، بالتاء ... وقوّى قول زيد أنها في قراءة أبيّ (فبذلك فافرحوا) وهو البناء الذي خلق للأمر إذا واجهت به أو لم تواجه إلا العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة في كلامهم، فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل. وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يقعان إلا على الفعل الذي أوله الياء والتاء والنون والألف. فلما حذفت التاء ذهبت باللام وأحدثت الألف في قولك: اضرب واقرح، لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يُستأنف بحرف ساكن، فأدخلوا ألفًا خفيفة يقع بها الابتداء كما قال (ادّاركوا) [1]. و (اثّاقلتم)* [2] [3].

وإذا كان أمر المخاطب الحاضر أكثر من أمر الغائب في كلامهم فاحتاجوا إلى تخفيفه، فحذفوا اللام وحرف المضارعة، فما السبب في كون أمر الحاضر أكثر من أمر الغائب؟

---

[1] من الآية (٣٨) من سورة الأعراف، وأصل ادّاركوا: تداركوا، أبدلت التاء دالاً، وأدغمت الدال في الدال، فلما سكنت الدال الأولى جيء بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن.

[2] من الآية (٣٨) من سورة التوبة، وأصل اثّاقلتم: تثاقلتم، أبدلت التاء ثاءًا وأدغمت الثاء في الثاء، فلما سكن أول الفعل جيء بهمزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن.

[3] معاني القرآن للفراء ١/ ٤٦٩.

يجيب عن ذلك العلامة أبو الفتح ابن جني.

قال في المحتسب: "فإن قيل: ولم كان أمر الحاضر أكثر حتى دعت الحال إلى تخفيفه لكثرته؟

قيل: لأن الغائب بعيد عنك، فإن أردت أن تأمره احتجت إلى أن تأمر الحاضر لتؤدى إليه أنك تأمره، فقلت: يا زيد قل لعمرو: قم، ويا محمد قل لجعفر: اذهب، فلا تصل إلى أمر الغائب إلا بعد أن تأمر الحاضر أن يؤدى إليه أمرك إياه، والحاضر لا يحتاج إلى ذلك لأن خطابك إياه قد أغنى عن تكليفك غيره أن يتحمل إليه أمرك له" [1].

فهو يرى أن السبب في كون أمر الحاضر أكثر من أمر الغائب هو أن أمر الغائب يحتاج إلى أمر الحاضر، وأما أمر الحاضر فلا يحتاج إلى أمر غيره، حيث إن خطابك إياه قد أغنى عن أمر غيره.

ثم يدلل ابن جني على تمكن أمر الحاضر بقوله:

"ويدلك على تمكن أمر الحاضر أنك لا تأمر الغائب بالأسماء المسمى بها الفعل في الأمر، نحو: صه، ومه، وإيه، وإيهًا، وحيَّهل، ودونك، وعندك، ونحو ذلك.

لا تقول: دونه زيدًا، ولا عليه جعفرًا، كقولك: دونك

---

[1] المحتسب ١/٤٣٣.

زيدًا، وعليك سعدًا. وقد شذ حرف من ذلك فقالوا: عليه رجلاً ليسني»[1].

فهو يدل على تمكن الأمر للحاضر دون تمكنه للغائب بأن أسماء الأفعال الأمرية لا تكون إلا لأمر الحاضر، وذكر منها: صه، وهو اسم فعل أمر معناه: اسكت.

ومه، وهو اسم فعل أمر معناه: اكفف.

وإيهِ، وهو اسم فعل أمر معناه: حدِّث وزد من الحديث المعهود وإيهًا ـ بكسر الهمزة وفتحها وسكون الياء وفتح الهاء مع التنوين ـ اسم فعل أمر معناه: كف عن الحديث مع الزجر.

وحَيَّهَلَ ـ بفتح فتشديد مفتوح ففتح ففتح ـ اسم فعل أمر معناه: أسرع وأقبل.

ودونك، وهو اسم فعل أمر معناه: خذ، وقد يأتي بمعنى تأخَّر فيكون لازمًا.

وعندك، وهو اسم فعل أمر معناه: الزم، يقال: عندك زيدًا أي ألزمه.

وعليك وهو اسم فعل أمر معناه: الزم[2].

---

[1] المحتسب ١/٤٣٤.

[2] ومنه قوله تعالى: (عليكم أنفسكم) أي الزموا شأن أنفسكم.

فكل أسماء الأفعال هذه لا تكون إلا لأمر الحاضر، فلا تقول: دونه زيدًا، ولا عليه جعفرًا، كقولك: دونك زيدًا، بمعنى: خذ زيدًا، وعليك سعدًا، بمعني: الزم سعدًا، وقد ذكر ابن جنى أنه قد شذ من ذلك قولهم: عليه رجلاً ليَسَنى، ومعناه: ليلزم رجلاً غيرى.

ثم يختم العلامة أبو الفتح ابن جنى تعليقه الرائع على قراءة ابن أبي عبلة لهذه الآية، وذلك بذكر ما حسّن قراءة التاء من "فلتفرحوا"، فيقول:

"وكأن الذي حسّن التاء هنا أنه أمر لهم بالفرح، فخوطبوا بالتاء، لأنها أذهب في قوة الخطاب، فاعرفه، ولا تقل قياسًا على ذلك: فبذلك فلتحزنوا، لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح، إلا أن تُريد إصغارهم وإرغامهم، فتؤكد ذلك بالتاء على ما مضى"[1].

الموضع السابع والثمانون
سورة هود / آية (٤٤)

قرأ الجمهور: (وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ) بتشديد الياء المكسورة من "الجودي"

---

[1] المحتسب ١/٤٣٤.

وقرأ ابن أبي عبلة: "الجودي" بإسكان الياء مخففة[1].

توجيه القراءة: وتوجه على تخفيف ياءى الإضافة، وهو مسموع في كلامهم، قال العرب: لا أكلمك حِيرِيّ دهر، يريدون: حِيرِيّ دهر، بتشديد الياء ومعناه: لا أكلمك طول الدهر.

قال الفراء: "وقد حُدِّثت أن بعض القراء قرأ (على الجودى) بإرسال الياء، فإن تكن صحيحة فهي مما كثر به الكلام عند أهله فخُفِّف"[2].

وقال في المحتسب: "وروى عنهم: لا أكلمك حِيرِيّ دهر بتخفيف الياء، يريد حِيرِيّ دهر، وهذا في النثر، وعليه

---

[1] ذكر الهذلي في الكامل أنها قراءة الأعمش وابن أبي عبلة ٦٧٢/٢، وكذا أبو حيان في البحر المحيط ١٦١/٦، ونسبها ابن خالويه في مختصره إلى الأعمش ص/٦٥، ونص عليها الفراء دون نسبه في معاني القرآن ١٦/٢، وكذا أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٢٨٦/٢، والعكبرى في التبيان ٧٠١/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٦٦٣/١، ٦٦٤، ونسبها ابن جنى إلى الأعمش بخلاف في المحتسب ٤٤٥/١، ونسبت إلى المطوعي في الإتحاف ص/٣٢١.

[2] معاني القرآن ١٦/٢.

قراءة الأعمش: "الجودى" خفيفًا"[1].

الموضع الثامن والثمانون
سورة هود / آية (٨٧)

قرأ الجمهور: (قَالُوا يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا) بنون المتكلمين في "نفعل" و "نشاء".

وقرأ ابن أبي عبلة: "أو أن تفعل في أموالنا ما تشاء" بتاء المخاطب فيهما[2].

توجيه القراءة: الحق أن المتأمل في كلا القراءتين يجد فرقًا بينهما من جهة المعنى، حيث إن الأمر بالترك في قراءة الجمهور في قوله تعالى: "أصلاتك تأمرك أن نترك" يقع

---

[1] المحتسب ٤٤٦/١، وراجع إعراب القرآن للنحاس ٢٨٦/٢، والتبيان ٧٠١/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٦٦٣/١، ٦٦٤، والبحر المحيط ١٦١/٦، وإتحاف فضلاء البشر ص/٣٢١، ولسان العرب "جسود" و "حير".

[2] راجع الكامل للهذلي ٦٧٩/٢، والكشاف ٢٨٧/٢، والبحر المحيط ١٩٧/٦، ونسبها ابن خالوية في مختصره لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، والضحاك ص/٦٥، ونص عليها الفراء دون نسبه في معاني القرآن ٢٥/٢، ونسبها أبو جعفر النحاس إلى الضحاك بن قيس في إعراب القرآن ٢٩٨/٢.

على "ما يعبد آباؤنا" وما عطف عليه، وهو "أن نفعل في أموالنا ما نشاء"، فيكون "أن نفعل" في موضع نصب عطفًا على "ما" الموصولة التي محلها النصب لأنها مفعول به لـ "نترك" ويكون المعني: أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبدُ آباؤنا وفعلنا في أموالنا ما نشاء.

وأما على قراءة ابن أبي عبلة فالأمر بالترك لا يقع إلا على "ما"، ويكون ما بعد "أو" وهو "أن نفعل" في محل نصب عطفًا على "أن نترك" لأنه منصوب بنزع الخافض متعلق بـ "تأمر" أي تأمرك بأن نترك أي بترك.

ويكون المعنى: أصلاتك تأمرك بترك ما يعبد آباؤنا وفعلك في أموالنا ما تشاء[1].

ولا يجوز على قراءة الجمهور أن يكون "أن نفعل" معطوفًا على "أن نترك" وذلك لفساد المعنى.

قال أبو البقاء: "قوله تعالى (أو أن نفعل) في موضع نصب عطفًا على "ما يعبد" والتقدير: أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا، أو أن نترك أن نفعل، وليس بمعطوف على "أن

---

[1] راجع معاني القرآن للفراء ٢/٢٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٩٨، والكشاف ٢/٢٨٦، ٢٨٧.

نترك" إذ ليس المعنى: أصلاتك تأمرك أن نفعل في أموالنا"[1].

هذا وقد استشهد العلامة ابن هشام بهذه الآية الكريمة على أنها من الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، وذلك إذا راعى المعرب ظاهر الإعراب دون مراعاته المعنى.

قال في مغني اللبيب: "الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، وهي عشرة: الجهة الأولى: أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى، وكثيرًا ما تزل الأقدام بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردًا أو مركبًا... وها أنا مورد بعون الله أمثلة متى بنى فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد، وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وَهَمٌ بهذا السبب وسترى ذلك معينًا.

فأحدها: قوله تعالى (أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء) فإنه يتبادر إلى الذهن عطف "أن نفعل" على "أن نترك" وذلك باطل، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاءون، وإنما هو عطف على "ما"

---

[1] إملاء ما منّ به الرحمن لأبي البقاء العكبري ٢/٤٤.

فهو معمول للترك، والمعنى أن نترك أن نفعل. نعم من قرأ "تفعل" و "تشاء" بالتاء لا بالنون فالعطف على "أن نترك"، وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف"[1].

الموضع التاسع والثمانون
سورة هود / آية (١١٣)

قرأ الجمهور: (وَلاَ تَرْكَنُوَاْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ) بفتح التاء والكاف من "تركنوا".

وقرأ ابن أبي عبلة: "ولا تُركَنوا" بضم التاء وفتح الكاف، بالبناء للمفعول"[2].

توجيه القراءة: وتوجه على البناء للمفعول، من أركنه إذا أماله. وقد بيّن الزمخشري معنى نهى الركون إلى الذين ظلموا.

قال: "والنهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع إليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم

---

[1] مغني اللبيب ٢/١١٩، ١٢٠.

[2] الكامل للهذلي ٢/٦٨٤، والكشاف ٢/٢٩٦، وفتح القدير ٢/٥٣٠، والبحر المحيط ٦/٢٢١، ونسبها ابن خالوية في مختصره إلى أبي حيوة ص/٦٦.

والتشبه بهم والتزيي بزيهم ومد العين إلى زهرتهم وذكرهم بما فيه تعظيم لهم، وتأمل قوله: (ولا تركنوا) فإن الركون هو الميل اليسير، وقوله: (إلى الذين ظلموا) أي إلى الذين وجد منهم الظلم ولم يقل إلى الظالمين"[1].

الموضع التسعون

سورة يوسف / آية (٤)

قرأ الجمهور: (إذ قالَ يُوسُفُ لأبيهِ يَأبتِ إنّي رَأيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا) بكسر التاء من "أبتِ".

وقرأ ابن أبي عبلة: "يا أبتُ" بضم التاء[2].

توجيه القراءة: وتوجه على أنه أجراه مجرى الأسماء المؤنثة بالتاء فجعله اسمًا قائمًا بنفسه فضمه في النداء كما تُضم الأسماء المؤنثة في النداء، نحو: يائبةُ ونحوه دون مراعاة لكون هذه التاء عوضًا من ياء الإضافة.

وقد أوضح العلامة الزمخشري أصل هذه التاء، ونص على قراءتها بالحركات الثلاث.

قال في الكشاف: "(يا أبت) قرئ بالحركات الثلاث

---

[1] الكشاف ٢/٢٩٦، وراجع البحر المحيط ٦/٢٢١.

[2] الكامل للهذلي ٢/٦٨٨، وفي معاني القرآن للفراء: "ولو قرأ قارئ (يا أبتُ) لجاز وكان الوقف على الهاء جائزًا ولم يقرأ به أحد نعلمه" ٢/٣٢.

فإن قلت: ما هذه التاء؟

قلت: تاء تأنيث وقعت عوضًا من ياء الإضافة، والدليل على أنها تاء تأنيث قلبها هاء في الوقف.

فإن قلت: كيف جاز إلحاق تاء التأنيث بالمذكر؟

قلت: كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاه ذكر ورجل ربعة وغلام يفعة.

فإن قلت: فلم ساغ تعويض تاء التأنيث من ياء الإضافة؟

قلت: لأن التأنيث والإضافة يتناسبان في أن كل واحد منهما زيادة مضمومة إلى الاسم في آخره»[1].

وقد وجه الزمخشري كسر التاء من "أبت" وهي قراءة الجمهور.

قال: "فإن قلت: فما هذه الكسرة؟

قلت: هي الكسرة التي كانت قبل الياء في قولك: يا أبي، قد زحلقت إلى التاء لاقتضاء تاء التأنيث أن يكون ما قبلها مفتوحًا.

فإن قلت: فما بال الكسرة لم تُسقَط بالفتحة التي اقتضتها التاء وتبقى ساكنة؟

---

[1] الكشاف ٢/٣٠١.

قلت: امتنع ذلك فيها لأنها اسم، والأسماء حقها التحريك لأصالتها في الإعراب، وإنما جاز تسكين الياء وأصلها أن تُحرك تخفيفًا لأنها حرف لين وأما التاء فحرف صحيح نحو كاف الضمير فلزم تحريكها"[1].

ثم وجه الزمخشري ضم التاء من "أبتُ" وهي قراءة ابن أبي عبلة.

قال: "وأما من ضم فقد رأى اسمًا في آخره تاء تأنيث فأجراه مجرى الأسماء المؤنثة بالتاء فقال يا أبتُ كما تقول: يا ثبةُ من غير اعتبار لكونها عوضًا من ياء الإضافة"[2].

الوقف على "أبتُ":

من كلام الزمخشري السابق نعلم أنه ذهب إلى أن التاء في "أبت" للتأنيث وقعت عوضًا من ياء الإضافة، وإذا كانت للتأنيث فالوقف على "أبت" يكون بالهاء، لأن تاء التأنيث تقلب في الوقف هاءً.

والحق أن ما ذهب إليه الزمخشري في الكشاف هو أحد رأيين في الوقف على "أبت" حيث ذهب قوم إلى أن

---

[1] الكشاف ٣٠١/٢، ٣٠٢.

[2] المرجع السابق ٣٠٢/٢، وراجع معاني القرآن للفراء ٣٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٦٨١/١.

١٨٢٠.

الوقف عليها يكون بالتاء، وذلك لأن التاء عندهم ليست للتأنيث بل هي شبيهة بها، وإذا لم تكن للتأنيث فلا يوقف عليها بالهاء بل يوقف عليها بالتاء وذلك لتدل هذه التاء على المحذوف الذي هو الياء من قولك: يا أبي.

قال العكبرى: "وقد أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث. فأما الوقف على هذا الاسم فبالتاء عند قوم، لأنها ليست للتأنيث، فيبقي لفظها دليلاً على المحذوف، وبالهاء عند آخرين شبهوها بتاء التأنيث"[1].

الموضع الحادي والتسعون
سورة يوسف / آية (١٠)

قرأ الجمهور: (وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) بالياء من "يلتقطه"

وقرأ ابن أبي عبلة: "تلتقطه" بالتاء[2].

توجيه القراءة: وتوجه على تأنيث البعض، لأن بعض السيَّارة سيَّارة، والسيَّارة جمع سيَّار، وهو الكثير السير

---

[1] التبيان ٧٢١/٢، وراجع إملاء ما منَّ به الرحمن ٤٨/٢.

[2] الكامل للهذلى ٦٩٠/٢، ونُسبت إلى الحسن في معاني القرآن ٣٦/٢، وكذا في التفسير الكبير للفخر الرازي ٩٦/١٨، وإلى مجاهد وأبي رجاء والحسن وقتادة في إعراب القرآن للنحاس ٢١٦/٢، والبحر المحيط ٢٤٤/٦.

في الأرض، فهو محمول على المعنى.

قال سيبويه: "ومثل قولهم: ما جاءت حاجتك[1] إذ صارت تقع على مؤنث قراءة بعض القراء: (تلتقطه بعض السيارة). وربما قالوا في بعض الكلام: ذهبت بعضُ أصابعه، وإنما أنث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه، ولو لم يكن منه لم يؤنثه، لأنه لو قال: ذهبت عبْد امّك، لم يحسن. ومما جاء مثله في الشعر قول الشاعر، الأعشى:

وتَشرَقُ بالقَولِ الذي قَدْ أذَعتَه

كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ[2].

لأن صدر القناة من مؤنث"[3].

---

[1] قول العرب: ما جاءت حاجتك، كأنه قال: ما صارت حاجتك، ولكنه أدخل التأنيث على "ما" حيث كانت الحاجة، راجع الكتاب ١/٥٠ ، ٥١

[2] الشرق بالماء كالغصص بالطعام، وشرق صدر القناة مجاز ناجم عن مواصلة الطعن، أي يعود عليك مكروه ما أذعت عني من القول.

والبيت في ديوان الأعشى ص/١٢٣، ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٦٠، وشرح ابن يعيش ٧/١٥١، وارتشاف الضرب ١/٣٥١، ومغني اللبيب برقم/ ٧٥٦، ولسان العرب "شرق".

[3] الكتاب ١/٥١ ، ٥٢ (بتصرف)، وراجع معاني القرآن للفراء ٢/٣٦ ، ٣٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٦٠، والكشاف ٢/٣٠٥، وإملاء ما منّ به الرحمن ٢/٤٩، والتبيان ٢/٧٢٤، والبحر المحيط ٦/٢٤٤.

فقوله: "شرقتْ صدرُ القناةِ" أنث الصدر لإضافته إلى مؤنث وهو القناة، ولولا أن صدر القناة من القناة لم يؤنثه.

الموضع الثاني والتسعون
سورة يوسف / آية (١٨)

قرأ الجمهور: (وجاءوا على قميصه بدمٍ كذبٍ)

وقرأ ابن أبي عبلة: "بدم كذبًا" بنصب "كذبًا"[١].

توجيه القراءة: وتوجه على أن "كذبًا" منصوب على الحال أي جاءوا به كاذبين، أو هو منصوب على المفعول لأجله.

قال الزمخشري: "وقرئ "كذبًا" نصبًا على الحال بمعنى جاءوا به كاذبين، ويجوز أن يكون مفعولاً له"[٢].

وقد أجاز العكبرى أن يكون منصوبًا على أنه صفة

---

[١] الكامل للهذلى ٦٩٣/٢، ونُسبت إلى زيد بن على، في البحر المحيط ٢٥٠/٦، وبدون نسبة في الكشاف ٣٠٨/٢، وقال الفراء: "ويجوز في العربية أن تقول: جاءوا على قميصه بدم كذبًا، كما تقول: جاءوا بأمر باطلٍ وباطلاً، وحقٍ وحقًا" معانى القرآن ٣٨/٢.

[٢] الكشاف ٣٠٨/٢، وقال أبو حيان: "وقرأ زيد بن على: "كذبًا" بالنصب، فاحتمل أن يكون مصدرًا في موضع الحال، وأن يكون مفعولاً من أجله" البحر المحيط ٣٥٠/٦.

لمصدر محذوف، والتقدير: مجيئًا كذبًا[1].

الموضع الثالث والتسعون
سورة يوسف/ آية (١٩)

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف: (قَالَ يَبُشْرَىَ هَٰذَا غُلَٰمٌ) من غير ياء إضافة في "بشرى".

وقرأ الباقون: "يا بُشراىَ" بياء مفتوحة بعد الألف بإضافة إلى نفسه [2].

وقرأ ابن أبي عبلة: "يا بُشْرَىَّ" بتشديد الياء من غير ألف [3].

توجيه القراءات الثلاث: قبل أن نتعرض لتوجيه القراءات لابد لنا من بيان معنى كلمة "بشرى" في الآية

---

[1] إعراب القراءات الشواذ ١/٢٩٠.

[2] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص/ ٣٣٠.

[3] وبها قرأ الخضري، راجع الكامل للهذلي ٢/ ٦٩٣، ونسبها ابن خالويه إلى ابن أبي إسحاق، في مختصره ص/٦٧، وكذا أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن ٢/ ٣١٩، والقرطبي في تفسيره ٩/ ١٥٣، ونسبها ابن جني إلى أبي الطفيل والجحدري وابن أبي إسحاق والحسن، في المحتسب ٢/ ٦، وكذا أبو حيان في البحر المحيط ٦/ ٢٥٢، ونسبها الزمخشري إلى الحسين وغيره في الكشاف ٢/ ٣٠٨، ولم ينسبها الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٩، ٤٠، وكذا العكبري في التبيان ٢/ ٧٢٦، ٧٢٧.

الكريمة وذلك لما فيها من خلاف ربما يؤثر على الإعـراب والمعنى.

حيث قيل إن "بشرى" اسم غلام أو رجل، وقيل معناه في الآية البشارة.

وقد ذهب العلامة أبو جعفر النحاس إلى القول بأنـه من البشارة.

قال في إعراب القـرآن: "وقرأ أهل الكوفة (يا بُشْرَى هذا غلام) في معناه قولان:

أحدهما: أنه اسم الغلام.

والآخر: أن المعنى: يا أيتها البشرى.

قال قتادة: لما أدلى الدلو تشبث به يوسف ــ صـلى الله عليه وسلم ــ فلما أخرجه بشّرهم فقال: يا بُشرى هذا غلام قال أبو جعفر: وهذا القول أولى لأنه لم يأت في القرآن تسمية أحدٍ إلاّ يسيرًا وإنما يأتي بالكناية كما قال جلّ وعـزّ (وَيَـوْمَ يَعَضّ الظّالِمُ عَلَىَ يَدَيْه) [1]. وهو عقبة بن أبي مُعَيط، وبعـده (ياويلتى لَيْتَنِي لَمْ أَتّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً) [2]. وهو أمية بـن خلـف فجاء على الكناية [3].

ووافقه أبو حيان، قال: "وأبعد السُّدّيُّ في زعمـه أن

---

[1] آية (٢٧) من سورة الفرقان.

[2] آية (٢٧) من سورة الفرقان.

[3] ٢/ ٣١٩.

بشرى اسم رجل [1].

فالقول إن "بشرى" اسم رجل بعيد جدًا.

وإذا كان الأمر كذلك وكان "بشرى" اسمًا مقصورًا معناه البشارة.

فعلى القراءة الأولى: "يا بشرى" إما أن يكون الوارد قد أضاف "بشرى" إلى نفسه وإما لا.

فإن كان قد أضافها إلى نفسه فهو من نداء المضاف إلى ياء المتكلم، وحذفت الياء تخفيفًا فـ"بشرى" من قوله "يا بشرى" منادى مفرد في معنى الإضافة.

وإن لم يكن أضاف "بشرى" إلى نفسه فهو من نداء النكرة المقصودة على سبيل المجاز كأنه يقول: يا بشارة أقبلي وتعالى فهذا وقتك وأوانك.

وممن ذهب إلى الرأي الأول: الفراء.

قال في معاني القرآن: "ومن قرأ (يا بُشْرى) بالسكون فهو كقولك: يا بُنيْ لا تفعل، يكون مفردًا في معنى الإضافة والعرب تقول: يا نفسْ اصبري، ويا نفسِ اصبري وهو يعني نفسه في الوجهين"[2].

---

[1] البحر المحيط ٦/ ٢٥٢.

[2] ٢/ ٣٩.

فالفراء يرى أن "بشرى" على القراءة الأولى مضاف إلى ياء المتكلم، وقد حذفت الياء تخفيفًا، فهو كقولك: يا بنـــىْ، بياء ساكنة لا مشددة، فهو مفرد في معنى الإضافة وليس هذا غريبًا بل هو موجود في كلام العرب.

وممن ذهب إلى الرأي الثاني: الزمخشري.

قال في الكشاف: "(يا بُشرى) نادى البشـــري كأنـــه يقول: تعالَى فهذا من آونتك"[1].

وعلى كلا الرأيين يكون "بشرى" مبنيًا علـــى الضـــم المقدر على آخره لأنه منادى مقصور [2]، ويجوز فيه وجـــه آخر وهو أن يكون منصوبًا مثل قوله تعالى: (يا حسرةً علـــى العباد) [3].

وأما توجيه القراءة الثانية: "يا بُشرايَ" بياء الإضافة

---

[1] ٢/ ٣٠٨.

[2] راجع التبيان ٢/ ٧٢٦، وإملاء ما منّ به الـرحمن ٢/ ٥٠، وحاشـية الجمل على الجلالين ٣/ ٣٢٥.

[3] آية (٣٠) من سورة يس، ووجه نصب" حسـرة" أنـــه منـــادى شـــبيه بالمضاف لأنه اتصل به شيء من تمام معناه وهو قوله (على العباد) فهو مثل قولك: يا ضاربًا رجلاً فـــ "حسرة" منـــادى أي يـــا حســـرة أحضري فهذا وقتك أو أن المنادى محذوف وانتصب "حسرة" علـــى المصدرية أي اتحسر حسرة. راجع التبيان ٢/ ١٠٨١.

المفتوحة بعد الألف، فهو المشهور في لغة العرب.

قال ابن عقيل في حكم إضافة المقصور إلى ياء المتكلم: "وأما المقصور فالمشهور في لغة العرب جعله كالمثنى المرفوع [1]"، فتقول: عصايَ وفتايَ [2].

أي بياء الإضافة المفتوحة بعد الألف، وإنما فتحت الياء من أجل الألف [3]. للزوم الألف للسكون.

فـ "بشرىَ" على هذه القراءة يكون منادى مبنيًا على الألف والياء المفتوحة بعده.

قال ابن عقيل: "إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم فإما أن يكون صحيحًا أو معتلاً.

فإن كان معتلاً فحكمه كحكمه غير منادى، وقد سبق حكمه في المضاف إلى ياء المتكلم [4].

وأما توجيه القراءة الثالثة ـ وهي قراءة ابن أبي عبلة ـ "يا بُشرَىَّ": فالأصل فيها على ما ذكرناه، وهو

---

[1] قال ابن عقيل في حكم إضافة المثنى المرفوع إلى ياء المتكلم: "وأما المثنى ـ في حالة الرفع ـ فتسلم ألفه وتُفتح ياء المتكلم بعده، فتقول: زيدايَ، وغلاماتي عند جميع العرب: شرح ابن عقيل ٢/ ٩٠.

[2] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3] راجع التبيان ٢/ ٧٢٦، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢/ ٥٠.

[4] شرح ابن عقيل ٢/٢٧٤.

المشهور في لغة العرب: " يا بشرايَ" بياء الإضافة المفتوحة بعد ألف المقصور. والأصل في ياء الإضافة أن يكون ما قبلها مكسورًا، فلما لم يجز كسر هذه الألف لسكونها لزومًا، فقد قُلبت ياءً، وكانت هذه الياء عوضًا عن تلك الكسرة التي تكون قبل ياء المتكلم. ثم أدغمت الياء في الياء.

قال الفراء: "ومن قال: يا بُشَرىَّ، فأضاف وغيَّر الألف إلى الياء فإنه طلب الكسرة[1]. التي تلزم ما قبل الياء من المتكلم في كل حال. ألا ترى أنك تقول: هذا غلامُي فتخفض الميم في كل جهات الإعراب، فحطُّوها إذا أضيفت إلى المتكلم ولم يحطُّوها عند غير الياء في قولك: هذا غلامُك وغلامُهْ [2].

وقد أوجز ذلك العلامة أبو جعفر النحاس.

قال: "قلبت الألف ياءً لأن هذه الياء يُكسر ما قبلها، فلما لم يجز كسر الألف كان قلبها عوضًا" [3].

وإذا كان هذا هو تعليل العلماء لهذه القراءة: "يا بُشَرىَّ" فإنها لغة معروفة ومشهورة لهذيل وبعض العرب.

---

[1] وذلك حيث مال إليها فأتى بالياء المناسبة لها.

[2] معاني القرآن ٢/ ٤٠.

[3] إعراب القرآن ٢/ ٣١٩.

قال ابن عقيل في حكم إضافة المقصور إلى ياء المتكلم: "وهُذيل تقلب ألفَهُ ياءً وتدغمها في ياء المتكلم وتفتح ياء المتكلم، فتقول: عَصَيَّ، ومنه قوله:

سَبَقُوى هَوَيَّ وأعنَقُوا لُهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنبٍ مَصْرَعُ"[1][2]

فقوله: "هَوَيَّ" أصله: هوايَ، قلبت ألف المقصور ياءً وأدغمت الياء في الياء، وهي لغة هُذيل.

وقال الزمخشري: "وفي قراءة الحسن وغيره "يا بُشريَّ" بالياء مكان الألف، جعلت الياء بمنزلة الكسرة قبل ياء الإضافة، وهي لغة مشهورة، سمعت أهل السروات [3].

---

[1] البيت لأبي ذؤيب من قصيدة له يرثي فيها أبناءه وكانوا قد ماتوا في سنة واحدة، وهَوَيَّ أصله: هَوايَ من الهوى وهو ما تهواه النفس وترغب فيه، وأعنقوا: سارعوا من الإعناق، وهو ضرب من السير فيه سرعة، وتُخُرِّمُوا ــ بالبناء للمجهول ــ أي استؤصلوا بالموت، وجَنب: المراد به ما تحت الإبط، ومصرع: مكان يصرع فيه، والشاهد في قوله: هَوَيَّ، وأصله: هواي، قلبت الألف ياءً وأدغمت في ياء المتكلم، وهذه لغة هذيل والبيت في البحر المحيط ١/ ٢٧٣، وشرح ابن عقيل ٢/ ٩٠.

[2] شرح عقيل ٢/ ٩٠.

[3] أهل السَرَوات أي أهل الجبال. قال في اللسان: "والسراة: جبل بناحية الطائف. قال ابن السكيت: الطودُ الجبل المشرف على عرفة بنقاد إلى صنعاء، يقال له السراة، فأوله سراة ثقيف ثم سراة فَهم وعدوان ثم الأزد ثم الحرّة آخر ذلك.

يقولون في دعائهم: يا مَوَلَيَّ [1]. وأصله: يا مولاي، فحدث فيه ما حدث في يا بشراي، من قلب الألف ياءً، وإدغام الياء في ياء الإضافة فصار: ما مَوَلَيَّ.

الموضع الرابع والتسعون
سورة يوسف/ آية (٥٠)

قرأ الجمهور: (مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) بكسر النون من "النِّسوة".

وقرأ ابن أبي عبلة: "النُّسوة" بضمها [2].

توجيه القراءة: وتوجُّه على جواز الكسر والضم في "النِّسوة" لأنهما لغتان.

قال في اللسان: "النِّسوة والنُّسوة، بالكسر والضم والنِّساء والنِّسوان والنُّسوان: جمع المرأة من غير لفظه" [3].

---

[1] الكشاف ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩ "بتصرف".

[2] في الكامل للهذلي: "أبو حيوة وابن أبي عبلة، والشمونيّ، والبُرجُميُّ عن الأعشى" ٢/ ٦٩٨، ونسبت إلى عاصم برواية أبي بكر في تفسير الفخر الرازي ١٨/ ١٢٥، وزاد في البحر المحيط ٦/ ٢٨٨، والفتوحات الإلهية ٢/ ٤٥٩: أبا حيوة، ولم تنسب في الكشاف ٢/ ٣٢٦.

[3] لسان العرب "نسا".

الموضع الخامس والتسعون
سورة يوسف/ آية (٧٧)

قرأ الجمهور: (قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) بضمير التأنيث من "فأسرّها"

وقرأ ابن أبي عبلة: "فأسرّه" بضمير التذكير [1].

توجيه القراءة: يتوقف توجيه القراءة على معرفة مرجع الضمير سواء أكان الضمير مؤنثًا كما في قراءة الجمهور أم كان مذكرًا كما في قراءة ابن أبي عبلة.

ولقد بين العلامة الزمخشري أن مرجع الضمير هو قوله: "أنتم شرٌّ مكانًا".

فعلى قراءة الجمهور: "فأسرّها" يكون قوله "أنتم شرٌّ مكانًا" جملة أو كلمة مجازًا، وعلى هذا يصح عود ضمير التأنيث عليه. يعني أسر الجملة أو الكلمة.

وعلى قراءة ابن أبي عبلة: "فأسرّه" يكون قوله "أنتم

---

[1] قال في البحر المحيط ٦/ ٣٠٨، ٣٠٩: "وقرأ عبد الله وابن أبي عبلة: فأسرّه بضمير التذكير"، ونسبها الزمخشري في الكشاف ٢/ ٣٣٦: إلى ابن مسعود، وقال الفراء: "ولو قال: (فأسرّه) ذهب إلى تذكير الكلام كان صوابًا، كقوله: (تلك من أنباء الغيب) ــ آية ٤٩ من سورة هود ــ و(ذلك من أنباء الغيب) ــ آية ٤٤ من سورة آل عمران" معاني القرآن ٢/ ٥٢.

شرٌ مكانًا"، قولاً أو كلامًا ومن ثم يصح عود ضمير التذكير عليه. يعنى أسرٌ القول أو الكلام.

قال في الكشاف: "(فأسرّها) إضمار على شريطة التفسير تفسيره (أنتم شرٌ مكانًا) وإنما أنث لأن قوله ــ أنتم شر مكانًا ــ جملة أو كلمة على تسميتهم الطائفة من الكلام كلمة، كأنّه قيل: فأسرّ الجملة أو الكلمة التي هي قولُه أنتم شرٌ مكانًا، والمعنى: قال في نفسه أنتم شرٌ مكانًا، لأن قوله قال أنتم شرٌّ مكانًا بدلاً من أسرّها، وفي قراءة ابن مسعود: "فأسرّه" على التذكير، يريد القول أو الكلام، ومعنى أنتم شرٌ مكانًا: أنتم شر منزلة في السّرق لأنكم سارقون بالصحة لسرقتكم أخاكم من أبيكم" [1].

وإذا كان الزمخشري قد رأي أن مرجع الضمير هو قوله "أنتم شرٌّ مكانًا" فهو قول من عدة أقوال نص عليها العلماء.

قال العلامة أبو جعفر النحاس: "للعلماء في هذا أقوال:

١- منها أنه أسرّ في نفسه قوله: "أنتم شرٌّ مكانًا".

٢- وقيل: أسرّ في نفسه المجازاة لهم على ما قالوا فيه.

---

[1] الكشاف ٢/ ٣٣٦.

٣- وقيل: أسرَّ في نفسه الحجة على ما قالوا ولم يرد أن يبيِّن عذره في ذلك.

٤- وقيل: أسرَّ في نفسه قولهم: "قد سرق أخٌ له من قبل" ولم يُرد أن يُذيع هذا وينشره" [1].

وعلى أية حال فتوجيه قراءة التأنيث أو التذكير ليست ببعيدة إذا كان مرجع الضمير أحد هذه الأقوال على ما بيَّناه.

الموضع السادس والتسعون
سورة الرعد/ آية (٦)

قرأ الجمهور: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ) بفتح الميم وضم الثاء من المَثُلات.

وقرأ ابن أبي عبلة: "المُثُلات بضم الميم والثاء [2].

توجيه القراءة: وأصل "المَثُلات" بضم الميم والثاء:

---

[1] إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٤٠، وراجع الفتوحات الإلهية ٢/ ٤٧٢.

[2] الكامل للهذلي ٢/ ٧١٠، ونسبها ابن خالويه في مختصره ص/ ٧٠: إلى عيسى بن عمر، وقال في المحتسب ٢/ ٢٧: "وروِّيناه عن قطرب أن بعضهم قرأ "المُثُلات" بضمتين" ولم ينسبها الزمخشري في الكشاف ٢/ ٣٥٠، وكذا العكبري في التبيان ٢/ ٧٥٢، وفي إملاء ما منَّ به الرحمن ٢/ ٦١، ونسبها أبو حيان في البحر المحيط ٦/ ٣٥٣: إلى عيسى بن عمر في رواية الأعمش.

"المَثُلات" بفتح الميم وضم الثاء ــ كما في قراءة الجمهور، جمع "مَثُلة" بفتح الميم وضم الثاء ــ مثل سَمُرات جمع سَمُرة [1]. والمَثُلات هي العقوبات لأن المَثُلة معناها العقوبة.

قال العلامة الزمخشري: "(وقد خلت من قبلهم المَثُلات) أي عقوبات أمثالهم من المكذبين فمالهم لم يعتبروا بها فلا يستهزئوا، والمثُلة العقوبة بوزن السَمُرة، والمثُلة سميت بها لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة، (وَجَزَآءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا) [2].

ويقال: أمثلت الرجل من صاحبة وأقصصته منه، والمثال القصاص" [3].

وتوجُّه قراءة ابن أبي عبلة "المُثُلات" بضم الميم والثاء إلى أحد أمور ثلاثة:

أولها: أنه جمع "مَثُلة" ــ بفتح الميم وضم الثاء على "مَثُلات" ــ بفتح الميم وضم الثاء، على الأصل فثقل عليه ذلك فَخفّف باتباع الميم للثاء فصارت "مُثُلات".

وثانيها: أن في "مَثُلة" بفتح الميم وضم الثاء، لغة

---

[1] راجع المحتسب ٢/ ٢٦.

[2] سورة الشورى آية (٤٠).

[3] الكشاف ٢/ ٣٥٠.

أخرى هي "مُثُلة" بضم الميم والثاء، وذلك نحو "بُسُرة" فمن ضم السين، وجمعُها "بُسُرَات" ــ بضم الباء والسين.

وثالثها: أن في "مَثُلة" ــ بفتح الميم وضم الثاء لغة ثالثة وهي "مُثْلة" ــ بضم الميم وسكون الثاء، وذلك نحو: غُرْفة وحجُرَة، وجمعها غُرُفات وحُجُرات ــ بضم الأول والثاني فيهما.

قال أبو الفتح ابن جني: "وروينا عن قطرب أن بعضهم قرأ: "المُثُلات" بضمتين، فهذا إما عامل الحاضر معه فثقل عليه، وإما فيها لغة أخرى، وهي مُثُله، كبُسُرة، فيمن ضم السين، وإما فيها لغة ثالثة وهي مُثْله كغرفة" [1].

الموضع السابع والتسعون
سورة الرعد/ آية (٢٩)

قرأ الجمهور: (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ) برفع "حُسْنُ"

وقرأ ابن أبي عبلة: "وحُسْنَ" بنصبه. [2].

---

[1] المحتسب ٢/ ٢٧، وراجع الكشاف ٢/ ٣٥٠، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢/ ٦١.

[2] الكامل للهذلي ٢/ ٧١٣، ٧١٤، ونسبها ابن خالويه في مختصره ص / ٧١: إلى ابن محيصن، وفي البحر المحيط ٦/ ٣٨٦: عيسى الثقفي، وبدون نسبة في الكشاف ٢/ ٥٩، والتبيان ٢/ ٧٥٨، وإملاء ما منَّ به

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "حُسنَ" بالنصب معطوف على "طوبى" و"طوبى" يجوز فيه النصب: إما على المصدرية، كقولهم: سقياً لك وسلامًا لك، وإما على أنه منادى مضاف بحرف نداء محذوف وأقحمت اللام في "لهم" للبيان أي يا طوباهم وحسن مآب:

وممن ذهب إلى نصب "طوبى" على المصدرية الزمخشري.

قال: "وطوبى: مصدر من طاب كبشرى وزلفى، ومعنى طوبى لك: أصبت خيرًا وطيبًا، ومحلها النصب أو الرفع، كقولك: طيبًا لك وطيبٌ لك، وسلامٌ لك وسلامًا لك. والقراءة في قوله (وحسن مآب) بالرفع والنصب تدلك على محلها، واللام في "لهم" للبيان مثلها في سقيًا لك، والواو في "طوبى" منقلبة عن ياء لضمة ما قبلها كموقن وموسر" [1].

وقد جاء في البحر المحيط جواز نصب "طوبى" على أنه منادى مضاف و "حُسنَ" معطوف عليه.

قال في البحر المحيط: قرئ: (وحُسنَ مآب) بالنصب،

الرحمن ٢/٦٤، وفتح القدير ٣/٨١، وقال الفراء: "ولو نصب طوبى والحسن كان صوابًا" معاني القرآن ٢/ ٦٣.

[1] الكشاف ٢/ ٣٥٩.

وخُرِّج ذلك على النداء بتقدير: يا طوبى لهم، ويا حُسنَ مآب. فـ "حُسنَ" معطوف على المنادى المضاف في هذه القراءة، فهذا نداء للتحنين والتشويق كما قال: يا أسفي على الفوت والندبة، ومعنى أن "حُسنَ" معطوف على المنادى المضاف: أن طوبى مضاف للضمير، واللام مقحمة كما أقحمت في قوله: يا بؤس للجهل ضرارًا لأقوام، وقول الآخر: يا بؤس للحرب التي، ولذلك سقط التنوين من بؤس، وكأنه قيل: يا طوباهم وحسن مآب أي: ما أطيبهم وأحسن مآبهم كما تقول: يا طيبها ليلة أي: ما أطيبها ليلة [1].

الموضع الثامن والتسعون
سورة إبراهيم/ آية (٢٩)

قرأ الجمهور: (جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ القَرَارُ) بفتح "جهنمَ".

وقرأ ابن أبي عبلة: "جهنمُ" بالرفع [2].

---

[1] ٦/ ٣٨٦ "بتصرف" وراجع التبيان ٢/ ٧٥٨، وإملاء ما منَّ به الرحمن ٢/ ٦٤، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٢٦، ٧٢٧.

[2] الكامل للهذلي ٢/ ٧٢١، والبحر المحيط ٦/ ٤٣٦، وقال في معاني القرآن ٢/ ٧٧: "وقوله (جهنم يصلونها) منصوبة على تفسير دار البوار .. ولو رُفعت على الاستئناف إذا انفصلت من الآية كان صوابًا"

توجيه القراءة: وتوجَّه على أن "جهنم" مبتدأ وجملة "يصلونها" الخبر [1]. أو أن "جهنم" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هي" أو "هذه".

هذا وقد استدل أبو حيان بهذه القراءة على من ذهب إلى أن "جهنمَ" ــ بالنصب على قراءة الجمهور منصوب على الاشتغال، قال: "وعلى هذا ــ قراءة الجمهور "جهنمَ" بالنصب ــ أعرب ابن عطية وأبو البقاء: جهنم منصوب على الاشتغال أي: يصلون جهنم يصلونها، ويؤيد هذا التأويل قراءة ابن أبي عبلة: جهنمُ، على أنه يحتمل أن يكون جهنم مرفوعًا على أنه خبر مبتدأ محذوف، وهذا التأويل أولى، لأن النصب على الاشتغال مرجوح من حيث إنه لم يتقدم ما يرجحه، ولا ما يكون مساويًا، وجمهور القراء على النصب ولم يكونوا ليقرأوا بغير الراجح أو المساوي، إذ زيدٌ ضربتُه أفصح من زيدًا ضربته، فلذلك كان ارتفاعه على أنه خبر مبتدأ محذوف في قراءة ابن أبي عبلة راجحًا، وعلى تأويل الاشتغال يكون "يصلونها" لا موضع له من الإعراب، وعلى التأويل الأول

---

[1] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٣٦.

[1]. جوزوا أن يكون حالاً من "جهنم" أو حالاً من "دار البوار" أو حالاً من "قومهم" والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: بئس القرار هي أي: جهنم" [2].

الموضع التاسع والتسعون
سورة الحجر/ آية (٤)

قرأ الجمهور: (وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) بإثبات الواو في قوله (إلاَّ ولها).

وقرأ ابن أبي عبلة: "إلاَّ لها" بإسقاط الواو[3].

توجيه القراءة: وتوجَّه على أن إسقاط الواو من الآية الكريمة في قراءة ابن أبي عبلة صحيح كما أن إثبات الواو في قراءة الجمهور صحيح أيضًا، فكلا القراءتين صواب.

قال الفراء: "وقوله: (وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) لو لم يكن فيه الواو كان صوابًا كما قال ــ عز وجل ــ في موضع آخر: (وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا

---

[1] أي على من ذهب إلى أن "جهنم" بالنصب بدل كلي للبقاء في التبيان ٢/ ٧٦٩، وفي إملاء ما منَّ به الرحمن ٢/ ٦٨، أو عطف بيان كالزمخشري في الكشاف ٢/ ٣٧٨.

[2] البحر المحيط ٦/ ٤٣٦.

[3] البحر المحيط ٦/ ٤٦٦، والفتوحات الإلهية ٢/ ٥٣٨.

مُنذِرُونَ)[1].وهو كما تقول في الكلام: ما رأيت أحدًا إلاَّ وعليه ثياب، وإن شئت: إلاَّ عليه ثياب." [2].

ورب سائل يقول: إذا كان كلا الاستعمالين صحيحًا ــ إثبات الواو أو إسقاطها ــ فمتى يجوز إثبات الواو أو إسقاطها في صحيح الكلام؟

وجوابه: أن كل اسم نكرة جاء خبره بعد "إلاَّ"، وكان الكلام في النكرة تامًا جاز في صلة النكرة بعد "إلاَّ"، إثبات الواو وإسقاطها. وذلك كالآية الكريمة التي معنا.

فالاسم النكرة هو "قرية"، وخبره جملة "لها كتاب معلوم" وهذه الجملة واقعة بعد "إلاَّ" والكلام في النكرة تام، وهو "ما أهلكنا"، فيجوز في صلة النكرة، يعني في جملة "لها كتاب معلوم" إثبات الواو كقراءة الجمهور أو طرحها كقراءة ابن أبي عبلة. نص على ذلك الفراء.

قال: "كل اسم نكرة جاء خبره بعد "إلاَّ" والكلام في النكرة تام فافعل ذلك بصلتها بعد "إلاَّ" ــ أي من جواز إثبات الواو أو طرحها ــ فإن كان الذي وقع على النكرة ناقصًا فلا يكون إلاَّ بطرح الواو. من ذلك: ما أظن درهمًا إلاَّ كافيك، ولا

---

[1] سورة الشعراء آية (٢٠٨).

[2] معاني القرآن ٢/ ٨٣.

يجوز: إلاَّ وهو كافيك، لأن الظن يحتاج إلى شيئين، فلا تعترض بالواو فيصير الظن كالمكتفى من الأفعال باسم واحد[1].

وإذا كانت هذه الواو يجوز إثباتها وطرحها على ما ذكرناه من ضابط ذلك. فما حقيقة هذه الواو؟ وما إعراب جملة "لها كتاب معلوم" على إثبات الواو أو على طرحها؟ ذلك ما نجيب عنه الآن.

الحق أن العلماء قد اختلفوا في هذه الواو.

حيث ذهب جمهور العلماء إلى أنها واو الحال، وأن جملة "ولها كتاب معلوم" جملة حالية من "قرية"، والذي سوَّغ مجيء الحال من النكرة هو تقدّم النفي عليها "ما أهلكنا".

وذهب الزمخشري ومن وافقه كالعكبرى إلى أن هذه الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، وأن جملة "لها كتاب معلوم" صفة لـ "قرية".

وقيل: إنها زائدة، ويقوى ذلك قراءة ابن أبي عبلة بإسقاطها.

وبيان ذلك ما يلي:

فممن ذهب إلى قول الجمهور: أبو جعفر النحاس.

---

[1] معاني القرآن ٢/ ٨٣.

قال: "(ولها كتاب معلوم) في موضع الحال، وفي غير القرآن يجوز حذف الواو" [1].

وأما المذهب الثاني: فهو للعلامة الزمخشري

قال: "(ولها كتاب معلوم) جملة واقعة صفة لقرية، والقياس ألاّ يتوسط الواو بينها كما في قوله تعالى: (وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ) [2]. وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال: جاءني زيد عليه ثوب، وجاءني وعليه ثوب" [3].

وقد ردَّ عليه العلامة ابن مالك، وذهب إلى أن الواو للحال، والجملة حالية، وأبطل ما ذهب إليه الزمخشري من خمسة أوجه.

قال ابن مالك: "وزعم في الكشاف أن (ولها كتاب معلوم) جملة واقعة صفة لقرية، ووُسّطت الواو بينهما لتوكيد

---

[1] إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٧٧، وراجع البحر المحيط ٦/ ٤٦٦، وأوضح المسالك ٢/ ٨٥، وقطر الندى ص/ ٢٦٤، وشرح ابن عقيل على الألفية ١/ ٦٣٨، وشرح التصريح على التوضيح ١/ ٣٧٧.

[2] سورة الشعراء آية (٢٠٨).

[3] الكشاف ٢/ ٢٨٧، وقد وافق العكبرى ما ذهب إليه الزمخشري راجع ما قاله العكبرى في كتابيه: التبيان ٢/ ٧٧٧، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢/ ٧٢.

لصوق الصفة بالموصوف، كما يقال في الحال: جاءني زيد عليه ثوب، وجاءني وعليه ثوب. وما ذهب إليه من توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسد من خمسة أوجه:

أحدها: أنه قاس في ذلك الصفة على الحال، وبين الصفة والحال فروق كثيرة كجواز تقدمها على صاحبها، وجواز تخالفهما بالإعراب، وجواز تخالفهما بالتعريف والتنكير، وجواز إغناء الواو عن الضمير في الجملة الحالية، وامتناع ذلك في الواقع نعتًا. فكما ثبت مخالفة الحال الصفة في هذه الأشياء ثبت مخالفتها إياها بمقارنة الواو الجملة الحالية وامتناع ذلك في الجملة النعتية.

الثاني: أن مذهبه في هذه المسألة مذهب لا يُعرف من البصريين والكوفيين مُعَوَّلٌ عليه فوجب ألاَّ يُلتفت إليه.

الثالث: أنه مُعَلِّلٌ بما لا يُناسب. وذلك أن الواو تدل علي الجمع بين ما قبلها وما بعدها، وذلك مستلزم لتغايرهما، وهو ضدُّ لما يراد من التوكيد، فلا يصح أن يقال: العاطف مؤكِّدٌ.

الرابع: أن الواو فصلت الأول من الثاني، ولولا هي لتلاصقا فكيف يقال إنها أكدت لصوقهما؟

الخامس: أن الواو لو صلحت لتوكيد لصوق الموصوف بالصفة لكان أولى المواضع بها موضع لا يصلح

للحال، نحو: "إنّ رجلاً رأيُه سديدٌ لسعيدٌ" فـ "رأيه سديدٌ" جملة نعت بها، ولا يجوز اقترانها بالواو لعدم صلاحيتها للحال بخلاف "لها كتاب معلوم" فإنها جملة يصلح في موضعها الحال لأنها بعد النفي، والمنفي صالح لأن يُجعل صاحب حال كما هو صالح لأن يُجعل مبتدأ. وإنما جاز أن يُجعل صاحب الحال نكرة بعد النهي لشبهه بالنفي كقول قَطَرِيّ:

لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحْجَامِ يومَ الوغى متَخوفًا لحِمَامِ[1].

فليُجز ذلك بعد النفي فهو أولى وأحرى، لأن النهي لا يصحب المبتدأ ويصحبه النفي.

ومن أمثلة أبي علي في التذكرة: ما مررت بأحدٍ إلاّ قائمًا إلاّ أخاك، فجعل الحال من "أحد" لاعتماده على النفي ... فلو كانت الواو تصلح لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف لكان أولى المواضع بها ما لا يصلح للحال، نحو: إنّ رجلاً رأيُه

---

[1] البيت لقَطَرِيّ بن الفجاءة التميمي المازني، ويكنى أبا نعامة، والإحجام: التأخر عن لقاء العدو، والوغى: الحرب، والحِمام ـ بكسر الحاء: الموت، والمعنى: لا يميلن أحدٌ إلى الإعراض عن الحرب ولقاء العدو فيركن إلى ذلك خوفًا من الموت. والشاهد في قوله: "متخوفًا" حيث وقع حالاً من "أحد"، وأحد نكرة، والذي سوّغ مجيء الحال من النكرة وقوعها في سياق النهي الشبيه بالنفي. والبيت من شواهد ابن عقيل برقم/ ١٨٦، وشواهد توضيح ابن هشام برقم/ ٢٧١.

سديدُ لسعودُ، لأن المؤكد به حقيق بألاّ يصلح لغير توكيد" [1].

فعلى ما ذكره العلامة ابن مالك تكون الواو في الآية الكريمة للحال، والجملة حالية.

وأما من ذهب إلى أن الواو في الآية الكريمة زائدة فلا يلتفت إليه، وذلك لأن الحكم بزيادة حرف من حروف القرآن العظيم ليس بالأمر الهيّن.

قال في البحر المحيط: "وقال بعضهم: مقحمة أي زائدة، وليس بشيء [2].

وقال في الفتوحات الإلهية: "الوجه الثاني: أن الواو مزيدة، وهذا يتقوى بقراءة ابن أبي عبلة: (إلاّ لها) بإسقاطها، والزيادة ليست بالسهلة" [3].

وإذا كنا قد انتهينا إلى أن الواو للحال، وجملة "ولها كتاب معلوم" جملة حالية من نكرة وهي "قرية" والذي سوغ مجيء الحال من النكرة هو وقوع النكرة في سياق النفي، وهو "ما أهلكنا"، وذلك على قراءة الجمهور بإثبات الواو.

---

[1] شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣، وراجع البحر المحيط لأبي حيان ٦/ ٤٦٦.

[2] ٦/ ٤٦٦.

[3] ٢/ ٥٣٨.

فما إعراب جملة "لها كتاب معلوم" بطرح الواو على قراءة ابن أبي عبلة؟

وجوابه: أن هذه الجملة يجوز أن تعرب صفة لـ "قرية" كما يجوز أن تعرب حالاً منها لتقدم النفي عليها ومثلها في هذا الإعراب قوله تعالى: (وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ) [1].

قال في الفتوحات الإلهية: "قوله (إلاَّ لها منذرون) يجوز أن تكون الجملة صفة لقرية وأن تكون حالاً منها وسوَّغ ذلك سبق النفي" [2].

هذا وقد ذهب الزمخشري إلى أنها تعرب صفة قولاً واحدًا وذلك بناءً على ما ذهب إليه.

قال: "فإن قلت: كيف عُزلت الواو عن الجملة بعد "إلاَّ" ولم تُعزل عنها في قوله تعالى (وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ) [3].

قلت: الأصل عزل الواو لأن الجملة صفة لقرية وإذا زيدت [4]. فلتأكيد وصل الصفة بالموصوف، كما في قوله

---

[1] سورة الشعراء آية (٢٠٨).

[2] ٣/ ٢٩٥.

[3] سورة الحجر آية (٤).

[4] يعني إذا ثبتت ولم تسقط.

تعالى: (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُم) [1].[2].

الموضع المتمم المائة

سورة الحجر/ آية (١٥)

قرأ الجمهور: (إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) بالتشديد والبناء للمفعول في "سُكِّرت".

وقرأ ابن أبي عبلة: "سَكِرت" بفتح السين وكسر الكاف مخففة مبنيًا للفاعل[3].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن رؤية أبصارهم جرت مجرى رؤية السكران في عدم تحصيله [4]. شبهوا رؤية أبصارهم برؤية السكران لقلة تصوره ما يراه [5]. لأن السكران خلاف الصاحي.

---

[1] سورة الكهف آية (٢٢).

[2] الكشاف ٣/ ١٣٠.

[3] الكامل للهذلي ٢/ ٧٢٧، ونسبها ابن خالويه في مختصره (ص/ ٧٤) إلى أبي حيوة والزهري، وابن جني في المحتسب (٢/ ٤٤) إلى الزهري بخلاف، وأبو حيان في البحر المحيط (٦/ ٤٧٠) إلى الزهري، وبدون نسبة في الكشاف ٣/ ٣٨٩.

[4] راجع المحتسب ٢/ ٤٤.

[5] راجع البحر المحيط ٦/ ٤٧٠، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٤٦، وقال في الكشاف: "وقرئ سَكِرَت من السكر أي حارت كما يحار السكران" ٢/ ٣٨٩.

قال في اللسان: "السكرانُ خلاف الصاحي. والسُكر: نقيض الصحو، سَكِرَ يسكَرُ سَكْرًا وسُكُرًا وسَكْرًا وسَكَرًا وسَكَرانا فهو سكرٌ وسكْرانُ ... ... وفي التنزيل العزيز (لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) أي حُبِسَت عن النظر وخُيِّرت"[1].

الموضع الحادي بعد المائة
سورة النحل/ آية (٨)

قرأ الجمهور: (وَالخَيْلَ وَالبِغَالَ وَالحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا) بنصب "الخيل" وما بعده.

وقرأ ابن أبي عبلة: "والخيلُ والبغالُ والحميرُ" بالرفع[2].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "الخيلُ" مرفوع على الابتداء والخبر محذوف، تقديره: ولكم الخيلُ [3]، كما قال: (وَلَكُمْ فِيهَا جمالٌ) [4]، ويكون الكلام مستأنفًا. وقد أجاز الفراء وجهًا آخر، وهو أن يكون "الخيلُ" مرفوعًا على التوهم.

قال في معاني القرآن: "ولو رفعت (الخيل والبغال

---

[1] لسان العرب "سكر".

[2] الكامل للهذلي ٢/ ٧٣٥، والبحر المحيط ٦/ ٥٠٨.

[3] إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٥٦، ٧٥٧.

[4] سورة النحل/ آية (٦).

والحمير) كان صوابًا من وجهين:

أحدهما: أن تقول: لما لم يكن الفعل معها ظاهرًا رفعته على الاستئناف.

والآخر: أن يتوهم أن الرفع في "الأنعام" قد كان يصلح فتردُّها على ذلك كأنك قلت: والأنعامُ خلقها والخيلُ والبغالُ، على الرفع" [1].

أي أنه لمَّا كان يجوز "والأنعامَ" بالرفع توهمتَ أنه مرفوع رفعت [2].

الموضع الثاني بعد المائة
سورة النحل/ آية (٥٩)

قرأ الجمهور: (أيُمْسِكُهُ عَلَىَ هُونٍ أمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ). بضم الهاء وسكون الواو بلا ألف في "هُون"

وقرأ ابن أبي عبلة: "على هَوَانٍ" بفتح الهاء والواو مع الألف [3].

---

[1] ٢/ ٩٧.

[2] راجع إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢/ ٣٩٢.

[3] الكامل للهذلي ٢/ ٧٤٢، ونسبها ابن خالويه في مختصره (ص/ ٧٧): إلى الجحدري، وزاد في البحر المحيط (٦/ ٥٤٩): "وافقه عيسى على قراءة "هَوَان" على وزن فَعَال"، وفي تفسير القرطبي (١٠/ ١١٧)، وفتح القدير (٣/ ١٧٠): عيسى الثقفي، ولم تنسب في الكشاف ٢/٤١٤.

توجيه القراءة: وتوجّه على أن الهُون والهَوَان بمعنى واحد وهو الخزي.

قال في اللسان: "الهُونُ: الخِزيُ. وفي التنزيل العزيز: (فأخذتهم صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ) [1].

أي ذي الخزي. والهُون، بالضم: الهَوَان: والهُون والهَوَان: نقيض العزّ، هانَ يهُونُ هَوَانًا، وهو هَيِّنٌ وأهوَنُ"[2].

وذهب الفراء إلى أن "الهوان" لغة قريش، وأما "الهون" فهو مصدر للشيء الهيِّن عند بعض تميم.

قال في معاني القرآن: "الهُونُ في لغة قريش: الهوان، وبعض بني تميم يجعلُ الهُونَ مصدرًا للشيء الهَيِّن. قال الكسائي: سمعت العرب تقول: إن كنت لقليلَ هُونِ المؤونة مُذُ اليوم. وقال: سمعت الهَوَان في مثل هذا المعنى، قال رجل من العرب لبعير له: ما به بأسٌ غيرُ هوانه، يقول: إنه هَيِّن خفيف الثمن"[3].

---

[1] سورة فصلت/ آية (١٧).

[2] لسان العرب "هون".

[3] ٢/١٠٧،١٠٦.

الموضع الثالث بعد المائة
سورة النحل/ آية (٦٢)

قرأ الجمهور: (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ) بفتح الكاف وكسر الذال في "الكَذِب"

وقرأ ابن أبي عبلة: "الكُذُبُ". بضم الكاف والذال والباء [1].

توجيه القراءة: وتوجّه على أن "الكُذُبُ" جمع كذوب، نحو: رسول ورُسُل، وصبور وصُبُر، ويُعرب نعتًا للألسنة.

قال الفَرّاء "وقوله: (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ)

"أنّ" في موضع نصب لأنه عبارة عن الكذب. [2].

---

[1] قال في الكامل (٢/ ٧٤٣): "ابن أبي عبلة والزعفراني، وهو الاختيار، نعت للألسنة، وهكذا حيث وقع"، ونسبت في إعراب القرآن (٢/ ٤٠٠): إلى أهل الشام أو بعضهم، وفي المحتسب (٢/ ٥٤): معاذ (ابن جبل)، وزاد في البحر المحيط (٦/ ٥٥١): بعض أهل الشام، وفي تفسير القرطبي (١٠/ ١٢١)، وفتح القدير (٣/ ١٧١): ابن عباس وأبو العالية ومجاهد وابن محيصن، وبدون نسبة في الكشاف ٢/ ٤١٥.

[2] يعني أن جملة "أن لهم الكذب" في محل نصب لأنها بدل من الكذب والكذب، مفعول به لـ "تصف" على قراءة الجمهور.

ولو قيل[1] : (وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ) تجعل "الكُذُبَ" من صفة الألسنة وإحداها كذوبٌ، وكُذُبٍ، مثل رسول ورُسُل. ومثله قوله تعالى: (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذُبَ)[2].[3].

وقد استدل العكبرى بهذه القراءة على أن "اللسان" يجوز فيه التذكير والتأنيث.

قال في التبيان: "ويُقرأ "الكُذُبُ" ــ بضم الكاف والذال والباء، على أنه صفة للألسنة، وهو جمع واحده كذوب [4]. مثل صبور وصبُرٌ، وعلى هذا يجوز أن يكون واحد الألسنة مذكرًا أو مؤنثًا، وقد سمع في اللسان الوجهان" [5].

---

[1] جواب "لو" محذوف أي لجاز.

[2] سورة النحل/ آية (١١٦).

[3] معاني القرآن ٢/ ١٠٧، وراجع: إعراب القرآن ٢/ ٤٠٠، والمحتسب ٢/ ٥٤.

[4] كذوب على وزن فعول، وفعول من الأوزان التي يستوي فيها المذكر والمؤنث إن كان بمعنى فاعل، نحو: رجل صبور وامرأة صبور، وأما إن كان بمعنى مفعول فتلحقه التاء، نحو: ناقة ركوبة أي مركوبة.

[5] التبيان ٢/ ٧٩٩، ٨٠٠، وراجع: الإملاء ٢/ ٨٢، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٦٤، ٧٦٥.

ويزيد العكبري ما جاء في لسان العرب.

قال: "واللسانُ: المِقْوَل، يُذكَّر ويُؤَنَّث، والجمع ألسنة فيمن ذكَّر مثل حمار وأحمرة، وألسُنٌ فيمن أنَّث مثل ذراع وأذرُع، لأن ذلك قياس ما جاء على فِعال من المذكَّر والمؤنث، وإن أردت باللسان اللغة أنَّثت يقال: فلان يتكلم بلسان قومه."[1].

الموضع الرابع بعد المائة
سورة النحل/ آية (٦٢)

قرأ الجمهور: (لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ).

بفتح الراء المخففة في "مفرطون".

وقرأ ابن أبي عبلة: "مُفَرِّطون" بكسر الراء المشددة[2].

توجيه القراءة: وتوجَّه على أن "مُفَرِّطون" جمع مُفَرِّط وهو من "فَرَّط" في الشيء وفرَّطه بمعنى ضيَّعه وقدَّم

---

[1] لسان العرب "لسن"

[2] نُسبت في الكامل للهذلي (٢/ ٧٤٣): إلى أبي جعفر وابن أبي عبلة وابن مسلم، وفي مختصر ابن خالويه (ص/ ٧٧) إلى أبي جعفر المدني، وكذا في إعراب القرآن ٢/ ٤٠٠، والبحر المحيط ٦/٥٥٢، والإتحاف ص/٣٥٢، وبدون نسبة في معاني القرآن٢/ ١٠٨، والكشاف٢/ ٤١٥، والتبيان٢/ ٨٠٠، والإملاء٢/ ٨٣.

العجز فيه.

قال في اللسان: "وفرَّط في الشيء وفرَّطه: ضيَّعه وقدَّم العجز فيه، وفي التنزيل العزيز: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [1]. أي مخافة أن تصيروا إلى حال الندامة للتفريط في أمر الله" [2].

وأما "مُفْرَطون" ـ بفتح الراء، على قراءة الجمهور فهو جمع مُفْرَط، وهو من "افرط" إذا حمله على التفريط غيرُه.

قال العكبري: "مُفرطون" يُقرأ بفتح الراء والتخفيف، وهو من أفرط إذا حمله على التفريط غيره، وبالكسر على نسبة الفعل إليه، وبالكسر والتشديد وهو ظاهر [3].

فالمادة اللغوية لكلا القراءتين تعود إلى معنى التجاوز والتقدم.

قال أبو جعفر: "وأصل هذا كله من التجاوز والتقدّم. فمفرِطون مبالغون متجاوزون في الشرّ، ومنه يقال: قد أفرط فلان على فلان، ومفرّطون مُضيِّعون متجاوزون لما يجب ... ... وفي التشديد معنى المبالغة والتكثير و "مُفرَطون" مقدَّمون

---

[1] سورة الزمر/ آية (٥٦).

[2] لسان العرب "فرط".

[3] التبيان ٢/ ٨٠٠.

إلى النار" [1].

الموضع الخامس بعد المائة
سورة النحل/ آية (١١٦)

قرأ الجمهور: (وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ) بفتح الكاف وكسر الذال وفتح الباء من "الكذب".

وقرأ ابن أبي عبلة: "الكُذُبُ". بضم الكاف والذال والباء [2].

توجيه القراءة: وتوجّه بنفس التوجيه الذي ذُكر في الموضع رقم (١٠٣) المتقدم.

الموضع السادس بعد المائة
سورة الإسراء/ آية (٢)

قرأ الجمهور غير أبي عمر: (وَآتَيْنَآ مُوسَى الكِتَابَ

---

[1] إعراب القرآن ٢/ ٤٠٠، وراجع معاني القرآن ٢/ ١٠٧، ١٠٨، والكشاف ٢/ ٤١٥، والإملاء ٢/ ٨٣، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٦٥، والبحر المحيط ٦/ ٥٥٢.

[2] والزعفراني أيضًا، راجع الكامل للهذلي ٢/ ٧٤٣، وزاد في البحر المحيط (٦/ ٦٠٧): معاذ وبعض أهل الشام، ونسبها في المحتسب (٢/ ٥٦): إلى مسلمة بن محارب، وفي فتح القدير (٣/ ١٧١): إلى ابن عباس وأبي العالية ومجاهد وابن محيصن، وبدون نسبة في الكشاف ٢/ ٤٣٣، والتبيان ٢/ ٨٠٩.

وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً) بتاء الخطاب في "تتخذوا".

وقرأ أبو عمرو [1]. (من الجمهور) وابن أبي عبلة [2]."ألاَّ يَتخذوا" بياء الخطاب.

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن لام التعليل مقدَّرة، والتقدير: جعلناه هدىً لبنى إسرائيل لأن لا يتخذوا. أو آتينا موسى الكتاب لأن لا يتخذوا، فتكون "أنْ" مصدرية، و "لا" نافية، و"يتخذوا" مضارع منصوب بـ "أنْ" وعلامة نصبه حذف النون.

وأما على قراءة الجمهور فتكون "أنْ" مفسرة ـ لما تضمنه الكتاب من الأمر والنهي، و"لا" ناهية و "تتخذوا"

---

[1] راجع إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٢/ ٤١٤، والبحر المحيط ٧/ ١١، والإتحاف ص/ ٣٥٥.

[2] ومجاهد وابن مقسم وقتادة أيضًا، راجع الكامل للهذلي ٢/ ٧٥٠، ونسبها في البحر المحيط (٧/ ١١) إلي ابن عباس ومجاهد وقتادة وعيسى وأبي رجاء وأبي عمرو ـ من السبعة ـ، وبدون نسبة في الكشاف ٢/ ٤٣٨، والتبيان ٢/ ٨١١.

مضارع مجزوم بـــ"لا" وعلامة جزمه حذف النون[1].

---

[1] راجع: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤١٤ والكشاف ٢/ ٤٣٨، والتبيـــان ٢/ ٨١١، ٨١٢، والإمـــلاء ٢/ ٨٧، ٨٨، والفتوحـــات الإلهيـــة ٢/ ٦١٤.

الموضع السابع بعد المائة
سورة الإسراء/ آية (١٣)

قرأ الجمهور: (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) بنصب "كلَّ"

وقرأ ابن أبي عبلة: "وكلُّ" بالرفع[١].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "كلُّ" مرفوع على الابتداء وخبره جملة "ألزمناه" [٢].

وأما على قراءة الجمهور فهو منصوب على الاشتغال أي ألزمنا كلَّ إنسان ألزمناه طائره، فهو مثل "وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً) [٣].

قال العكبري: (وكلَّ شيء): منصوب بفعل محذوف، لأنه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل، ولولا ذلك لكان الأولى رفعه. ومثله: (وكلَّ إنسان) [٤].

---

[١] وأبو السمّال وابن مقسم أيضًا، راجع الكامل للهذلي ٢/ ٧٥، ونسبها ابن خالويه في مختصره (ص/ ٧٩) إلى أبي السمّال.

[٢] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٧٨.

[٣] سورة الإسراء/ آية (١٢).

[٤] التبيان ٢/ ٨١٥، وكذا في الإملاء ٢/ ٨٩.

الموضع الثامن بعد المائة
سورة الإسراء/ آية (٢٤)

قرأ الجمهور: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ). بضم الذال في "الذُّل"

وقرأ ابن أبي عبلة: "الذِّل". بكسر الذال فيها. [1].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "الذِّل" بكسر الذال، يكون في الدابَّة، وهو ضد الصعوبة، يقال: دابَّةٌ ذليلٌ أي بيِّنة الذِّل إذا كانت منقادة، ويقل استعماله في الأناسيّ إلاَّ أنه صحيحُ المعنى أي انقد لهما. وأما "الذُّل" ــ بالضم، فيكون للإنسان، وهو ضد العز[2].

وقد علل العلامة أبو الفتح ابن جنى لضم الذال من

---

[1] قال في الكامل (٢/ ٧٥٦): "(الذُّل) بكسر الذال حيث وقع: أبو السمّال والجَحدري وأبو حيوة وابنُ أبي عبلة"، وفي مختصر ابن خالويه (ص/ ٧٩): سعيد بن جبير والجَحدري وحمّاد الأسدي عن أبي بكر رضى الله عنه، وفي معاني القرآن (٢/ ١٢٢): سعيد بن جبير وعاصم، وفي المحتسب (٢/ ٦٣): ابن عباس وعُروة بن الزبير في جماعة غيرهما، وزاد في البحر المحيط (٧/ ٣٨): ابن جبير والجحدري وابن وثاب، وغير منسوبة في الكشاف ٢/ ٤٤٥، والتبيان ٢/ ٨١٨.

[2] راجع إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٧، ٧٨، والتبيان ٢/ ٨١٨، والإملاء ٢/ ٩٠.

"الذُّل" واختصاصها بالإنسان، ولكسر الذال منها واختصاصها بالدابّة، ودلّل لما ذهب إليه ببعض النماذج اللغوية الرائعة من لغة القرآن العظيمة.

قال في المحتسب: "الذُّل في الدابة: ضد العقوبة، والذُّل في الإنسان، وهو ضد العزّ. وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان، والكسرة للدّابّة، لأن ما يلحق الإنسان أكبر قدرًا مما يلحق الدّابّة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدّابّة.

ولا تستنكر مثل هذا ولا تَنْبُ عنه، فإن من عَرَفَ أُنِسَ، ومن جَهِلَ استوحش.

من ذلك قولهم: جُمَامُ [1]. المكُّوك [2]. دقيقًا، وجمامُ القَدَح ماءً، وذلك لأن الماء لا يصح أن يعلو على رأس القَدَح كما يعلو الدقيق ونحوه على رأس المكُّوك، فجعلوا الضمة لقوتها فيما يكثر حجمه، والكسرة لضعفها فيما يقلّ بل يُعدم ارتفاعه.

---

[1] الجَمامُ والجِمامُ والجُمامُ والجَمَم: الكيلُ إلى رأس المكيال، وقيل: جُمامه طَفَافَه. لسان العرب "جمم".

[2] المكُّوك: طاسٌ يُشرب به، والمكوك: مكيال معروف لأهل العراق، والجمع مكاكيك ومكاكيّ على البدل كراهية التضعيف، وهو صاع ونصف. لسان العرب "مكك".

وقالوا: النضح بالحاء غير معجمة للماء السخيف يخف أثره، وقالوا : النضخ بالخاء لما يقوى أثره فيبلّ الثوب ونحوه بللاً ظاهرًا، وذلك لأن الخاء أوفي صوتًا من الحاء. ألا ترى إلى غلَظ الخاء ورقة الحاء." [1].

الموضع التاسع بعد المائة
سورة الإسراء/ آية (٥٩)

قرأ الجمهور: (وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً) بضم الميم وكسر الصاد في "مُبصِرة"، اسم فاعل من "أبصرتُ" فهي مُبصِرة.

وقرأ ابن أبي عبلة: "مَبْصَرَةً" ــ بفتح الميم والصاد حيث وقع [2].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "مَبْصَرَة" من البصر أي محل إبصار، فأجريت مجرى صفات الأمكنة [3]. نحو: أرضٌ مَسْبَعة للأرض التي تكثر فيها السباع.

---

[1] المحتسب ٢/ ٦٣.

[2] وكذا قرأ قتادة وابن مقسم، راجع الكامل للهذلي ٢/ ٧٥٩، ونسبها ابن خالويه في مختصره (ص/ ٧٩) إلى قتادة، وكذا في البحر المحيط (٧/ ٧٢) وبدون نسبة في معاني القرآن ٢/ ١٢٦، وإعراب القرآن ٢/ ٤٣٠، والكشاف ٢/ ٤٥٤ والتبيان ٢/ ٨٢٦، والإملاء ٢/ ٩٣.

[3] راجع البحر المحيط ٧/ ٧٢، ٧٣.

قال الفراء: "وقوله (الناقة مُبصرةً) ــ يعنـــى علـــى قراءة الجمهور ــ جعل الفعل لها. ومن قرأ (مَتبصَـــرةً) ـــ يعنى على قراءة ابن أبى عبلة ــ أراد مثل قول عنترة:

والكفرُ مَخْبَثَةٌ لنَفْسِ المُنْعِمِ[1].

فإذا وضعتَ مَفْعَلة في معنى فاعل كَفَتْ من الجمـــع والتأنيث، فكانت موحَّدة مفتوحة العين، لا يجـــوز كســـرها. العرب تقول: هذا عُشبٌ مَلْبَنة[2] مَعْـسَمَنَة[3]، والولـــدُ مَبْخَلـــة مَجْبَنَة. فما ورد عليك منه فأخرجه على هذه الصورة"[4].

الموضع العاشر بعد المائة

سورة الإسراء/ آية (٦٠)

قرأ الجمهور: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ) بنصب "والشجرة"

---

(1) صدره: أَنِبتُّ عَمْرًا غيرَ شاكر نعمتي. والشاهد في قوله: "مخبثة" فهو على وزن "مَفْعَلة" ــ بفتح الميم والعين وسكون الفاء ــ حيث أجـــراه مجرى صفات الأمكنة، نحو: مأسدة للمكان الذي تكثر فيه الأُسُـــود، ومَبْطخة للمكان الذي يكثر فيه البطيخ. والبيت في حماسة البحتـــري/ ١١٠، ورصف المباني للمالقي رقم/٥٩.

(2) أي يغزر عليه اللبن إذا رعى.

(3) أي يكثر السمن في لبن المال إذا رعاه.

(4) معاني القرآن ٢/ ١٢٦

وقرأ ابن أبي عبلة: "والشجرةُ الملعونَةُ" بالرفع فيهما[1].

توجيه القراءة: وتوجُّه على أن "الشجرةُ" مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: فتنة، ويجوز أن يكون الخبر هو قوله تعالى: "في القرآن".

قال العكبري: "(والشجرةَ) ـ يعني بالنصب على قراءة الجمهور ـ معطوف على الرؤيا، والتقدير: وما جعلنا الشجرة إلاَّ فتنة، وقرئ شاذًا بالرفع، والخبر محذوف: أي فتنةٌ، ويجوز أن يكون الخبر (في القرآن)" [2].

وقدَّر الزمخشري الخبر بـ "كذلك".

قال: "وقرئ: والشجرةُ الملعونةُ، بالرفع على أنها مبتدأ محذوف الخبر كأنه قيل: والشجرةُ الملعونةُ في القرآن كذلك" [3].

---

[1] الكامل للهذلي ٢/ ٧٦٠، ونسبها في البحر المحيط (٧/ ٧٦) إلى زيد بن علي، وقال في معاني القرآن (١٦٢): "ولو رفعت ... كان صوابًا"، وكذا في إعراب القرآن ٢/ ٤٣١، وبدون نسبة في الكشاف ٢/ ٤٥٦، والتبيان ٢/ ٨٢٦، والإملاء ٢/ ٩٣.

[2] التبيان ٢/ ٨٢٦، والإملاء ٢/ ٩٣، وراجع: إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٩٣.

[3] الكشاف ٢/ ٤٥٦.

ووافقه أبو حيان، قال: "والخبر محذوف تقديره: كذلك أي فتنة" [1].

الموضع الحادي عشر بعد المائة
سورة الإسراء/ آية (٨٠)

قرأ الجمهور: (وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ): بضم الميم في "مُدْخل" و"مُخْرج".

وقرأ ابن أبي عبلة: بفتح الميم فيهما [2].

توجيه القراءة: وتوجَّه على أن "مَدخَل" و"مَخْرَج" منصوبان على المصدرية أو الظرفية.

قال في البحر المحيط: "وقرأ الجمهور: "مُدْخَل" و"مُخْرَج" بضم ميمهما، وهو جارٍ قياسًا على أفعل مصدر، نحو: أكرمته مُكرمًا أي إكرامًا، وقرئ بفتحهما: ـــ فهما مصدران من دخل وخرج لكنه جاء من معنى "أدخلني" "وأخرجني" المتقدمين دون لفظهما، ومثلهما: (أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا) [3].

---

[1] البحر المحيط ٧/ ٧٦.

[2] وهي قراءة قتادة، وأبي حيوة وحميد أيضًا، راجع البحر المحيط ٧/ ١٠٣، وكذا في الفتوحات الإلهية ٢/ ٦٤٣، ونسبها ابن خالويه في مختصره (ص/ ٨١) إلى سيدنا علي رضي الله عنه، وأبي وجماعة، وبدون نسبة في الكشاف ٢/ ٤٦٣.

[3] سورة نوح/ آية (١٧).

- ويجوز أن يكونا اسم المكان، وانتصابهما على الظرف.
- وقيل: منصوبان مصدرين على تقدير فعل أي "أدخلني" فأدخل "مَدخَل صدقٍ وأخرجني" فأخرج "مَخْرَجَ صدقٍ".[1].

فالمشكلة في هذه القراءة هو أن "مَفعَل" ــ بفتح الميم، لا يكون مصدرًا ميميًا للفعل الرباعي المتقدّم: "أدخلني"، "أخرجني" ولا يجوز أن يكون اسم مكان لهما قياسًا، لكنه يكون كذلك من الثلاثي.

ومن ثمّ كان تأويل العلماء يقوم على أنه مصدر لفعل ثلاثي، وهذا الفعل هو: دخل، خرج، وهو مفهوم من الرباعي المتقدّم: أدخلني، أخرجني، أو هو اسم مكان للثلاثي دخل، خرج، أو يقدّر مضارع دخل وخرج للمتكلم قبل المصدرين كما قدّره في البحر المحيط: أدخلني فأدخل مَدخَل صدقٍ وأخرجني فأخرج مَخرَجَ صدق.

---

(1) ٧/ ١٠٣ "بتصرف"، وراجع الكشاف ٢/ ٤٦٣، والفتوحات الإلهية ٢/ ٦٤٣.

فهـــرس المصـــادر

- القرآن الكريم:

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنّاء، وصنع حواشيه الشيخ أنس مهرة، دار الكتـــب العلمية، بيروت لبنان (ط١) ١٤١٩هـــ ـــ ١٩٩٨م.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب ـــ أبو حيان الأندلسي ـــ ت د. مصطفى أحمد النماس، مطبعـــة المـــدني ـــ مصر (ط١) ١٤٠٩هـــ ـــ ١٩٨٩م.

(٣) إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية (ط٣) ١٤٠٩هـــ ـــ ١٩٨٨م.

(٤) إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العُكبرى، ت محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت لبنـــان (ط١) ١٤١٧هـــ ـــ ١٩٩٦م.

(٥) الأعلام، لخير الدين الزركلـــي، دار العلـــم للملايـــين، بيروت (ط٥) ١٩٨٠م.

(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، ومعـــه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للشـــيخ محمد محي الدين عبد الحميد ـــ دار الندوة الجديـــدة ـــ

بيروت لبنان (ط٦) ١٩٦٦م.
(٧) البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، طبعة جديدة بعناية الشيخ زهير جعيد ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
(٨) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ويليها القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، للشيخ عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت (ط١) ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
(٩) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ت على محمد البجاوى طبعة عيسى البابي الحلبي ـ مصر.
(١٠) تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون).
(١١) التفسير الكبير، للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط٣) (بدون).
(١٢) تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية بالهند ط١، ١٣٢٧هـ.
(١٣) التوجيه النحوي للقراءات فوق السبعة في كتاب الكامل للإمام الهذلي، رسالة دكتوراه، لأيمن رشدي سويد، بإشراف أ.د فؤاد على مخيمر، كلية الدراسات

الإسلامية والعربية للبنين ــ جامعة الأزهر بالقاهرة.
(١٤) الجامع لأحكام القرآن الكريم = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار القلم عن طبعة دار الكتب المصرية، ط٣ ــ ١٣٨٦هـ ــ ١٩٦٦م.
(١٥) حجة القراءات، للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، ت الأستاذ/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط١، في جامعة بنغازي ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م، ط٢، ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م.
(١٦) حماسة البحتري ــ نشر لويس شيخو ــ بيروت ١٣٧٨هـ ــ ١٩٦٧م.
(١٧) ديوان الأعشى، ت محمد محمد حسين ــ ط النموذجية، ١٩٥٠م.
(١٨) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار صادر ــ بيروت.
(١٩) ديوان الحطيئة، دار صادر ــ بيروت.
(٢٠) رصف المباني في شرح حروف المعاني ــ الإمام أحمد بن عبد النور المالقي، ت أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
(٢١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، للشيخ محمد محي الدين

عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي (بدون).
(٢٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (بحاشية الصبان وشرح شواهد العيني) الحلبي، مصر.
(٢٣) شرح التصريح على التوضيح ـ الشيخ خالد الأزهري، الحلبي ـ مصر.
(٢٤) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى للشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة العصرية ـ ط١، بيروت لبنان، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
(٢٥) شرح المفصل ـ ابن يعيش ـ مكتبة المتنبي ـ القاهرة.
(٢٦) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، ت طه محسن، الجمهورية العراقية، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
(٢٧) شرح الشواهد الكبرى بهامش خزانة الأدب، للعيني، ط١، دار صادر بيروت (بدون).
(٢٨) شرح الشواهد للشنتمري على هامش كتاب سيبويه، ط بولاق.
(٢٩) صحيح البخاري، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مراجعة الشيخ محمد على القطب

والشيخ هشام البخاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
(٣٠) العبر في خبر من غبر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون).
(٣١) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عُنى بنشره ج. برجستراسر، طبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
(٣٢) غيث النفع في القراءات السبع، للصفاقسي، ويليه مختصر بلوغ الأمنية، وهو شرح فضيلة الشيخ على محمد الضبّاع شيخ المقارئ المصرية على نظم تحرير مسائل الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسيني المقرئ، ضبطه محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
(٣٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط٣، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
(٣٤) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسلمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، مطبعة

عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (بدون).
(٣٥) القاموس المحيط،/ للفيروزبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
(٣٦) كتاب سيبويه، ت الأستاذ محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ط١ ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
(٣٧) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ت د. شوقي ضيف، دار المعارف ط٣ (بدون).
(٣٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لمكي بن أبي طالب القيسي، ت د. محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٨٤م.
(٣٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، دار الفكر، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
(٤٠) الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، نشر محمد كاظم الحاج المطبعة الحيدرية، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م.
(٤١) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت.
(٤٢) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان ط٢ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م.
(٤٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ت محمد عبد القادر عطا، دار الكتب

العلمية، بيروت لبنان ، ط١ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
(٤٤) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة (بدون).
(٤٥) مشكل أعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، ت حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.
(٤٦) معاني القرآن، للأخفش،ت د. عبد الأمير محمد أمين الورد عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م.
(٤٧) معاني القرآن، للفراء، ت الأستاذ محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة (بدون).
(٤٨) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ت محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر.
(٤٩) المقتضب، للمبرد، ت محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.
(٥٠) المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر للإمام ابن الجزري، أ د محمد محمد سالم محيسن، علّق عليه الأستاذ الشيخ السادات السيد منصور أحمد. المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠٢م.

(٥١) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بدون).
(٥٢) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، للسيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (بدون).
(٥٣) وفيات الأعيان، لابن خلكان، ت محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة السعادة، مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

فهـرس المـوضـوعات

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة.	أ
تمهيد لقراءة ابن أبي عبلة.	٤
أولاً: جمع القرآن الكريم.	٤
ثانيًا: نسخ المصاحف.	٥
ثالثًا: نشأة القراءات القرآنية.	٦
رابعًا: تعريف علم القراءات لغة واصطلاحًا.	٨
خامسًا: القراءات الصحيحة والقراءات الشاذة.	٨
- شروط القراءات الصحيحة.	٨
- اختلاف العلماء في صحة السند.	٩
- ترجيح أحد المذهبين على الآخر ودليله.	١٢
- تعريف القراءة الصحيحة.	١٢
- تعريف القراءة الشاذة.	١٢
- حكم القراءة بالشاذ في الصلاة وغيرها.	١٣
سادسًا: أئمة القراءات المتواترة ورواتهم.	١٣
أولاً: القراء العشرة:	١٤
١- نافع المدني.	١٤

الموضـــــوع	الصفحة
٢- ابن كثير المكي.	١٤
٣- أبو عمرو البصري.	١٤
٤- ابن عامر الدمشقي.	١٤
٥- عاصم الكوفي.	١٥
٦- حمزة الكوفي.	١٥
٧- الكسائي الكوفي.	١٥
٨- أبو جعفر المدني.	١٥
٩- يعقوب البصري.	١٥
١٠- خلف البغدادي.	١٥
ثانيًا: أشهر رواة القراء العشرة.	١٦
روايا نافع: قالون وورش.	١٦
ورايا ابن كثير: البزي وقنبل.	١٦
روايا أبي عمر: الدُوري والسوسي.	١٦
روايا ابن عامر: هشام وابن ذكوان.	١٦
روايا عاصم: شعبة وحفص.	١٧
روايا حمزة: خلف وخلاد.	١٧
روايا الكسائي: أبو الحارث وحفص الدُري.	١٧

الموضـــــوع	الصفحة
روايا أبي جعفر: ابن وردان وابن جماز.	١٧
روايا يعقوب: رويس وروح.	١٧
روايا خلف: إسحاق وإدريس.	١٨
سابعًا: من أعلام القراء الشواذ: ابن أبي عبلة.	١٨
قراءة ابن أبي عبلة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء.	٢٠
بيان مواضع قراءة ابن أبي عبلة وتوجيهها:	٢١
الموضع الأول: سورة الفاتحة/ آية (٢).	٢١
الموضع الثاني: سورة البقرة آية (٧).	٢٣
الموضع الثالث: سورة البقرة آية (١٦).	٢٤
الموضع الرابع: سورة البقرة آية (٢٠).	٢٤
الموضع الخامس: سورة البقرة آية (٢٦).	٢٥
الموضع السادس: سورة البقرة آية (٣٠).	٢٦
الموضع السابع: سورة البقرة آية (٣٣).	٢٦
الموضع الثامن: سورة البقرة آية (٤٩).	٢٧
الموضع التاسع: سورة البقرة آية (٥٨).	٢٧
الموضع العاشر: سورة البقرة آية (٧٠).	٢٨
الموضع الحادي عشر: سورة البقرة آية (٨٩).	٢٨

الموضـــــوع	الصفحة
الموضع الثاني عشر: سورة البقرة آية (١٠١).	٢٩
الموضع الثالث عشر: سورة البقرة آية (١٣٥).	٢٩
الموضع الرابع عشر: سورة البقرة آية (١٣٨).	٣٠
الموضع الخامس عشر: سورة البقرة آية (١٤٣).	٣٠
الموضع السادس عشر: سورة البقرة آية (١٤٤).	٣١
الموضع السابع عشر: سورة البقرة آية (١٦١).	٣١
الموضع الثامن عشر: سورة البقرة آية (١٧٣).	٣٢
الموضع التاسع عشر: سورة البقرة آية (١٧٨).	٣٣
الموضع العشرون: سورة البقرة آية (١٩٦).	٣٣
الموضع الحادي والعشرون: سورة البقرة آية (٢٠٤).	٣٤
الموضع الثاني والعشرون: سورة البقرة آية (٢١٢).	٣٤
الموضع الثالث والعشرون: سورة البقرة آية (٢٣٣).	٣٥
الموضع الرابع والعشرون: سورة البقرة آية (٢٣٦).	٣٥
الموضع الخامس والعشرون: سورة البقرة آية (٢٣٧).	٣٦
الموضع السادس والعشرون: سورة البقرة آية (٢٤٦).	٣٧
الموضع السابع والعشرون: سورة البقرة آية (٢٨٠).	٣٧
الموضع الثامن والعشرون: سورة البقرة آية (٢٨٠).	٣٨

الموضـــــوع	الصفحة
الموضع التاسع والعشرون: سورة البقرة آية (٢٨٣).	٣٨
الموضع الثلاثون: سورة البقرة آية (٢٨٦).	٣٩
الموضع الحادي والثلاثون: سورة آل عمران/ آية (٣).	٤٠
الموضع الثاني والثلاثون: سورة آل عمران/ آية (١٣).	٤٠
الموضع الثالث والثلاثون: سورة آل عمران/ آية (٢٨).	٤١
الموضع الرابع والثلاثون: سورة آل عمران/ آية (٣٠).	٤٢
الموضع الخامس والثلاثون: سورة آل عمران/ آية (٤١).	٤٣
الموضع السادس والثلاثون: سورة آل عمران/ آية (٩١).	٤٤
الموضع السابع والثلاثون: سورة آل عمران/ آية (١٢٤).	٤٤
الموضع الثامن والثلاثون: سورة آل عمران/ آية (١٤٧).	٤٥
الموضع التاسع والثلاثون: سورة آل عمران/ آية (١٦٩).	٤٥
الموضع الأربعون: سورة آل عمران/ آية (١٨٥).	٤٦

الموضـــــــوع	الصفحة
الموضع الحادي والأربعون: سورة النساء/ آية (١).	٤٦
الموضع الثاني والأربعون: سورة النساء/ آية (٣).	٤٧
الموضع الثالث والأربعون: سورة النساء/ آية (٤).	٤٨
الموضع الرابع والأربعون: سورة النساء/ آية (١٠).	٤٨
الموضع الخامس والأربعون: سورة النساء/ آية (١١).	٤٩
الموضع السادس والأربعون: سورة النساء/ آية (٣٦).	٤٩
الموضع السابع والأربعون: سورة النساء/ آية (١١٥).	٤٩
الموضع الثامن والأربعون: سورة النساء/ آية (١٤١).	٥٠
الموضع التاسع والأربعون: سورة المائدة/ آية (١).	٥٠
الموضع الخمسون: سورة المائدة/ آية (٣٨).	٥١
الموضع الحادي والخمسون: سورة المائدة/ آية (٥٩).	٥٢
الموضع الثاني والخمسون: سورة المائدة/ آية (٦٠).	٥٢
الموضع الثالث والخمسون: سورة المائدة/ آية (٧١).	٥٣
الموضع الرابع والخمسون: سورة الأنعام/ آية (١٤).	٥٣
الموضع الخامس والخمسون: سورة الأنعام/ آية (٣٨).	٥٤
الموضع السادس والخمسون: سورة الأنعام/ آية (٦٦).	٥٥
الموضع السابع والخمسون: سورة الأنعام/ آية (٩٩).	٥٥

الموضـــــوع	الصفحة
الموضع الثامن والخمسون: سورة الأنعام/ آية (١٣٩).	٥٦
الموضع التاسع والخمسون: سورة الأنعام/ آية (١٥٧).	٥٦
الموضع الستون: سورة الأعراف/ آية (٤).	٥٧
الموضع الحادي والستون: سورة الأعراف/ آية (٥٥).	٥٧
الموضع الثاني والستون: سورة الأعراف/ آية (٥٧).	٥٧
الموضع الثالث والستون: سورة الأعراف/ آية (٥٨).	٥٨
الموضع الرابع والستون: سورة الأعراف/ آية (١٢٦).	٥٨
الموضع الخامس والستون: سورة الأعراف/ آية (١٣٧).	٥٩
الموضع السادس والستون: سورة الأعراف/ آية (١٤٦).	٥٩
الموضع السابع والستون: سورة الأعراف/ آية (١٤٩).	٦٠
الموضع الثامن والستون: سورة الأعراف/ آية (٢٠٢).	٦٠
الموضع التاسع والستون: سورة التوبة/ آية (٤٠).	٦١
الموضع السبعون: سورة التوبة/ آية (٤٧).	٦١
الموضع الحادي والسبعون: سورة التوبة/ آية (٦٠).	٦٢
الموضع الثاني والسبعون: سورة التوبة/ آية (٦١).	٦٢

الموضـــــوع	الصفحة
الموضع الثالث والسبعون: سورة التوبة/ آية (٦١).	٦٣
الموضع الرابع والسبعون: سورة التوبة/ آية (٦٣).	٦٤
الموضع الخامس والسبعون: سورة التوبة/ آية (٨١).	٦٥
الموضع السادس والسبعون: سورة التوبة/ آية (١٠٠).	٦٥
الموضع السابع والسبعون: سورة التوبة/ آية (١١٠).	٦٦
الموضع الثامن والسبعون: سورة التوبة/ آية (١٢٣).	٦٧
الموضع التاسع والسبعون: سورة يونس/ آية (٤).	٦٧
الموضع الثمانون: سورة يونس/ آية (٢٢).	٦٨
الموضع الحادي والثمانون: سورة يونس/ آية (٢٧).	٦٨
الموضع الثاني والثمانون: سورة يونس/ آية (٢٨).	٦٩
الموضع الثالث والثمانون: سورة يونس/ آية (٣٣).	٧٠
الموضع الرابع والثمانون: سورة يونس/ آية (٣٧).	٧٠
الموضع الخامس والثمانون: سورة يونس/ آية (٤٦).	٧١
الموضع السادس والثمانون: سورة يونس/ آية (٥٨).	٧٢
الموضع السابع والثمانون: سورة هود/ آية (٤٤).	٧٥
الموضع الثامن والثمانون: سورة يونس/ آية (٨٧).	٧٦
الموضع التاسع والثمانون: سورة يونس/ آية (١١٣).	٧٧

الموضـــــــوع	الصفحة
الموضع التسعون: سورة يوسف/ آية (٤).	٧٨
الموضع الحادي والتسعون: سورة يوسف/ آية (١٠).	٨٠
الموضع الثاني والتسعون: سورة يوسف/ آية (١٨).	٨١
الموضع الثالث والتسعون: سورة يوسف/ آية (١٩).	٨٢
الموضع الرابع والتسعون: سورة يوسف/ آية (٥٠).	٨٦
الموضع الخامس والتسعون: سورة يوسف/ آية (٧٧).	٨٦
الموضع السادس والتسعون: سورة الرعد/ آية (٦).	٨٨
الموضع السابع والتسعون: سورة الرعد/ آية (٢٩).	٨٩
الموضع الثامن والتسعون: سورة إبراهيم/ آية (٢٩).	٩٠
الموضع التاسع والتسعون: سورة الحجر/ آية (٤).	٩١
الموضع المتمم المائة: سورة الحجر/ آية (١٥).	٩٦
الموضع الحادي بعد المائة: سورة النحل/ آية (٨).	٩٦
الموضع الثاني بعد المائة: سورة النحل/ آية (٥٩).	٩٧
الموضع الثالث بعد المائة: سورة النحل/ آية (٦٢).	٩٨
الموضع الرابع بعد المائة: سورة النحل/ آية (٦٢).	٩٩
الموضع الخامس بعد المائة: سورة النحل/ آية (١١٦).	١٠٠
الموضع السادس بعد المائة: سورة الإسراء/ آية (٢).	١٠١

الموضـــــــوع	الصفحة
الموضع السابع بعد المائة: سورة الإسراء/ آية (١٣).	١٠١
الموضع الثامن بعد المائة: سورة الإسراء/ آية (٢٤).	١٠٢
الموضع التاسع بعد المائة سورة الإسراء/ آية (٥٩).	١٠٣
الموضع العاشر بعد المائة سورة الإسراء/ آية (٦٠).	١٠٤
الموضع الحادي عشر بعد المائة سورة الإسراء/ آيـة (٨٠).	١٠٥
فهرس المصادر.	١٠٦
فهرس الموضوعات.	١١١